جامعـــة الأزهـــر الشـــريف
كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا
قسم التفسير وعلوم القرآن

حفظ القرآن الكريم في الصدوروطبقات حفاظه
(دراسة تاريخية تحليلية)

أو

الجمع الصوتي للقرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) في التفسير وعلوم القرآن

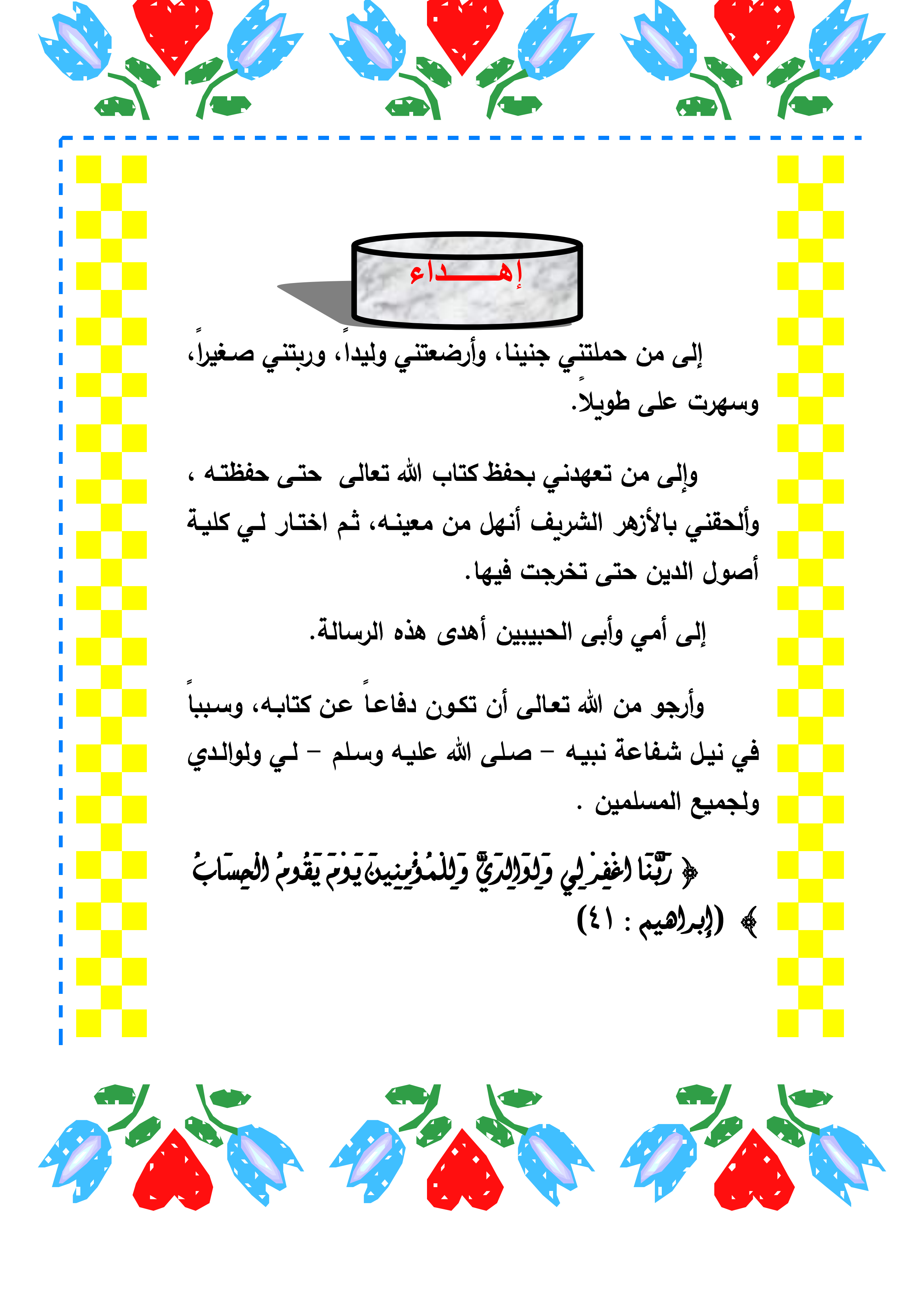
إعداد الباحث
أحمـد إمـام عبد العزيـز عبيـد

إشـراف

أ.د/ علي حسن رضوان
أستـاذ التفسـير وعلوم القــرآن
غير المتفرغ بالكلية

د/ السعيد فؤاد عبد ربه
مدرس التفسـير وعلوم القرآن
بالكلية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



إهـــداء

إلى من حملتني جنينا، وأرضعتني وليداً، وربتني صغيراً، وسهرت على طويلا.

وإلى من تعهدني بحفظ كتاب الله تعالى حتى حفظته ، وألحقني بالأزهر الشريف أنهل من معينه، ثم اختار لي كلية أصول الدين حتى تخرجت فيها.

إلى أمي وأبى الحبيبين أهدى هذه الرسالة.

وأرجو من الله تعالى أن تكون دفاعاً عن كتابه، وسبباً في نيل شفاعة نبيه – صلى الله عليه وسلم – لي ولوالدي ولجميع المسلمين .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (إبراهيم : ٤١)

شكـــر وتقديـــــر

إني أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى:

أستاذي الدكتور/ **علي حسن رضوان** ، وأستاذي الدكتور/ **السعيد فؤاد عبد ربه** ، وأستاذي الدكتور / **نبيل محمد الجوهري** ، وأستاذي الدكتور / **عبد الكريم صالح** .

على ما قدموه لي من: عون ، ونصح ، وإرشاد أفادني كثيراً في بحثي هذا ، فإليهما - بعد الله تعالى- يرجع الفضل فيما أنجزته في بحثي هذا ، فجزاهما الله تعالى عنى خير الجزاء ، ووفقني وإياهما لما يحب ويرضى .

مقدمة

وتحتوي على :

١ - أهمية الموضوع وأسباب اختياره

٢ – مناهج البحث العلمي المستخدمة في هذه الدراسة .

٣ – خطة البحث لهذه الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فتبرز أهمية هذا الموضوع حيث إنه يتعلق بحفظ القرآن الكريم ، وقد نال القرآن الكريم عناية فائقة دون غيره من الكتب السابقة ، وذلك لأنه كتاب الله الخاتم أنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم .

فقد نال أولا عناية من الله سبحانه وتعالى حيث تكفل بحفظه دون غيره من الكتب السابقة ، وإذا أراد الله تعالى شيئا هيأ له أسبابه ، ولذلك فقد حظي القرآن الكريم بعناية فائقة من كل جيل من أجيال المسلمين ، حينما أحسوا بعظمة المهمة الملقاة على عاتقهم ، وهي حفظ كتاب الله تعالى .

وقد حاول كثير من أعداء الإسلام قديما وحديثا الطعن في كتاب الله تعالى ، مشككين في حفظه ، وأثاروا الشبهات بين المسلمين في هذا المجال ، وقد تصدى لهم علماء الأمة مبينين زيف أقوالهم وتهافت شبهاتهم .

فكان اختياري لهذا الموضوع لأحاول إلقاء الضوء على بعض المحاولات التي بذلت لحفظ هذا الكتاب الكريم عبر العصور المختلفة ، محاولا قدر استطاعتي تناول هذه

المراحل بإيجاز غير مخل ، تاركا الباب مفتوحا لمن أراد استقصاء أي مرحلة من هذه المراحل .

مناهج البحث العلمي لهذه الدراسة :

أولا : المنهج التحليلي : حيث قمت بتحليل الأفكار والآراء إلى عناصرها الأولية ، وشرحها شرحا مبسطا ؛ للوقوف على حقيقة أمرها .

ثانيا : المنهج النقدي : حيث قمت بنقد الآراء التي لا تتفق مع الواقع ، وبيان بطلانها .

ثالثا : المنهج التاريخي : حيث قمت بتتبع مراحل حفظ القرآن الكريم تاريخيا ، محاولا إلقاء الضوء على أهم هذه المحاولات .

خطة البحث لهذه الدراسة :

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

أما المقدمة فقد تناولت فيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، ومنهج البحث فيه ، وخطة البحث .

وأما الباب الأول فقد خصصته للحديث عن حفظ القرآن الكريم في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ، وقد قسمته إلى فصلين :

الفصل الأول : حفظ القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه أحد عشر بحثا :

١ – حفظ الله تعالى للقرآن في السماء وبعد نزوله للأرض .

٢ – مدارسة جبريل للنبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن .

٣ – حضور بعض الصحابة – رضي الله عنهم – آخر عرضة عرضها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

٤ – تعليم النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه القرآن .

٥ – حث النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه على تعاهد القرآن وبيان فضل تعلمه .

٦ – حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على تعلم القرآن وتلاوته ومكانته بينهم

٧ – اختلاف بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – في تلاوة القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ – تمسك بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – بما تلقوه مباشرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من القرآن .

٩ – واقعة بئر معونة ومقتل بعض حفاظ القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

١٠ – التعريف بأهم قراء القرآن من الصحابة رضوان الله عليهم .

١١ – كتابة القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني : حفظ القرآن في عهد الصحابة – رضي الله عنهم ، وفيه أربعة أبحاث:

١ – واقعة اليمامة ومقتل كثير من قراء القرآن فيها .

٢ – جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

٣ – نسخ المصاحف وتوزيعها على الأمصار في عهد عثمان رضي الله عنه .

٤ – الأحرف السبعة ونسخ المصاحف .

وأما الباب الثاني فقد تناولت الحديث فيه عن حفظ القرآن الكريم بعد عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة إلى عصرنا الحاضر ، وقد قسمته إلى فصلين :

الفصل الأول : تكميل الرسم العثماني .

الفصل الثاني : حفظ القراءات القرآنية ، وفيه تسعة أبحاث :

١ – القراءات قبل تدوينها في الكتب .

٢ – التعريف بأهم القراء بعد الصحابة – رضوان الله عليم – دون القراء العشر .

٣ – بداية التدوين في علم القراءات .

٤ – جمع بعض القراءات المتواترة في عهد الإمام ابن مجاهد .

٥ – التعريف بالقراء السبعة وأشهر الرواة عنهم .

٦ – التعريف بأهم كتب القراءات التي ألفت بعد عصر الإمام ابن مجاهد وحتى ظهور الإمام ابن الجزري .

٧ – إكمال جمع القراءات المتواترة في عهد الإمام ابن الجزري .

٨ – التعريف بالقراء الثلاثة المتممين للعشرة وأشهر الرواة عنهم .

٩ – التعريف بأهم كتب القراءات التي ألفت بعد عصر الإمام ابن الجزري .

وأما الباب الثالث فقد تناولت فيه الحديث عن حفظ القرآن الكريم في العصر الحاضر ، وقسمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم (المصحف المرتل) ، وفيه خمسة أبحاث :

١ – فكرة الجمع الصوتي للقرآن الكريم .

٢ – البواعث والأسباب .

٣ – الطرق المختارة للتسجيل .

٤ – تنفيذ المشروع .

٥ – تقييم المشروع .

الفصل الثاني : مشروع كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة لجمع القرآن بالقراءات العشر ، وفيه ثلاثة أبحاث :

١ – فكرة المشروع وخطة العمل .

٢ – تنفيذ المشروع .

٣ – تقييم المشروع .

الفصل الثالث : الجهود الفردية لتسجيل القرآن .

وأما الخاتمة فقد تناولت فيها الحديث عن أهم نتائج البحث .

والله أسأل أن أكون وفقت في هذا البحث ، وأن يهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين ، وصلي الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباب الأول
حفظ القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

ويحتوي على فصلين :

١ – حفظ القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ – حفظ القرآن الكريم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم .

الفصل الأول
حفظ القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيد :

نال القرآن الكريم عناية فائقة سواء من الله – سبحانه وتعالى ، أو من النبي – صلى الله عليه وسلم – وذلك بخلاف غيره من الكتب السابقة ، فقد تكفل الله بحفظه مصداقا لقوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر : ٩) أما غيره من الكتب السابقة فقد أوكل الله تعالى حفظها إلى الأحبار والرهبان مصداقا لقوله تعالى " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " (المائدة : ٤٤) ، ولعل السبب في ذلك أن الكتب السابقة جيء بها على التأقيت بخلاف القرآن فقد جيء به على التأبيد فكان لابد من حفظه حيث إنه الرسالة الخاتمة ، وقد وعى النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة – رضوان الله عليهم – ذلك وقاموا بما في وسعهم لحفظ هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

المبحث الأول : حفظ الله تعالى للقرآن في السماء وبعد نزوله للأرض

لقد نال القرآن الكريم عناية من الله سبحانه وتعالى ؛ حيث حفظه – تبارك وتعالى – في السماء قبل نزوله إلى الأرض ، وقد أقسم – سبحانه وتعالى – على ذلك في قوله "فلا أقسم بمواقع النجوم * وإنه لقسم لو تعلمون عظيم * إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لا يمسه إلا المطهرون * تنزيل من رب العالمين"

(الواقعة : ٧٥ : ٨٠)

فقد أقسم الله – سبحانه وتعالى – في هذه الآيات على أن القرآن الكريم محفوظ عنده في كتاب مكنون ، وأنه لا يمسه إلا الملائكة الأطهار المقربون ؛ وذلك لأنه كلام الله – تبارك وتعالى – العلي القدير.

وقال أيضا : "في صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة * كرام برره"

(عبس : ١٣ : ١٦) .

فهو إذا في صحف مكرمة (اللوح المحفوظ) لا يمسه إلا الملائكة الأطهار المقربون .

ويبين – سبحانه وتعالى – صراحة أنه محفوظ في اللوح المحفوظ بقوله تعالى "بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ"(البروج : ٢١ : ٢٢) .

كما حفظه الله تعالى في طريقه من السماء إلى الأرض فقد نزل به ملك مقرب ، وروح أمين مصداقا لقوله تعالى "نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين"(الشعراء : ١٩٣ : ١٩٥) .

ثم يبين سبحانه وتعالى بعد هذه الآيات السابقة أنه لم ينزل به شيطان مارد ، فقال "وما تنزلت به الشياطين * وما ينبغي لهم وما يستطيعون * إنهم عن السمع لمعزولون"(الشعراء : ٢١٠ : ٢١٢) .

فقد حفظ الله – سبحانه وتعالى – القرآن أولا في السماء في اللوح المحفوظ ، وفي طريقه من السماء إلى الأرض عن طريق ملك الوحي جبريل عليه السلام .

أما على الأرض فقد كان أول حفظ له عن طريق نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- فكان هو أول من حفظ القرآن الكريم في صدره الشريف .

روى الإمام البخاري عن ابن عباس – رضي لله عنهما – في قوله تعالى "لا تحرك به لسانك لتعجل به" قال : كان رسول الله – صلى لله عليه وسلم – يعالج من التنزيل شدة ، وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس : فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحركهما ، وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى "لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه" قال : جمعه له في صدرك وتقرأه "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه" قال : فاستمع له وأنصت "ثم إن علينا بيانه" ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله

– صلى الله عليه وسلم – بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي – صلى الله عليه وسلم – كما قرأه [١] .

فقد بين ابن عباس – رضي الله عنهما – في هذا الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي اشتد عليه ، ومع هذه الشدة كان يحرك شفتيه وقت نزول الوحي فتكفل الله – تعالى – بحفظه في صدره ؛ حيث نهاه – تعالى – عن تحريك شفتيه بقوله "لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه" (القيامة : ١٦ : ١٩) .

---

(١) صحيح البخاري – باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم وقول الله – جل ذكره – " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده " – حديث رقم (٥) ج١ صـ ٦ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب التفسير – باب إن علينا جمعه وقرآنه – حديث رقم (٤٦٤٤) ج٤ صـ ١٨٧٦ ، ونفس الكتاب – باب قوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس (قرأناه) بيناه (فاتبع) اعمل به – حديث رقم (٤٦٤٥) ج٤ صـ ١٨٧٧ ، وكتاب فضائل القرآن – باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى "ورتل القرآن ترتيلا" وقوله "وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث" وما يكره أن يهذ كهذ الشعر (يفرق) يفصل قال ابن عباس (فرقناه) فصلناه – حديث رقم (٤٧٥٧) ج٤ صـ ١٩٢٤ ، وكتاب التوحيد – باب قول الله تعالى "لا تحرك به لسانك" وفعل النبي – صلى الله عليه وسلم – حين ينزل عليه الوحي وقال أبو هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال الله تعالى أنا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه – حديث رقم (٧٠٨٦) ج٦ صـ ٢٧٣ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الصلاة – باب الاستماع للقراءة – حديث رقم (٤٤٨) ج١ صـ ٣٣٠ .

وأخرجه غيرهما .

ويستنتج من هذا الحديث أن السبب في تحريك النبي – صلى الله عليه وسلم شفتيه وقت نزول الوحي ؛ إنما هو إرادة حفظ ما ينزل عليه من الوحي ، وخوفه – صلى الله عليه وسلم – من أن ينفلت منه أو ينساه ؛ بدليل نهي الله – سبحانه وتعالى – له عن تحريك شفتيه ، ووعده إياه بحفظه في صدره .

وهذا السبب وإن لم يصرح به في هذه الرواية إلا أنه قد صرح به في روايات أخرى لهذا الحديث وهي :

١– ما رواه الإمام البخاري عن موسى بن أبي عائشة أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى "لا تحرك به لسانك" قال : وقال ابن عباس : كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه فقيل له "لا تحرك به لسانك" يخشى أن ينفلت منه "إن علينا جمعه وقرآنه" أن نجمعه في صدرك "وقرآنه" أن تقرأه "فإذا قراناه" يقول : أنزل عليه "فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه" أن نبينه على لسانك (1) .

٢ – ما رواه الإمام النسائي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في قوله "لا تحرك به لسانك لتعجل به" قال : كان يحرك لسانه مخافة أن ينفلت منه (٢) .

---

(1) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب إن علينا جمعه وقرآنه – حديث رقم (٤٦٤٤) ج٤ صـ ١٨٧٦ .

(٢) السنن الكبرى – سورة القيامة – حديث رقم (١١٦٣٥) ج٦ صـ ٥٠٣ =

= والحديث إسناده صحيح .

٣ – ما رواه الإمام النسائي أيضا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : "كان

النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا نزل عليه القرآن يعجل بقراءته ليحفظه فأنزل الله عز وجل "لا تحرك به لسانك" إلى قوله "قرآنه" [١] .

٤ – ما رواه الإمام الحميدي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا نزل عليه القرآن يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله "لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه" [٢] .

ثم بين ابن عباس – رضي الله عنهما – في آخر الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحي ثم ذهب عنه قرأه كما أقرأه جبريل عليه السلام وفقا لوعد الله تعالى بعدم النسيان .

وفي رواية للإمام الطبراني عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في آخرها فاستراح رسول الله – صلى الله عليه وسلم [٣]

---

[١] السابق – سورة القيامة – حديث رقم (١١٦٣٦) ج٦ صـ ٥٠٣ .

والحديث إسناده صحيح .

[٢] مسند الحميدي – أحاديث ابن عباس – رضي الله عنه – حديث رقم (٥٢٧) ج١ صـ ٢٤٢ .

والحديث إسناده صحيح .

[٣] المعجم الكبير – حديث رقم (١٢٢٩٧) ج١١ صـ ٤٥٨ .

فهذه الرواية تبين مدى الراحة التي شعر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم حين وعده الله تعالى بعدم النسيان وحين حفظ ما أنزل عليه من القرآن وفقا لهذا الوعد الإلهي .

قضية وقوع النسيان منه صلى الله عليه وسلم :

شكك بعض الملاحدة في الأصل الذي قام عليه حفظ القرآن الكريم ، وهو حفظ النبي – صلى الله عليه وسلم – للقرآن ، بدعوى جواز النسيان على النبي – صلى الله عليه وسلم ، واستدلوا على ذلك بدليلين :

الأول : قوله تعالى "سنقرؤك فلا تنسى * إلا ما شاء الله" (الأعلى : ٦ : ٧)

الثاني : الحديث الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت : " سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي – صلى الله عليه وسلم – في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا قلت : نعم ، قال: اللهم ارحم عبادا " ([1]) .

([1]) صحيح البخاري – كتاب الشهادات – باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه و إنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات – حديث رقم (٢٥١٢) ج٢ صـ ٩٤٠ =

وفي رواية أخرى للإمام البخاري عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – كنت أنسيته من سورة كذا وكذا ([1]) .

الرد

أولا : بالنسبة للآية الكريمة فإنها وعد من الله تعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم – بعدم النسيان ؛ لأن لا هنا نافية لوجود الألف بعد السين ، وقيل ناهية والنسيان بمعنى الترك ، والنهي له – صلى الله عليه وسلم – بعدم ترك القرآن والعمل به ، والأصح الأول وأن الآية وعد من الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ، وهي كقوله تعالى "لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه" (القيامة ١٦ : ١٩) ، وكقوله تعالى "ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما" (طه : ١١٤) .

= والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا وقول الله تعالى "سنقرؤك فلا تنسى * إلا ما شاء الله" – حديث رقم (٤٧٥٠) ، (٤٧٥١) ج٤ صـ ١٩٢٢ ، ونفس الكتاب – باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا – حديث رقم (٤٧٥٥) ج٤ صـ ١٩٢٣ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وكذا وجواز قول أنسيتها – حديث رقم (٧٨٨) ج١ صـ ٥٤٣ .

وأخرجه غيرهما .

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا وقول الله تعالى "سنقرؤك فلا تنسى * إلا ما شاء الله" – حديث رقم (٤٧٥٠) ، (٤٧٥١) ج٤ صـ ١٩٢٢ .

أما بالنسبة للاستثناء في الآية فيقول الإمام الرازي : " أما قوله إلا ما شاء الله ففيه احتمالان أحدهما : أن يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وأنه عليه السلام لم ينس بعد ذلك شيئا قال الكلبي : إنه – عليه السلام – لم ينس بعد نزول هذه الآية شيئا وعلى هذا التقدير يكون الغرض من قوله إلا ما شاء الله أحد أمور أحدها : التبرك بذكر هذه الكلمة على ما قال الله تعالى "ولا تقولن لشئ إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله" (الكهف : ٢٣ : ٢٤) ، وكأنه – تعالى – يقول : أنا مع هذه الكلمة فأنت وأمتك يا محمد أولى بها وثانيها : قال الفراء إنه – تعالى – ما شاء أن ينسى محمد عليه السلام شيئا إلا أن المقصود من ذكر هذا الاستثناء بيان أن الله – تعالى – لو أراد أن يصير ناسيا لذلك لقدر عليه كما قال "ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك" (الإسراء : ٨٦) ثم إنا نقطع بأنه – تعالى – ما شاء ذلك وقال لمحمد : لئن أشركت ليحبطن عملك مع أنه – عليه الصلاة – والسلام ما أشرك البته وبالجملة ففائدة هذا الاستثناء أن الله – تعالى – يعرفه قدرة ربه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله وإحسانه لا من قوته وثالثها : أنه – تعالى – لما ذكر هذا الاستثناء جوز رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في كل ما ينزل عليه من الوحي قليلا أو كثيرا أن يكون ذلك هو المستثنى فلا جرم كان يبالغ في التثبت والتحفظ والتيقظ في جميع المواضع فكان المقصود من ذكر هذا الاستثناء بقاءه عليه السلام – على التيقظ في جميع الأحوال ورابعها

: أن يكون الغرض من قوله إلا ما شاء الله نفي النسيان رأسا كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمي فيما أملك إلا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء ([1])

فبناء على ما سبق يكون في الآية احتمالان :

الأول : أن الاستثناء غير حقيقي ، بل صوري ولذكره عدة أغراض أرجحها الأول والثاني ، وهما أن الغرض منه التبرك وبيان أن عدم النسيان منه – صلى الله عليه وسلم إنما هو محض تفضل من الله سبحانه وتعالى .

أما الاحتمال الثاني فيذكره الإمام الرازي قائلا : "القول الثاني أن قوله إلا ما شاء الله استثناء في الحقيقة وعلى هذا التقدير تحتمل الآية وجوها أحدها : قال الزجاج إلا ما شاء الله أن ينسى فإنه ينسى ثم يتذكر بعد ذلك فإذا قد ينسى ولكنه يتذكر فلا ينسى نسيانا كليا وإنما روي أنه أسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب أُبي أنها نسخت فسأله فقال : نسيتها وثانيها : قال مقاتل إلا ما شاء الله أن ينسيه ويكون المراد من الإنساء ههنا نسخه كما قال ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها فيكون المعنى إلا ما شاء الله أن تنساه على الأوقات كلها فيأمرك أن لا تقرأه ولا تصلي به فيصير ذلك سببا لنسيانه وزواله عن الصدور وثالثها : أن يكون معنى قوله إلا ما شاء الله القلة والندرة ويشترط ألا يكون ذلك القليل من

([1]) التفسير الكبير (تفسير الرازي) ج١ صـ ١٢٩ .

واجبات الشرع بل من الآداب والسنن فإنه لو نسى شيئا من الواجبات ولم يتذكره أدى ذلك إلى خلل في الشرع وأنه غير جائز " ([1]) .

فبناء على ما سبق يكون الاحتمال الثاني أن الاستثناء حقيقي ، وأرجح الأقوال في معناه : الأول والثاني ، وهما أن الغرض منه أنه ينسى ثم لا يقر عليه بل يذكر به ، أو أن المراد ما نسخ فإنه ينسى ، كقوله تعالى "ما ننسخ من آية أو نُنسها نأت بخير منها أو مثلها" (البقرة : ١٠٦) .

ثانيا : بالنسبة للحديث فإن غاية ما يدل عليه أنه – صلى الله عليه وسلم – قد شغل عن بعض الآيات القرآنية ولم ينسها بالكلية ، وأن ذلك كان بعدما بلغها أصحابه ، وإلا فكيف عرفها ذلك الصحابي الذي كان يقرأ في المسجد ، ومع ذلك لم يقر – صلى الله عليه وسلم على ذلك ، بل هيأ الله تعالى له من يذكره بهذه الآيات .

وللعلماء كلام نفيس في قضية وقوع النسيان منه – صلى الله عليه وسلم أذكر بعضا منه :

يقول الإمام الإسماعيلي : " النسيان من النبي – صلى الله عليه وسلم – لشئ من القرآن يكون على قسمين أحدهما : نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه يدل قوله – صلى الله عليه وسلم – في حديث ابن مسعود

([1]) السابق نفس الجزء والصفحة .

في السهو إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون والثاني : يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرؤك فلا تنسى إلا ما شاء الله فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وأما الثاني فداخل في قوله تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها" على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همز "(١) .

ويقول القاضي عياض : " جمهور المحققين جواز النسيان عليه – صلى الله عليه وسلم – ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جوز قال لا يقر عليه بل لابد أن يتذكره أو يذكره واختلفوا هل من شروط ذلك الفور أم يصح على التراخي قبل وفاته – صلى الله عليه وسلم قال : وأما نسيان ما بلغه في هذا الحديث فيجوز قال : وقد سبق بيان سهوه في الصلاة قال وقال بعض الصوفية ومتابعيهم : لا يجوز السهو عليه أصلا في شئ وإنما يقع منه صورته ليس إلا وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدى به إلا الأستاذ أبو المظفر الإسفراييني من شيوخنا فإنه مال إليه ورجحه وهو ضعيف متناقض " (٢) .

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ج٩ صـ ٨٦ .

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على صحيح مسلم) ج٦ صـ ٧٦ ، ٧٧ . وهذا رأي وجيه وإن كان ضعفه القاضي عياض .

الخلاصة :

١ – أن وقوع النسيان منه – صلى الله عليه وسلم – فيما ليس طريقه البلاغ جائز لما جبل عليه من الطبيعة البشرية .

٢ – أن وقوع النسيان منه – صلى الله عليه وسلم – فيما طريقه البلاغ ممتنع قبل الإبلاغ ، إن لم يرد الله تعالى نسخه ؛ لتكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم وفقا لقوله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر : ٩) ؛ ولوعده لنبيه – صلى الله عليه وسلم – بعدم النسيان في قوله – تعالى – " إن علينا جمعه وقرآنه "

(القيامة : ١٧) .

٣ – أن وقوع النسيان منه – صلى الله عليه وسلم – فيما طريقه البلاغ جائز قبل الإبلاغ إن أراد الله تعالى نسخه ، فيأمره الله – تعالى – بنسيانه فينساه بإذن الله تعالى ، وعليه يحمل قوله تعالى "سنقرؤك فلا تنسى * إلا ما شاء الله" (الأعلى : ٦ : ٧) ، وقوله تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" (البقرة : ١٠٦) .

٤ – أن وقوع النسيان منه – صلى الله عليه وسلم – فيما طريقه البلاغ غير جائز بعد الإبلاغ ، بل قد يشغل عنه ، بشرط ألا يقر عليه بل يتذكره إما بنفسه أو بغيره ، ويؤيده حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها – السابق .

المبحث الثاني : مدارسة جبريل للنبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن

لم يكتف الله تعالى بوعده لنبيه – صلى الله عليه وسلم – بحفظ القرآن وعدم نسيانه ، بل إنه تعالى كان يبعث إليه جبريل – عليه السلام – في رمضان من كل عام ليدارسه القرآن .

ويدل على ذلك ما رواه الإمام البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود بالخير من الريح المرسلة " [1] .

---

(1) صحيح البخاري – باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده – حديث رقم (٦) ج١ صـ ٦ .
والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب الصوم – باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان – حديث رقم (١٨٠٣) ج٢ صـ ٦٧٢ ، وكتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة وقال أنس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عدو اليهود من الملائكة وقال ابن عباس "النحن الصافون" الملائكة – حديث رقم (٣٠٤٨) ج٣ صـ ١١٧٧ ، وكتاب المناقب – باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٣٣٦٢) ج٣ صـ ١٣٠٤ ، وكتاب فضائل القرآن – باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١١) ج٤ صـ١٩١١ =

أما في العام الذي قبض فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقد عارضه جبريل – عليه السلام – بالقرآن مرتين ، ويدل على ذلك :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قالت :

" أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها فقالت : ماكنت لأفشي سر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى قبض – صلى الله عليه وسلم – فسألتها فقالت : أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك " [1] .

= والإمام مسلم في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة – حديث رقم (٢٣٠٨) ج٤ صـ ١٨٠٣ .

وأخرجه غيرهما .

[1] صحيح البخاري – كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام – حديث رقم (٣٤٢٦) ج٣ صـ ١٣٢٦ .

والحديث أخرجه غيره .

٢ – ما رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال " كان يعرض على النبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه " (1) .

وهذا يدل دلالة واضحة على حفظ الله تعالى للقرآن إلى آخر لحظة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ حتى لا يرتاب مرتاب ولا يشك شاك .

جاء النبيون بالآيات فانصرمت   وجئتنا بحكيم غير منصرم

آياته كلما طال المدى جدد   يزينهن جلال العتق والقدم

---

(1) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن - باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٢) ج٤ صـ ١٩١١ .
والحديث أخرجه غيره .

المبحث الثالث : حضور بعض الصحابة – رضي الله عنهم – آخر عرضة عرضها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

ذكرت سابقا أن جبريل – عليه السلام – كان يعارض النبي – صلى الله عليه وسلم – بالقرآن في كل عام مرة ، وأنه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين ، وكان يبين له في كل مرة ما نسخ منه وما لم ينسخ ؛ ولأن الأخيرة كانت آخر عرضة فإنها كانت أهم هذه العرضات على الإطلاق ، ولذلك عارضه فيها بالقرآن مرتين ، وقد وفق الله تعالى بعض الصحابة – رضي الله عنهم – لحضور هذه العرضة ، منهم عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت – رضي الله عنهما – ، ويدل على ذلك :

١ – ما رواه الإمام النسائي عن أبي ظبيان قال : " قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تقرؤون قلنا قراءة عبد الله قال : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم

- كان يعرض عليه القرآن في كل عام مرة وإنه عرض عليه في العام الذي قبض فيه مرتين فشهد عبد الله ما نسخ " ([1]) .

٢ – ما روي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : " قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين ، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت ، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات ، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف " ([2]) .

٣ – ما رواه الإمام البيهقي عن عبيدة السلماني قال : " القراءة التي عرضت على رسول الله في العام الذي قبض فيه هذه القراءة التي يقرؤها الناس " ([3]) .

يعني قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه .

([1]) السنن الكبرى – كتاب فضائل القرآن – باب عرض جبريل القرآن – حديث رقم (٧٩٩٤) ج٥ صـ ٧ .

والحديث أخرجه الإمام النسائي أيضا في السنن الكبرى – كتاب المناقب – مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار والرجال – عبد الله بن مسعود – حديث رقم (٨٢٥٨) ج٥ صـ ٧١ .

والإمام أحمد في مسنده – مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي (ص) – حديث رقم (٢٤٩٤) ج١ صـ ٢٧٥ .

والإمام أبو يعلى في مسنده – أول مسند ابن عباس – حديث رقم (٢٥٦٢) ج٤ صـ ٤٣٥ .

والحديث إسناده صحيح .

([2]) شرح السنة للإمام البغوي ج٤ صـ ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

([3]) دلائل النبوة ج٧ صـ ١٥٥ ، ١٥٦ .

٤ – ما رواه الحاكم عن سمرة – رضي الله عنه – قال : " عرض القرآن على رسول الله عرضات ، فيقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة " . هذا حديث صحيح على شرط البخاري بعضه وبعضه على شرط مسلم ولم يخرجاه ([١]) .

نستخلص مما سبق عدة أمور :

١ – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعارضه جبريل عليه السلام في كل عام مرة وقد عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين .

٢ – أنه في هذه العرضات كان جبريل يبين للنبي صلى الله عليه وسلم ما نسخ من القرآن والقراءات .

٣ – أن العرضة الأخيرة لكونها قبل وفاة النبي صلى الله عايه وسلم مباشرة كانت أهم هذه العرضات على الإطلاق .

٤ – أن بعض الصحابة قد وفق لحضور العرضة الأخيرة دون البعض الآخر فعرف ما نسخ من القرآن والقراءات .

٥ – أن القراءات التي عليها الناس الآن موافقة للعرضة الأخيرة .

([١]) المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير – حديث رقم (٢٩٠٤) ج٢ صـ ٢٥٠ . والحديث إسناده صحيح .

المبحث الرابع : تعليم النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه القرآن

كان النبي – صلى اله عليه وسلم – يعلم أصحابه القرآن فور نزوله عليه ، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة منها :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن شقيق بن سلمة قال : " خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم قال شقيق : فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك " [1] .

فابن مسعود – رضي الله عنه – يذكر في هذا الحديث أنه تلقى من فم النبي – صلى الله عليه وسلم مباشرة بدون واسطة بضعا وسبعين سورة .

٢ – ما رواه الإمام البخاري عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : " كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في غار فنزلت والمرسلات فإنا لنتلقاها من

---

[1] صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٤) ج٤ صـ ١٩١٢ .
والحديث أخرجه غيره .

فيه إذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : وقيت شركم كما وقيتم شرها " ([1]) .

فابن مسعود – رضي الله عنه – يصف ما حدث عندما نزلت سورة المرسلات على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو معهم ، وكيف أنهم كانوا يتلقونها مباشرة من فم النبي – صلى الله عليه وسلم – فور نزولها .

٣ – ما رواه الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي

([1]) صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم – حديث رقم (٣١٣٩) ج٣ صـ ١٢٠٥ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – أبواب الإحصار وجزاء الصيد – ما يقتل المحرم من الدواب – حديث رقم (١٧٣٣) ج٢ صـ ٦٥٠ ، وكتاب التفسير – باب تفسير سورة والمرسلات – حديث رقم (٤٦٤٦) ج٤ صـ ١٨٧٩ .

والإمام مسلم في صحيحه –كتاب السلام – باب قتل الحيات وغيره – حديث رقم (٢٢٣٤) ج٤ صـ ١٧٥٥.

وأخرجه غيرهما .

وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال : ويسمي حاجته " ([1]) .

٤ – ما رواه الإمام مسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وفي رواية ابن رمح كما يعلمنا القرآن " ([2]) .

ففي هذين الحديثين السابقين يشبه : جابر بن عبد الله ، وابن عباس – رضي الله عنهما– تعليم النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه الاستخارة والتشهد بتعليمهم سور القرآن ، وهذا يدل دلالة واضحة وصريحة على أنه – صلى الله عليه وسلم – كان يعلمهم سور القرآن فور نزولها عليه .

([1]) صحيح البخاري – أبواب التطوع – باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى – حديث رقم (١١٠٩) ج١ صـ ٣٩١ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب الدعوات وقول الله تعالى "ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" – باب الدعاء عند الاستخارة – حديث رقم (٦٠١٩) ج٥ صـ ٢٣٤٥ ، وكتاب التوحيد – باب قول الله تعالى "قل هو القادر" – حديث رقم (٦٩٥٥) ج٦ صـ ٢٦٩٠ .

وأخرجه غيره .

([2]) صحيح مسلم – كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة – حديث رقم (٤٠٣) ج١ صـ ٣٠٢ .

والحديث أخرجه غيره .

٥ – ما رواه الحاكم عن عبد الله – رضي الله عنه – قال : " كنا إذا تعلمنا من النبي – صلى الله عليه وسلم – عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر الذي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه قيل لشريك : من العمل قال : نعم " . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ([1]) .

٦ – ما رواه الإمام أحمد عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – يعلمنا القرآن فإذا مر بسجود سجد وسجدنا معه " ([2])

.

ولم يكتف النبي – صلى الله عليه وسلم بمجرد تبليغ أصحابه القرآن ، حضر من حضر ، وغاب من غاب ، على أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ، بل إنه – صلى الله عليه وسلم – كان يعرض القرآن على أصحابه زيادة في تعليمهم ، وتواضعا منه صلى الله عليه وسلم ، ويدل على ذلك :

([1]) المستدرك على الصحيحين – كتاب فضائل القرآن – أخبار في فضائل القرآن جملة – حديث رقم (٢٠٤٧) ج١ صـ ٧٤٣ .

والحديث أخرجه الإمام البيهقي في سننه الكبرى – جماع أبواب صلاة الإمام وصفة الأئمة – باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم إن من مضى من الأئمة كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل أن يقرؤوا مع القراءة – حديث رقم (٥٠٧٢) ج٣ صـ ١١٩ .

وإسناده حسن ؛ لأن فيه شريك بن عبد الله الليثي .

[2]() مسند الإمام أحمد بن حنبل – مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما – حديث رقم (٦٤٦١) ج٢ صـ ١٥٧ .

وإسناده حسن ؛ لأن فيه عبد الله بن عمر العدواني .

ما رواه الإمام البخاري عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : " قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لأُبي : " إن الله أمرني أن اقرأ عليك "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب" قال : وسماني قال : نعم فبكى " (١) .

وكان الصحابة – رضي الله عنهم – لشدة حرصهم على حفظ القرآن ، وزيادة في الاستيثاق مما حفظوا يعرضونه على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام أحمد عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه قال : " لما قدم النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة قال زيد : ذهب بي أبي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأعجب بي فقالوا : يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل عليك بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال يا زيد : تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي قال زيد : فتعلمت

---

(١) صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب أُبي بن كعب رضي الله عنه - حديث رقم (٣٥٩٨) ج٣ صـ ١٣٨٥ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه كتاب التفسير – باب تفسير سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر – حديث رقم (٤٦٧٧) ج٤ صـ ١٨٩٧ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه – حديث رقم (٧٩٩) ج١ صـ ٥٥٠ .

وأخرجه غيرهما .

كتابهم ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب " (1) .

بل كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يأمرهم أحيانا أن يقرؤوا عليه ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله – رضي الله عنه – قال : " قال لي النبي – صلى الله عليه وسلم – : اقرأ علي قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" قال : أمسك فإذا عيناه تذرفان " (2) .

---

(1) مسند الإمام أحمد – حديث أبي ذر رضي الله عنه – حديث رقم (٢١٦٥٨) ، (٢١٦٥٩) ج٥ صـ ١٨٦ .

والحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه – كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء في تعليم السريانية – حديث رقم (٢٧١٥) ج٥ صـ ٦٧ ، وقال حسن صحيح .

والحاكم في المستدرك – كتاب الإيمان – حديث رقم (٢٥٢) ج١ صـ ١٤٧ ، وقال قد استشهدوا جميعا بعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهذا حديث صحيح ولا أعرف في الرخصة لتعلم كتابة أهل الكتاب غير هذا الحديث .

والإمام البيهقي في سننه الكبرى – كتاب الفرائض – باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في علوم الفرائض حديث رقم (١١٩٧٥) ج٦ صـ ٢١١ ، وحديث رقم (٢٠١٩٤) ج١٠ صـ ١٢٧ .

والإمام الطبراني في المعجم الكبير – حديث رقم (٤٨٥٧) ج٥ صـ ١٣٣ ، وحديث رقم (٤٨٦٣) ج٥ صـ ١٣٥ .

(2) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا – حديث رقم (٤٣٠٦) ج٤ صـ ١٦٧٣ .

وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقوم بتعليم القرآن بنفسه ، وكان حريصا أشد الحرص على ذلك ، أما بعد انتشار الإسلام ودخول المشركين في دين الإسلام فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يتركهم هكذا ، بل كان يدفع بهم إلى من يعلمهم القرآن من الصحابة ، ويدل على ذلك :

ما رواه الحاكم عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال : " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شُغل فإذا قدم الرجل وقد أسلم على يد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دفعه إلى رجل منا ليعلمه القرآن فدفع إلي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلا كان معي في البيت وكنت أقرأته القرآن فرأى أن لي عليه حقا فأهدى إلي قوسا ما رأيت أجود منها ولا أحسن منها عطافا فأتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : ما ترى يا رسول الله فيها فقال : جمرة بكتفيك تقلدتها أو تعلقتها " . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (١) .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره – حديث رقم (٤٧٦٢) ج٤ صـ ١٩٢٥ ، وباب قول المقرئ للقارئ حسبك – حديث رقم (٤٧٦٣) ج٤ صـ ١٩٢٥ ، وباب البكاء عند قراءة القرآن – حديث رقم (٤٧٦٨) ، (٤٧٦٩) ج٤ صـ ١٩٢٧ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر – حديث رقم (٨٠٠) ج١ صـ ٥٥١ . وأخرجه غيرهما .

(١) المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – ذكر مناقب عبادة بن الصامت رضي الله عنه – حديث رقم (٥٥٢٧) ج٣ صـ ٤٠١ .

قال الحافظ الذهبي : صحيح رواه أبو المغيرة الخولاني ([1]) .

أما من أسلم ولم يستطع القدوم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يرسل من الصحابة من يعلمهم القرآن ، ويدل على ذلك :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن البراء بن عازب – رضي الله عنهما – قال : "أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم قدم النبي – صلى الله عليه وسلم – فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى جعل الإماء يقلن : قدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل (٢) .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه – حديث رقم (٢٢٨١٨) ج٥ صـ ٣٢٤ .

والإمام الطبراني في مسند الشاميين – عبادة عن حنادة بن أبي أمية الأزدي – حديث رقم (٢٢٣٧) ج٣ صـ ٢٧٠ ، ٢٧١ .

([1]) تلخيص المستدرك بذيل المستدرك ج٣ صـ ٨٩ .

([2]) صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة – حديث رقم (٣٧١٠) ج٣ صـ ١٤٢٨ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب التفسير – باب تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى – حديث رقم (٤٦٥٧) ج٤ صـ ١٨٨٦ .

وأخرجه غيره .

٢ – ما رواه الحاكم عن أبي موسى – رضي الله عنه – " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن " . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١) .

قال الحافظ الذهبي : على شرطهما (٢) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين – كتاب فضائل القرآن – ذكر فضائل سور وآي متفرقة – حديث رقم (٢٠٨٤) ج١ صـ ٧٥٦ .

(٢) تلخيص المستدرك بذيل المستدرك ج١ صـ ٥٦٧ .

المبحث الخامس : حث النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه على تعاهد القرآن وبيان فضل تعلمه

لم يكتف النبي – صلى الله عليه وسلم – بتعليم المسلمين القرآن فور نزوله عليه ، بنفسه أو بواسطة غيره من الصحابة ، بل كان ذلك مشفوعا بحثه إياهم على المداومة على قراءته وتعاهده ؛ حتى لا ينسوه ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام البخاري عن أبي موسى – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل من عقالها " (١) .

كما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يبين لأصحابه دائما فضل حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلمه وتعليمه ، ويحثهم على ذلك في كثير من أحاديثه ، منها :

---

(١) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب استذكار القرآن وتعاهده – حديث رقم (٤٧٤٤) ج٤ صـ ١٩٢١ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها حديث رقم (٧٩٠) ج١ صـ ٥٤٤ ، وحديث رقم (٧٩١) ج١٤ صـ ٥٤٥ .

وأخرجه غيرهما .

١ – ما رواه الإمام البخاري عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران "(١)

٢ – ما رواه الإمام البخاري عن عثمان – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال سعد بن عبيد : وأقرأ أبو عبد الرحمن السلمي في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال : وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا " (٢) .

٣ – ما رواه الإمام مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة

---

(١) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب تفسير سورة عبس – حديث رقم (٤٦٥٣) ج٤ صـ ١٨٨٢ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه – حديث رقم (٧٩٨) ج١ صـ ٥٤٩ .

وأخرجه غيرهما .

(٢) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه – حديث رقم (٤٧٤٠) ج٤ صـ ١٩١٩ .

والحديث أخرجه غيره .

البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية : بلغني أن البطلة السحرة " ([1]) .

٤ – ما رواه الإمام ابن حبان عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها"([2])

([1]) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة – حديث رقم (٨٠٤) ج١ صـ ٥٥٣ .
والحديث أخرجه غيره .

([2]) صحيح ابن حبان – كتاب الرقائق – باب قراءة القرآن – حديث رقم (٧٦٦) ج٣ صـ ٤٣
والحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر - حديث رقم (٢٩١٤) ج٥ صـ ١٧٧ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والإمام النسائي في السنن الكبرى – كتاب فضائل القرآن – الترتيل – حديث رقم (٨٠٥٦) ج٥ صـ ٢٢ .
والإمام أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب استحباب الترتيل في القراءة – حديث رقم (١٤٦٤) ج٢ صـ ٧٢ والإمام ابن ماجة في سننه – كتاب الأدب – باب ثواب القرآن - حديث رقم (٣٧٨٠) ج٢ صـ ١٢٤٢ .
والإمام احمد في مسنده – مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما – حديث رقم (٦٧٩٩) ج٢ صـ ١٩٢ ، ومسند أبي هريرة رضي الله عنه – حديث رقم (١٠٠٨٩) ج٢ صـ ٤٧١ ، ومسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – حديث رقم (١١٣٧٨) ج٣ صـ ٤٠ .
والحاكم في المستدرك – كتاب فضائل القرآن – أخبار في فضائل القرآن جملة – حديث رقم (٢٠٣٠) ج١ صـ ٧٣٩ .
والإمام البيهقي في سننه – كتاب الحيض – باب كيف قراءة المصلي – حديث رقم (٢٢٥٣) ج٢ صـ ٥٣ . =

= والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب فضائل القرآن – من قال لصاحب القرآن اقرأ وارقه – حديث رقم (٣٠٠٥٥) ، (٣٠٠٥٦) ، (٣٠٠٥٧) ج٦ صـ ١٣١ .

٥ – ما رواه الإمام الترمذي عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف " قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ([1]) .

والإمام أبو يعلى في مسنده – من مسند أبي سعيد الخدري – حديث رقم (١٠٩٤) ج٢ صـ ٣٤٦ ، وحديث رقم (١٣٣٨) ج٢ صـ ٤٩٥ .

[1]() سنن الترمذي – كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر – حديث رقم (٢٩١٠) ج٥ صـ ١٧٥ .

والحديث أخرجه الإمام عبد الرزاق في مصنفه – كتاب فضائل القرآن – باب تعليم القرآن وفضله – حديث رقم (٥٩٩٣) ج٣ صـ ٣٦٧ .

والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب فضائل القرآن - ثواب من قرأ حروف القرآن – حديث رقم (٢٩٩٣٢) ج٦ صـ ١١٨ .

والإمام الطبراني في المعجم الكبير – حديث رقم (٨٦٤٧) ، (٨٦٤٨) ، (٨٦٤٩) ج٩ صـ ١٣٠ .

المبحث السادس : حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على تعلم القرآن وتلاوته وبيان مكانته بينهم

امتثل الصحابة – رضي الله عنهم – لوصايا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بشأن حفظ القرآن وتلاوته وتعاهده ، وأصبح القرآن شغلهم الشاغل ، يقرؤونه في غدوهم ورواحهم ، ويتدارسونه في المسجد ، ويبلغ بعضهم بعضا ما نزل من القرآن ولم يحضره الآخر ، فقد كانوا لشدة حرصهم على تعلم القرآن يتناوبون في الحضور إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ حتى لا يفوتهم شئ منه ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام البخاري عن عمر – رضي الله عنه – قال : " كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال : أثم هو ففزعت فخرجت إليه فقال : قد حدث أمر عظيم قال : فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت : طلقكن رسول الله –

صلى الله عليه وسلم – قالت : لا أدري ثم دخلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – فقلت وأنا قائم : أطلقت نساءك ؟ قال : لا فقلت : الله أكبر " (1) .

وقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – يكثرون من قراءة القرآن في جوف الليل ، حتى إن من كان يمر ببيوتهم ليلا يسمع لها دويا كدوي النحل من قراءة القرآن ، وحتى إن الملائكة كانت تنزل لتستمع إلى بعضهم وهو يقرأ القرآن ، ويدل على ذلك : ما رواه الإمام البخاري عن أسيد بن حضير – رضي الله عنه – " أنه بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحي قريبا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي – صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحي وكان قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة منها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال : و ترى ما ذاك ؟ قال : لا أدري قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم " . قال ابن الهاد :

---

(1) صحيح البخاري – كتاب العلم – باب التناوب في العلم – حديث رقم (٨٩) ج١ صـ ٤٦ . والحديث أخرجه غيره .

وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن الحضير ([1]) .

أما عن مكانة القرآن وأصحابه ومنزلتهم بين الصحابة – رضوان الله عليهم ، فيدل عليها :

ما رواه الإمام أحمد عن أنس – رضي الله عنه – " أن رجلا كان يكتب للنبي – صلى الله عليه وسلم – وقد كان قرأ البقرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا يعني عظم فكان النبي – عليه الصلاة والسلام – يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما فيقول له النبي – صلى الله عليه وسلم – اكتب وكذا اكتب كيف شئت ويملي عليه عليما حكيما فيقول أكتب سميعا بصيرا ؟ فيقول : اكتب اكتب كيف شئت فارتد الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال أنا أعلمكم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت فمات ذلك الرجل فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : إن الأرض لم تقبله وقال أنس : فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن – حديث رقم (٤٧٣٠) ج٤ صـ ١٩١٦ .
والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب نزول السكينة لقراءة القرآن – حديث رقم (٧٩٦) ج١ صـ ٥٤٨ .
وأخرجه غيرهما .

مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا فقال أبو طلحة : ما شأن هذا الرجل ؟ قالوا : قد دفناه

مرارا فلم تقبله الأرض " (١) .

فالشاهد في هذا الحديث هو قول أنس – رضي الله عنه – وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا يعني عظم ، فقد كان الصحابة – رضي الله عنهم – يتفاضلون فيما بينهم بالقرآن .

ويدل على ذلك أيضا أن من النساء من كن يجدن قرة أعينهن في أن يكون مهر إحداهن سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها .

روى الإمام البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : " أتت النبي – صلى اله عليه وسلم امرأة فقالت : إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله – صلى الله عليه وسلم – فقال : ما لي في النساء حاجة فقال رجل : زوجنيها يا رسول الله قال :

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل – مسند أنس بن مالك رضي الله عنه – حديث رقم (١٢٢٣٦) ج٣ صـ ١٢٠ .

والحديث إسناده صحيح .

وفي هذا الحديث ما يوهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يترك كتاب الوحي يكتبون ما شاءوا ، وليس بصحيح فلم يرد عن غيره ذلك ، وإصرار هذا الكاتب على ذلك وترك النبي – صلى الله عليه وسلم – له إنما كان لاختباره ، وقد صدق ظنه – صلى الله عليه وسلم – فارتد هذا الرجل ، ولحق بالمشركين ، كما ورد في نهاية الحديث .

أعطها ثوبا قال : لا أجد قال : أعطها ولو خاتما من حديد فاعتل فقال : ما معك من القرآن قال : كذا وكذا قال : قد زوجتكها بما معك من القرآن " ([1]) .

---

[1] () صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه – حديث رقم (٤٧٤١) ج٤ صـ ١٩١٩ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب الوكالة – باب وكالة المرأة الإمام في النكاح – حديث رقم (٢١٨٦) ج٢ صـ ٨١١ ، وكتاب فضائل القرآن – باب القراءة عن ظهر قلب – حديث رقم (٤٧٤٢) ج٤ صـ ١٩٢٠ ، وكتاب النكاح – باب تزويج المعسر لقوله تعالى "إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله" – حديث رقم (٤٧٩٩) ج٥ صـ ١٩٥٦ ، وباب النظر إلى المرأة قبل التزويج – حديث رقم (٥٨٣٣) ج٥ صـ ١٩٦٩ ، وباب السلطان ولي لقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بما معك من القرآن – حديث رقم (٤٨٤٢) ج٥ صـ ١٩٧٣ ، وباب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فقال قد زوجتك كذا وكذا جاز =

= النكاح وإن لم يقل للزوج أرضيت أو قبلت – حديث رقم (٤٨٤٧) ج٥ صـ ١٩٧٥ ، وباب التزويج على القرآن وبغير صداق – حديث رقم (٤٨٥٤) ج٥ صـ ١٩٧٧ ، وكتاب اللباس - باب خاتم الحديد – حديث رقم (٥٥٣٣) ج٥ صـ ٢٢٠٤ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب النكاح – باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به – حديث رقم (١٤٢٥) ج٢ صـ ١٠٤٠ ، ١٠٤١ .

وأخرجه غيرهما .

المبحث السابع : اختلاف بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – في تلاوة القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وقع اختلاف بين بعض أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – في تلاوة القرآن ، كان من الممكن أن يؤدي إلى وقوع فتنة بينهم ، لولا وجود النبي – صلى الله عليه وسلم – بين أظهرهم ، ومن هذه الوقائع :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال :"سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكدت أساوره في الصلاة فتبصرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال : أقرأنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : كذبت فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته

يقرأ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كذلك أنزلت ثم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه " ([1]) .

٢ – ما رواه الإمام مسلم عن أُبي بن كعب – رضي الله عنه – قال : " كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقرأا فحسن النبي – صلى الله عليه وسلم – شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب أنزل القرآن على سبعة أحرف – حديث رقم (٤٧٠٦) ج٤ صـ ١٩٠٩ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب الخصومات – باب كلام الخصوم بعضهم في بعض – حديث رقم (٢٢٨٧) ج٢ صـ ٨٥١ ، وكتاب فضائل القرآن – باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا – حديث رقم (٤٧٥٤) ج٤ صـ ١٩٢٣ ،وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم- باب ما جاء في المتأولين – حديث رقم (٦٥٣٧) ج٦ صـ ٢٥٤١ ، وكتاب التوحيد – باب قول الله تعالى "فاقرؤوا ما تيسر منه" – حديث رقم (٧١١١) ج٦ صـ ٢٧٤٤ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه – حديث رقم (٨١٨) ج١ صـ ٥٦٠ .

وأخرجه غيرهما .

أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي : يا أُبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتكها مسألة فقلت : اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام " (1) .

٣- ما رواه الإمام النسائي عن أُبي بن كعب - رضي الله عنه - قال :"أقرأني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سورة فبينا أنا في المسجد جالس إذ سمعت رجلا يقرؤها يخالف قراءتي فقلت له : من علمك هذه السورة ؟ فقال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : لا تفارقني حتى نأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتيته فقلت : يا رسول الله إن هذا خالف قراءتي في السورة التي علمتني فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اقرأ يا أُبي فقرأتها فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسنت ثم قال للرجل : اقرأ فخالف قراءتي فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسنت ثم قال لي رسول الله - صلى

---

(1) صحيح مسلم ـ كتاب صلاة المسلمين وقصرها ـ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ـ حديث رقم (٨٢٠) ج١ صـ ٥٦١ .
والحديث أخرجه غيره .

الله عليه وسلم – : يا أُبي إنه أنزل القرآن على سبعة أحرف كلهن شاف كاف "

قال أبو عبد الرحمن : معقل بن عبيد الله ليس بذلك القوي (١) .

٤ – ما رواه الإمام النسائي عن أُبي بن كعب – رضي الله عنه – قال :" ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أني قرأت آية فقرأها رجل على غير قراءتي فقال : أقرأنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هكذا فقلت : أقرأنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هكذا فأتينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت أقرأتني آية كذا وكذا فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : نعم فقال الرجل : أقرأتني آية كذا وكذا فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نعم فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن جبريل وميكائيل عليهما السلام أتياني فعمد جبريل فقعد عن يميني وقعد ميكائيل عن شمالي فقال جبريل : اقرأ على حرف فقال ميكائيل : استزده فقلت : زدني فزادني فقال جبريل : اقرأ القرآن على حرفين فقال ميكائيل : استزده فقلت : زدني فقال جبريل اقرأ القرآن على ثلاثة أحرف حتى بلغ

---

(١) سنن النسائي – كتاب الافتتاح – جامع ما جاء في القرآن – حديث رقم (٩٤٠) ج٢ صـ ١٥٣ .

والحديث أخرجه الإمام النسائي أيضا في سننه – نفس الكتاب والباب – حديث رقم (٩٤١) ج٢ صـ ١٥٤٣ .

وفي السنن الكبرى – كتاب افتتاح الصلاة – جامع ما جاء في القرآن – حديث رقم (٢٠١٢) ج٤١ صـ ٣٢٦ .

والإمام الطبراني في المعجم الأوسط – حديث رقم (١٠٤٤) ج٢ صـ ٦ .

وإسناده حسن ؛ لأن فيه معقل بن عبيد الله .

سبعة أحرف فقال ميكائيل : استزده فقال : اقرأ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف "(١) .

يستفاد مما سبق عدة أمور :

١ – أنه أوحي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن على حرف واحد فاستزاد الله تعالى طالبا منه التخفيف على هذه الأمة لعدم استطاعتها ذلك ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

٢ – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أقرأ الصحابة – رضوان الله عليهم – القرآن على مقتضى هذه الأحرف السبعة فأقرأ بعضهم بحرف ، وبعضهم بحرف آخر ، وهكذا .

---

(١) السنن الكبرى – كتاب فضائل القرآن – على كم نزل القرآن – حديث رقم (٨٩٨٦) ج٥ صـ ٥ .

والحديث أخرجه الإمام النسائي أيضا في السنن الكبرى – كتاب افتتاح الصلاة – جامع ما جاء في القرآن - حديث رقم (١٠١٣) ج١ صـ ٣٢٧ .

والإمام أحمد في مسنده – مسند البصريين رضي الله عنهم – حديث أبي المنذر أبي بن كعب رضي الله عنه – حديث رقم (٢١١٧٠) ج٥ صـ ١٢٢ .

والإمام ابن حبان في صحيحه – كتاب الرقائق – باب قراءة القرآن – حديث رقم (٧٣٧) ج٣ صـ ١١ ، ١٢ .

والإمام البيهقي في سننه الكبرى – كتاب الحيض – باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات – حديث رقم (٣٨٠٢) ج٢ صـ ٢٨٤ .

والإمام عبد بن حميد في مسنده – حديث أبي بن كعب رضي الله عنه – حديث رقم (١٦٤) ج١ صـ ٨٥ .

والحديث إسناده صحيح .

٣ – أن عدم علم بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – بنزول القرآن على سبعة أحرف ؛ كان سببا في وقوع اختلاف بينهم ، كان من الممكن أن يؤدي إلى فتنة ، لولا وجود النبي – صلى الله عليه وسلم – بين أظهرهم .

٤ – احتكم الصحابة المختلفون في كتاب الله تعالى إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فبين لهم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، وبهذا هدأ الخلاف وزال .

المبحث الثامن : تمسك بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – بما تلقوه مباشرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من القرآن .

ذكرت سابقا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يبلغ الصحابة – رضوان الله عليهم – ما نزل عليه من القرآن فور نزوله ، وكان الشاهد منهم يبلغ الغائب ، وقد كان الصحابة شديدي التمسك بما تلقوه مباشرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، بل كان مثار افتخارهم في بعض الأحيان ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام البخاري عن شقيق بن سلمة قال : " خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم قال شقيق فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك " (١) .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٧) ج٤ صـ ١٩١٢ . =

= والحديث سبق تخريجه .

إلا أن هذا التمسك أفضى ببعض الصحابة – رضوان الله عليهم – إلى عدم ترك ما تلقوه مباشرة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والمداومة على إقراء الناس به ، حتى لو كان مما نسخ في إحدى العرضات ، التي كان جبريل يعرضها على النبي – صلى الله عليه وسلم – في كل عام ، ما دام النسخ لم يبلغهم مباشرة من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ويدل على ذلك :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن إبراهيم قال : " قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال : أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قال : كلنا قال : فأيكم أحفظ فأشار إلى علقمة قال : كيف سمعته يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة : والذكر والأنثى قال : أشهد أني سمعت رسول الله يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى والله لا أتابعهم " [1] .

٢ – ما رواه الإمام البخاري عن عمر – رضي الله عنه – قال : " أُبي أقرؤنا وإنا لندع من لحن أُبي وأُبي يقول أخذته من في رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

([1]) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب وما خلق الذكر والأنثى – حديث رقم (٤٦٦٠) ج٤ صـ ١٨٨٩ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب ما يتعلق بالقراءات – حديث رقم (٨٢٤) ج١ صـ ٥٦٥ .

وأخرجه غيرهما .

فلا أتركه لشئ قال الله تعالى "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" ([1])

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٩) ج٤ صـ ١٩١٣ .
والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب التفسير – باب قوله "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" – حديث رقم (٤٢١١) ج٤ صـ ١٦٢٨ .
وأخرجه غيره .

المبحث التاسع : واقعة بئر معونة ومقتل بعض حفاظ القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقعت في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – واقعة مؤسفة قتل فيها بعض حفاظ وقراء القرآن ، وقد تحدث عنها أنس بن مالك – رضي الله عنه – ، وروي عنه فيها روايات كثيرة ، منها :

١ – ما رواه الإمام البخاري عن أنس – رضي الله عنه – قال : دعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس : أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه " (١)

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب فضل قوله تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المحسنين" – حديث رقم (٢٦٥٩) ج٣ صـ ١١٣٦ .
والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب المغازي – باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد – حديث رقم (٣٨٦٩) ج٤ صـ ١٥٠٣ . =
= والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة – حديث رقم (٦٧٧) ج١ صـ ٤٦٨ .
وأخرجه غيرهما .

٢ – ما رواه الإمام البخاري عن أنس – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي – صلى الله عليه وسلم – بسبعين من الأنصار قال أنس : كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة : وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا ألا بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع بعد ذلك " (١) .

٣ – ما رواه الإمام البخاري عن أنس – رضي الله عنه – قال : " بعث النبي – صلى الله عليه وسلم – سرية يقال لهم القراء فأصيبوا فما رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وجد على شئ ما وجد عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول إن عصية عصت الله ورسوله " (٢) .

٤ – ما رواه الإمام ابن حبان عن أنس – رضي الله عنه – قال : " كان شباب من الأنصار يسمون القراء يكونون في ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم في

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير باب العون بالمدد – حديث رقم (٢٨٩٩) ج٣ صـ ١١١٥ .

والحديث أخرجه غيره .

(٢) صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب الدعاء على المشركين وقول الله تعالى "ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" – حديث رقم (٦٠٣١) ج٥ صـ ٢٣٤٩ .

والحديث أخرجه غيره .

المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم فيصلون من الليل حتى إذا تقارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا من الماء فوضعوه على أبواب حجر رسول الله فبعثهم جميعا إلى بئر معونة فاستشهدوا فدعا النبي – صلى الله عليه وسلم – على قتلتهم أياما " (١) .

يستخلص مما سبق عدة أمور :

١ – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أتاه قوم من رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فزعموا أنهم أسلموا ولم يكونوا أسلموا حقا ، وطلبوا منه أن يرسل معهم من يعلمهم أمور دينهم ويعينهم على قومهم حتى يسلموا جميعا .

٢ – فكر النبي – صلى الله عليه وسلم – فيمن يرسل معهم فاستقرعلى أن يرسل معهم جماعة من الأنصار كانوا يسكنون في ناحية من المدينة ، وكانوا يسمون القراء يجتمعون فيقرؤون القرآن ويتدارسونه بينهم ، ولذلك رشحهم النبي – صلى الله عليه وسلم – لهذه المهمة الخطيرة ، وكان عددهم سبعين صحابيا .

---

(١) صحيح ابن حبان – كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضي الله عنهم أجمعين – باب فضل الصحابة والتابعين – حديث رقم (٧٢٦٣) ج١٦ صـ ٢٥٣ .

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – مسند أنس بن مالك رضي الله عنه – حديث رقم (١٣٤٨٧) ، (١٣٤٨٨) ، (١٣٤٩٠) ج٣ صـ ٢٣٥ .

والإمام البيهقي في سننه – كتاب الحيض – باب القنوت في الصلوات عند نزول نازلة – حديث رقم (٢٩١٧) ج٢ صـ ١٩٩ . والحديث إسناده صحيح

٣ – بعد أن خرج هؤلاء الصحابة مع هؤلاء النفر ، وفي أثناء الطريق غدروا بهم وقتلوهم جميعا .

٤ – حزن النبي – صلى الله عليه وسلم – على هؤلاء الصحابة حزنا شديدا لم يحزن مثله قط ، ومكث يدعوا على هؤلاء الغادرين شهرا كاملا (١) .

ويستفاد من هذه الأحاديث السابقة أن حفاظ القرآن على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين فقد قتل منهم سبعون ، وكان من حفاظه على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – من المهاجرين : أبو بكر، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن السائب ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وأم سلمة – رضي الله عنهم ، ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبو حليمة ، ومجمع بن جارية ، وفضالة بن عبيد ، ومسلمة بن مخلد رضي الله عنهم أجمعين (٢) .

---

(١) للاستزادة من أخبار واقعة بئر معونة انظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج٤ صـ ٧٣ وما بعدها ، والسيرة النبوية للإمام ابن هشام ج٣ صـ ١٠٦ ، والرحيق المختوم للمباركفوري صـ ٢٩١ وما بعدها .

(٢) انظر تاريخ القرآن للشيخ الزنجاني صـ ١٩ .

لكن روي الإمام البخاري عن أنس –رضي الله عنه قال : " جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أُبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قال قتادة : قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي " ([1])

فبناء على قول انس – رضي الله عنه – فإنه لم يجمع القرآن غير هؤلاء الأربعة .

وقد أجاب العلماء على قول أنس – رضي الله عنه – بأجوبة ، ومن هؤلاء :

أولا : الإمام المازري ، حيث ذكر في توجيه ذلك عدة وجوه :

١ – أنه لا مفهوم له فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه .

٢ – أن المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك .

٣ – لم يجمع ما نسخ منه وما لم ينسخ إلا أولئك .

٤ – أن المراد بجمعه تلقيه من فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من غير واسطة ، فقد يجمعه غيرهم بواسطة .

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه – حديث رقم (٣٥٩٩) ج٣ صـ ١٣٨٦ .
والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٧) ج٤ صـ ١٩١٣ .
والإمام مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم – باب فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم – حديث رقم (٢٤٦٥) ج٤ صـ ١٩١٤ .
وأخرجه غيرهما .

٥ – أنهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به ، وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم ، فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك .

٦ – المراد بالجمع الكتابة والحفظ معا ، أما غيرهم فقد يحفظه عن ظهر قلب دون حفظه كتابة .

٧ – يجوز أن يكون هؤلاء هم من حضر آخر ما نزل من القرآن دون سواهم .

٨ – المراد بجمعه السمع له والطاعة له والعمل بموجبه (١) .

ثانيا : الحافظ ابن حجر حيث ذكر – بعد ذكر الاحتمالات السابقة – احتمال أن يكون المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس ، ويستدل على ذلك بأن هناك رواية عند الإمام الطبري لهذا الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أولها افتخر الحيان الأوس والخزرج فقال الأوس : منا أربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ، ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ، ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ، ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت ، فقال الخزرج : منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم . . . . الحديث (٢) .

ولا يخفى بعد هذا ، فإن قول أنس محدد في إثبات ذلك للأنصار دون غيرهم من عامة المسلمين .

---

(١) انظر فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ج٩ صـ ٥١ .

(٢) السابق نفس الجزء والصفحة .

والصواب والله أعلم أن الحصر هنا إضافي لا حقيقي فهو بالنسبة لعلم أنس – رضي الله عنه – لاستحالة إحاطة علمه بحال جميع المسلمين من حفظ القرآن وعدمه ، ويؤيد ذلك أن هناك رواية أخرى عند الإمام البخاري عن أنس – رضي الله عنه – قال : " مات النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قال : ونحن ورثناه " ([١]) .

ففي هذه الرواية ذكر أبا الدرداء مكان أُبي بن كعب – رضي الله عنهما – ؛ مما يدل دلالة واضحة على تغير علمه فأخبر مرة بشئ ثم أخبر مرة أخرى بسواه .

([١]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧١٨) ج٤ صـ ١٩١٣ .

المبحث العاشر : التعريف بأهم القراء من الصحابة رضوان الله عليهم

١ – عثمان بن عفان رضي الله عنه ([1]) .

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي الأموي .

وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح فكان أصغر من النبي – صلى الله عليه وسلم – بست سنين .

كان معتدل الطول كثيف اللحية حسن الوجه أسمر بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة قال السائب : رأيته فما رأيت شيئا أجمل منه .

([1]) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٤ صـ ٤٥٧ ، ومعرفة القراء الكبار عل الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٢٤ ، ٢٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٥٠٧ .

عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وأبو الأسود الدؤلي ، ويقال إن عبد الله بن عامر أحد القراء السبعة عرض عليه ، وليس بصحيح إنما قرأ على المغيرة بن أبي شهاب عنه .

روى عنه أولاده عمر وأبان وسعيد ، وابن عمه مروان بن الحكم بن أبي العاص ، ومن الصحابة : ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وزيد بن ثابت ، وعمران بن حصين ، وأبو هريرة ، وغيرهم ، ومن التابعين : الأحنف بن قيس ، وعبد الرحمن بن أبي ضمرة ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسعيد بن المسيب ، وأبو وائل ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، ومحمد بن الحنفية ، وآخرون .

تزوج بابنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – رقية – رضي الله عنها – فولدت له عبد الله وبه كان يكنى ، ثم كُني بابنه عمرو ، فلما توفيت ليالي بدر زوجه النبي – صلى الله عليه وسلم – بأختها أم كلثوم – رضي الله عنها ، ولذلك كان يلقب بذي النورين .

جاء من أوجه متواترة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – بشره بالجنة ، وعده من أهل الجنة ، وشهد له بالشهادة ، وروى الترمذي من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان .

وله – رضي الله عنه مناقب كثيرة ، منها : تجهيز جيش العسرة ، ومبايعة النبي – صلى الله عليه وسلم – له تحت الشجرة لما أرسله إلى مكة ، وشراؤه بئر رومة ، وغير ذلك كثير ، ولعل أظهر مناقبه درئه الفتنة التي كادت أن تقع بين المسلمين لاختلافهم في قراءة القرآن الكريم بنسخ المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – وإرساله إلى الأمصار الإسلامية ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

قتل – رضي الله عنه – شهيدا مظلوما في داره يوم الأربعاء ، وقيل يوم الجمعة بعد العصر ، وكان صائما ، ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح قاتل الله من قتله ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه جبير ابن مطعم .

٢ – علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١) .

هو علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو الحسن الهاشمي .

أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، لم يسبقه إلا خديجة – رضي الله عنها – ، واختلف فيه وأبي بكر أيهما أسلم أولا ، اسلم وله ثمان سنين ، وقيل تسع ، وقيل

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج١ صـ ٢٥ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٥٤٦ ، ٥٤٧ .

ابن عشر سنين ، وقيل ابن اثنتي عشرة سنة ، وقيل ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل ابن خمس عشرة سنة .

جمع القرآن في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، قال علي بن رباح : جمع القرآن في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أربعة : علي ، وعثمان ، وأُبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود .

قال يحي بن آدم : قلت لأبي بكر بن عياش : تقولون إن عليا – رضي الله عنه – لم يقرأ القرآن قال : أبطل من قال هذا .

روى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : ما رأيت أحدا كان اقرأ من علي .

عرض على النبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن .

عرض عليه القرآن أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو الأسود الدؤلي ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى .

ومناقبه أكثر من أن تحصى ، منها : أنه بات في فراش النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة الهجرة ، وفتحت خيبر على يديه ، وأعطاه النبي – صلى الله عليه وسلم الراية يومها ، وقوله – صلى الله عليه وسلم : عنه إنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وغير ذلك كثير .

تزوج بابنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فاطمة ، وأنجب منها الحسن والحسين سيداي شباب أهل الجنة .

أجمع المسلمون على انه قتل شهيدا يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه ، ضربه ابن ملجم صبيحة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة فيما قاله ابنه الحسين – رضي الله عنه ، فعلى هذا يكون أسلم وهو ابن ثمان سنين ، وقال محمد بن الحنفية : قتل أبي وله ثلاث وستون سنة وكذا قال الشعبي وابن عياش وجماعة ، وقيل ابن سبع وخمسين سنة رضي الله عنه .

٣ – أُبي بن كعب رضي الله عنه (١) .

هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري المدني .

كان ربعة أبيض اللحية لا يغير شيبه .

قرأ على النبي – صلى الله عليه وسلم ، وقرأ عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – بعض القرآن للإرشاد والتعليم .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج١ صـ ٢٧ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٢٨ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣١ ، ٣٢ .

أخذ عنه القراءة من الصحابة : ابن عباس ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن السائب ، ومن التابعين : عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وعبد الله بن حبيب ، وأبو العالية الرياحي .

روى عنه من الصحابة : عمر وكان يسأله عند النوازل ويتحاكم إليه في المعضلات ، وأبو أيوب ، وعبادة بن الصامت ، وسهل بن سعد ، وأبو موسى الأشعري ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأنس ، وسليمان بن صرد ، وغيرهم .

ومناقبه كثيرة ، منها : أن جبريل أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يقرأ عليه فقرأ عليه ، وأنه أول من كتب للنبي – صلى الله عليه وسلم – ، وكان من أصحاب العقبة الثانية ، وغير ذلك كثير .

اختلف في عام موته اختلافا كثيرا ، فقيل سنة تسع عشرة ، وقيل سنة عشرين ، وقيل سنة ثلاث وعشرين ، وقيل سنة ثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل قبل مقتل عثمان – رضي الله عنه – بجمعة أو شهر ورجحه الإمام ابن الجزري .

٤ – عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (١) .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٤ صـ ٢٣٣ وما بعدها ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٣٢ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي المكي .

كان آدم خفيف اللحم لطيف القد أخمش الساقين حسن البزة طيب الرائحة موصوفا بالذكاء والفطنة .

عرض على النبي – صلى الله عليه وسلم – القرآن .

عرض عليه : أبو الأسود الدؤلي ، وتميم بن حذلم ، والحارث بن قيس ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن قيس ، وعبيد بن نضلة ، وعلقمة ، وعبيدة السلماني ، وعمرو ابن شرحبيل ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عمرو الشيباني ، وزيد بن وهب ، ومسروق .

روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وعن عمر وسعد بن معاذ .

روى عنه : ابناه : عبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وابن أخيه عبد الله بن عتبة ، وامرأته زينب الثقفية ، ومن الصحابة : العبادلة ، وأبو موسى ، وأبو رافع ، وأبو شريح ، وأبو سعيد ، وجابر ، وأنس ، وأبو جحيفة ، وأبو أمامة ، وأبو الطفيل ، ومن التابعين : علقمة ، وأبو الأسود ، ومسروق ، والربيع بن خثيم ، وشريح القاضي ، وأبو وائل ، وزيد بن وهب ، وزر بن حبيش ، وأبو عمرو الشيباني ،

وعبيدة بن عمرو السلماني ، وعمرو بن ميمون ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عثمان النهدي ، والحارث بن سويد ، وربعي بن حراش ، وآخرون .

ومناقبه – رضي الله عنه – كثيرة ، منها : أنه أول من جهر بالقرآن في مكة ، وأنه كان يخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – ويلزمه ويحمل نعله ويتولى فراشه ووساده وسواكه وطهوره ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يطلعه على أسراره ونجواه ، وقال عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – : إن رجله أثقل من أحد في الميزان ، وقال أيضا : من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد .

وفد – رضي الله عنه من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة ، ولما جاء نعيه إلى أبي الدرداء قال : ما ترك بعده مثله .

٥ – زيد بن ثابت رضي الله عنه (١) .

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك ابن النجار أبو خارجة وأبو سعيد الأنصاري الخزرجي .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٢ صـ ٥٩٢ وما بعدها ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٣٦ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٩٦ .

عرض القرآن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

قرأ عليه من الصحابة : أبو هريرة ، وابن عباس ، ومن التابعين : أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو العالية الرياحي ، وقيل أبو جعفر .

روى عنه جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة ، وأبو سعيد ، وابن عمر ، وأنس ، وسهل بن سعد ، وسهل بن حنيف ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، ومن التابعين : سعيد بن المسيب ، وولداه خارجة وسليمان ، والقاسم بن محمد ، وسليمان بن يسار ، وآخرون .

جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وقام بنسخه في المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه .

وكان كاتب النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمينه على الوحي وأمره النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يتعلم كتاب اليهود فتعلمه ، فكان يكتب إليهم ويقرأ له ما كتبوا .

استصغر يوم بدر واختلف هل شهد أحدا أم لا ، وشهد الخندق مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك .

كان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض وكان عمر – رضي الله عنه – يستخلفه على المدينة إذا سافر .

توفي – رضي الله عنه – سنة خمس وأربعين ، وقيل سنة ثمان وأربعين عن ست وخمسين سنة .

٦ – أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ([1]) .

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري اليماني .

حفظ القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم .

عرض عليه : حطان بن عبد الله الرقاشي ، وأبو رجاء العطاردي ، وأبو شيخ الهنائي .

روى عن : النبي – صلى الله عليه وسلم – ، والخلفاء الأربعة ، ومعاذ ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعمار بن ياسر .

روى عنه : أولاده : موسى ، وإبراهيم ، وأبو بردة ، وأبو بكر ، وامرأته أم عبد الله ، ومن الصحابة : أبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وطارق بن شهاب ، ومن كبار التابعين فيمن بعدهم : زيد بن وهب ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وعبيد بن

([1]) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٤ صـ ٢١١ وما بعدها ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٣٩ ، ٤٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

عمير ، وقيس بن أبي حازم ، وأبو الأسود الدؤلي ، وسعيد بن المسيب ، وزر بن حبيش ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو رافع الصائغ ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وربعي بن حراش ، وحطان الرقاشي ، وأبو وائل ، وصفوان بن محرز ، وآخرون .

كان – رضي الله عنه – حسن الصوت بالقرآن ، سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – صوته فقال : لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود .

قدم – رضي الله عنه – المدينة بعد فتح خيبر ، واستعمله النبي – صلى الله عليه وسلم – على زبيد وعدن ، ثم ولي أمر الكوفة والبصرة في خلافة عمر – رضي الله عنه – وحكمه علي على نفسه في شأن الخلافة لجلالته وفضله .

كان عمر – رضي الله عنه – إذا رآه قال له : ذكرنا بربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده .

توفي – رضي الله عنه – في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح ، وقيل سنة ثلاث وخمسين .

٧ – أبو الدرداء رضي الله عنه [1] .

---

[1] انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٤ صـ ٧٤٧ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٤٠ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

هو عويمر بن زيد ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن عامر بن غنم أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي .

أسلم – رضي الله عنه يوم بدر ، وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا .

جمع القرآن على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وعرض عليه .

عرض عليه : عبد الله بن عامر اليحصبي ، وزوجه أم الدرداء الصغرى ، وخليد بن سعد ، وراشد بن سعد ، وخالد بن معدان .

روى عن : النبي – صلى الله عليه وسلم – و زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأُبي أمامة ، وفضالة بن عبيد .

روى عنه : ابنه بلال ، وزوجته أم الدرداء ، وأبو إدريس الخولاني ، وسويد بن غفلة ، وجبير بن نفير ، وزيد بن وهب ، وعلقمة بن قيس ، وآخرون .

قال سويد بن عبد العزيز : كان أبو الدرداء – رضي الله عنه – إذا صلى الغداة في جامع دمشق ، اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفا ، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم ، فإذا غلط عريفهم رجع على أبي الدرداء ، فساله عن ذلك ، وكان ابن عامر عريفا على عشرة ، فلما مات خلفه ابن عامر .

عن مسلم بن مشكم قال : قال لي أبو الدرداء : اعدد من يقرأ عندي ، فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائما ، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء .

ولي قضاء دمشق ، وهو أول قاض وليها ، وكان من العلماء الحكماء الذين يشفون من الداء .

توفي – رضي الله عنه – سنة اثنتين وثلاثين .

٨ – معاذ بن جبل رضي الله عنه (١) .

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي ابن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي .

قال أبو إدريس الخولاني : كان أبيض الوجه براق الثنايا أكحل العينين ، وقال كعب ابن مالك : كان شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه ، وقال الواقدي : كان أجمل الرجال .

جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه ، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٦ صـ ١٣٦ ، ١٣٧ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٠١ .

شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث .

روى عنه : ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عدي ، وابن أبي أوفى الأشعري ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وجابر بن أنس ، وآخرون .

أمره النبي – صلى الله عليه وسلم – على اليمن .

قال عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأُبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وقال أيضا : أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل .

توفي – رضي الله عنه بالقصير من أرض الأردن بالغور في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

٩ – أبو زيد رضي الله عنه (١) .

هو قيس بن السكن بن زعوراء ، وقيل بين السكن وزعوراء قيس آخر الأنصاري .

جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه – ، وهو أحد عمومته .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

توفي – رضي الله عنه – ولم يدع عقبا ، قال أنس : ونحن ورثناه .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٥ صـ ٤٧٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٢٧ ، ٢٨ .

١٠ – سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ([1]) .

هو سالم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو عبد الله .

أحد السابقين إلى الإسلام .

وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

قال عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – : خذوا القرآن من أربعة : عبد الله بن مسعود ، وأُبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

استشهد – رضي الله عنه – يوم اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

١١ – عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ([2]) .

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن .

ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية ، وهاجر وهو ابن عشر سنين .

وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

([1]) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٣ صـ ١٣ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٠١ .

([2]) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ بن حجر ج٤ صـ ١٨١ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج ١ صـ ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

كانت الخندق أول مشاهده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ حيث استصغر في بدر وأحد .

كان – رضي الله عنه – من المكثرين في الرواية عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، وروى أيضا عن : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأبي ذر ، ومعاذ ، وعائشة ، وغيرهم .

روى عنه من الصحابة : جابر ، وابن عباس ، وغيرهما ، وبنيه : سالم ، وعبد الله ، وبلال ، وزيد ، وابن أخيه : حفص بن عامر ، ومن كبار التابعين : سعيد بن المسيب ، وأسلم مولى عمر ، وعلقمة بن وقاص ، وأبي عبد الرحمن النهدي ، ومسروق ، وجبير بن نفير ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وآخرين ، وممن بعدهم : مواليهم : عبد الله بن دينار ، ونافع ، وزيد ، وخالد بن أسلم ، ومن غيرهم : مصعب بن سعد ، وموسى بن طلحة ، وعروة بن الزبير ، وبشر بن سعيد ، وعطاء ، وطارق ، ومجاهد ، وابن سيرين ، والحسن ، وصفوان بن محرز ، وآخرين .

توفي – رضي الله عنه – سنة ثلاث وستين ، وقيل : سنة ثلاث وسبعين .

١٢ – أبو هريرة رضي الله عنه ([١]) .

هو عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي .

اختلف في اسمه ، والأقوى والأشهر أنه عبد الرحمن ، وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس .

كان – رضي الله عنه – آدم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين أفرق الثنيتين يخضب بالحمرة .

أسلم هو وأمه سنة سبع .

أخذ القرآن عرضا على أُبي بن كعب ، وقيل : قرأ على النبي – صلى الله عليه وسلم ، والأشهر انه قرأ على أُبي بن كعب .

عرض عليه : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبو جعفر ، قيل : وشيبة بن نصاح ، وقال الذهبي : لم يدرك أبا هريرة .

وهو أكثر الصحابة رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان يجزئ الليل ثلاثة أجزاء : جزء للقرآن ، وجزء للنوم ، وجزء يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

([١]) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٧ صـ ٤٢٥ وما بعدها ، معرفة القراء الكبار عل الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٤٣ ، ٤٤ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٧٠ .

توفي – رضي الله عنه – سنة سبع ، وقيل سنة ثمان وخمسين ، والقولان مشهوران ، وقال الواقدي: سنة تسع وخمسين ، ولعله الصحيح ؛ لأنه صلى على أم سلمة وماتت في شوال سنة تسع وخمسين .

١٣ – عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (١) .

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس .

ولد وبنو هاشم في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل بخمس ، والأول أصح .

كان أبيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء ، قال عطاء : ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس .

حفظ المحكم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عرض القرآن كله على : أُبي ابن كعب وزيد بن ثابت ، وقيل إنه قرأ على علي بن أبي طالب .

عرض عليه القرآن : مولاه درباس ، وسعيد بن جبير ، وسليمان بن قتة ، وعكرمة ابن خالد ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع .

---

(١) انظر في ترجمته الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ج٤ صـ ١٤١ وما بعدها ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٤٥ ، ٤٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

دعا له النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين .

روى الضحاك بن مزاحم أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود .

توفي – رضي الله عنه – بالطائف ، وقد كف بصره سنة ثمان وستين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة .

المبحث الحادي عشر : كتابة القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

لم يكتف النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة الكرام بحفظ القرآن في الصدور ، بل جمعوا إلى جانب ذلك حفظه في السطور أيضا ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يأمر بكتابة كل ما ينزل عليه من الوحي فور نزوله ، ويدل على ذلك :

١ – ما رواه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " ([1])

.

فهذا الحديث يدل على كتابة الصحابة – رضوان الله عليهم – القرآن ، وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأمرهم بعدم كتابة شئ مع القرآن حتى لا يختلط بغيره من حديث وخلافه .

([1]) صحيح مسلم – كتاب الزهد والرقائق – باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم – حديث رقم (٣٠٠٤) ج٤ صـ ٢٢٩٨ .
والحديث أخرجه غيره .

٢ – ما رواه الإمام ابن حبان عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – قال : " كنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نؤلف القرآن من الرقاع " ([1]) .

ففي هذا الحديث يبين زيد بن ثابت – رضي الله عنه – ما كان يقوم به كتاب النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو أحدهم – من كتابة القرآن على الرقاع وغيرها من مواد الكتابة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت .

٣ – ما رواه الحاكم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : " قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي

([1]) صحيح ابن حبان – كتاب العلم – حديث رقم (١١٤) ج١ صـ ٢٣٠ .
والحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه – كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب في فضل الشام واليمن – حديث رقم (٣٩٥٤) ج٥ صـ ٧٣٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحي بن أيوب .
والإمام أحمد في مسنده – حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه – حديث رقم (٢١٦٤٧) ج٥ صـ ١٨٤ .
وفي فضائل الصحابة – فضائل قوم شتى من أهل الشام – حديث رقم (١٧٢٨) ج٢ صـ ٩٠٦
والحاكم في المستدرك – كتاب التفسير – حديث رقم (٢٩٠٠) ، (٢٩٠١) ج٢ صـ ٢٤٩ ، وكتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين – ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين – حديث رقم (٤٢١٧) ج٢ صـ ٦٦٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
والإمام ابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب الجهاد – ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه – حديث رقم (١٩٤٤٨) ج٤ صـ ٢١٨ ، وكتاب الفضائل – ما جاء في الشام – حديث رقم (٣٢٤٦٦) ج٦ صـ ٤٠٩ .
والإمام الطبراني في المعجم الكبير – حديث رقم (٤٩٣٣) ج٥ صـ ٥٨ .

من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد قال : وكان إذا نزل عليه الشئ دعا من يكتب له فيقول : ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزل وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يبين أنها منها فلم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم " . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (١) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير – تفسير سورة التوبة – حديث رقم (٣٢٧٢) ج٣ صـ ٣٦٠ .

والحديث أخرجه الحاكم أيضا في المستدرك – نفس الكتاب والباب – حديث رقم (٢٨٧٥) ج٢ صـ ٢٤١ .

والإمام الترمذي في سننه – كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن سورة التوبة – حديث رقم (٣٠٨٦) ج٥ صـ ٢٧٢ ، وقال : حسن صحيح .

والإمام النسائي في السنن الكبرى – كتاب فضائل القرآن – السورة التي يذكر فيها كذا – حديث رقم (٨٠٠٧) ج٥ صـ ١٠ .

والإمام أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب من جهر بها (بسم الله الرحمن الرحيم) – حديث رقم (٧٨٦) ج١ صـ ٢٠٨ .

والإمام احمد في مسنده – مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه – حديث رقم (٣٩٩) ج١ صـ ٥٧ ، وحديث رقم (٤٩٩) ج١ صـ ٦٩ .

والأمام ابن حبان في صحيحه – كتاب الوحي – ما كان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبة القرآن عند نزول الآية بعد الآية – حديث رقم (٤٣) ج١ صـ ٣٠ ، ٣١ . =

فالشاهد في هذا الحديث هو قول عثمان – رضي الله عنه – : وكان إذا نزل عليه الشئ دعا بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، فهذا دليل صريح قاطع يدل على ما كان يفعله النبي – صلى الله عليه وسلم – من كتابة القرآن فور نزوله .

٤ – ما رواه الإمام البخاري عن البراء – رضي الله عنه – قال : " لما نزلت "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" "والمجاهدون في سبيل الله" قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة أو الكتف والدواة ثم قال : اكتب

= والإمام البيهقي في سننه الكبرى – كتاب الحيض – باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم قرآن وبسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته – حديث رقم (٢٢٠٥) ج٢ صـ ٤٢ .

والإمام الطبراني في المعجم الأوسط – حديث رقم (٧٦٣٨) ج٧ صـ ٣٢٨ .

قال الحافظ الذهبي : تقدم هذا وانه صحيح ، انظر تلخيص المستدرك بذيل المستدرك ج٢ صـ ٢٣٠ .

وقال الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ : لكن في المتن ما ينكر كما قال العلامة الشيخ أحمد شاكر : فيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور كأن عثمان يثبتها برأيه وينفيها برأيه وحاشاه من ذلك ، انظر تحقيق المصاحف للإمام ابن أبي داود ج ١ صـ ٢٧٧ .

وقال الشيخ أبي إسحاق الحويني : حديث منكر ، انظر تحقيق فضائل القرآن للحافظ ابن كثير صـ ٧٢ .

قلت : وما أستشهد به هنا هو قول عثمان ـ رضي الله عنه – :وكان إذا نزل عليه الشئ دعا بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وهذا ليس فيه ما ينكر.

"لا يستوي القاعدون" وخلف ظهر النبي – صلى الله عليه وسلم – عمرو بن أم مكتوم قال : يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر ؟ فنزلت مكانها "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" "والمجاهدون في سبيل الله" "غير أولي الضرر" ([1]) .

فهذا الحديث يبين حالة من حالات النبي – صلى الله عليه وسلم – حين ينزل عليه الوحي ، ويبين حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على كتابة الوحي فور نزوله ، فإذا كان هناك من الكتاب من هو حاضر وقت نزول الوحي أمره بكتابته ، وإلا أرسل إلى بعض من يكتب له منهم ، كما فعل هنا حين أرسل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه .

٥ – كثرة كتاب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الصحابة ، فقد ذكر منهم الحافظ ابن حجر " زيد بن ثابت ، وأُبي بن كعب ، وعبد الله بن أبي سرح ، وأبا بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن

([1]) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن – باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم – حديث رقم (٤٧٠٤) ج ٤ صـ ١٩٠٩ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب الجهاد والسير – باب قول الله تعالى "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم " إلى قوله "غفورا رحيما" – حديث رقم (٢٦٧٦) ج٣ صـ ١٠٤٢ ، وكتاب التفسير – باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله – حديث رقم (٤٣١٧) ، (٤٣١٨) ج٤ صـ ١٦٧٧ .

وأخرجه غيره .

العوام ، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، وأخاه أبان ، وحنظلة بن الربيع الأسدي ، ومعيقيب بن أبي فاطمة ، وعبد الله بن أبي الأرقم الزهري ، وشرحبيل بن حسنة ، وعبد الله بن رواحة [1] .

٦ – وجود صحائف ولخاف وعسب وغيرها من أدوات الكتابة مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم فعلا ، وسيتضح ذلك عند الحديث عن جمع القرآن في عهد أبي بكر ، وأن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – اعتمد على المكتوب من القرآن مع المحفوظ في صدور الصحابة رضوان الله عليهم .

ويدل على وجودها أيضا : ما رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما " أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو " [2] .

ولم يكتف النبي – صلى الله عليه وسلم – بمجرد إملاء القرآن للكتاب من الصحابة ، بل إنه – صلى الله عليه وسلم – كان يأمرهم أن يقرؤوا ما كتبوه عليه حتى يتأكد من سلامته من الأخطاء ، فإذا كان فيه خطأ أو سقط أقامه ، وهذا

---

[1] فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٩ صـ ٢٢ .

[2] صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو – حديث رقم (٢٨٢٨) ج٣ صـ ١٠٩٠ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإمارة – باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو إذا خيف وقوعه بين أيديهم – حديث رقم (١٨٦٩) ج٣ صـ ١٤٩٠ .

وأخرجه غيرهما .

مبالغة منه – صلى الله عليه وسلم ، وحرصا على صيانة القرآن من وقوع أي خطأ فيه ، ويدل على ذلك : ما رواه الإمام الطبراني عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – قال : كنت أكتب الوحي عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان يشتد نفسه ويعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم يسرى عنه فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى يثقل فإذا فرغت قال اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه " (1) .

---

(1) المعجم الكبير – حديث رقم (٤٨٨٨) ج٥ صـ ١٤٢ .
والحديث أخرجه الإمام الطبراني أيضا في المعجم الكبير – حديث رقم (٤٨٨٩) ج٥ صـ ١٤٢ وفي المعجم الأوسط – حديث رقم (١٩١٣) ج٢ صـ ٢٥٧ .

الفصل الثاني
حفظ القرآن الكريم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم

تمهيد :

نال القرآن الكريم عناية فائقة من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – في حياته – صلى الله عليه وسلم – ، وقد سبق وبينت ذلك ، وكان طبيعيا أن تمتد هذه العناية بعد موت النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فشملت تلاوته وتعليمه ونشره بين المسلمين والحض على حفظه واستظهاره ، وقد تفرق صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد موته في الأمصار يقرئون الناس القرآن ، ويدعون إلى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يتوان الصحابة – رضوان الله عليهم – في بذل النفس والنفيس من أجل خدمة كتاب الله – تعالى – ، فقاموا بما في وسعهم في هذا المجال ، وسأحاول بمشيئة الله – تعالى – ان ألقي الضوء على بعض هذه الجوانب فيما يلي .

المبحث الأول : واقعة اليمامة ومقتل كثير من قراء القرآن فيها .

بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – ارتد كثير من العرب ، ومنعوا زكاة أموالهم ، وادعى بعضهم النبوة ، وتبعه قومه ، وكان من هؤلاء مسيلمة الكذاب ، فوجه إليه الصديق – رضي الله عنه – عكرمة بن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة – رضي الله عنهما – ، فعجل عكرمة – رضي الله عنه – قبل مجئ شرحبيل بن حسنة – رضي الله عنه – فناجزهم فنكب فانتظر قدوم خالد بن الوليد – رضي الله عنه – ، فلما قدم عليهم جهز الجيش للقتال ووزع الرايات ، ثم اصطدم المسلمون بالكفار فكانت جولة بينهم ، فانهزم الأعراب حتى دخل بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد – رضي الله عنه – وهموا بقتل أم تميم حتى أجارها مجاعة ثم تذامر الصحابة – رضوان الله عليهم – بينهم ، وقال ثابت بن قيس بن شماس: بئس ما عودتم أقرانكم ، ونادوا من كل جانب اخلصنا يا خالد فخلصت ثلة من المهاجرين والأنصار ، وحمي القتال واشتد وقاتلت بنو حنيفة قتالا لم يعهد مثله ، وجعل الصحابة يتواصون بينهم ويقولون : يا أصحاب سورة البقرة ، بطل السحر اليوم ، وقال المهاجرون لسالم مولى أبي حذيفة : أتخشى أن نؤتى من قبلك ؟ فقال :

بئس حامل القرآن أنا إذا ، وقال أبو حذيفة : يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال ، وقاتل المسلمون قتالا شديدا وصبروا حتى من الله عليهم فانكسر عدوهم ولجئوا إلى حديقة الموت فقال البراء بن مالك : يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة ، فاحتملوه فوق الحجف ورفعوها بالرماح حتى ألقوه عليهم من فوق سورها ، فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه ، ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدين حتى خلصوا إلى مسيلمة الكذاب فرماه وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم – قاتل حمزة – بالحربة فقتله ، وانتصر المسلمون على أعدائهم فقتل من المرتدين عشرة آلاف مقاتل ، وقيل أحد وعشرون ألفا ، وقتل من المسلمين ستمائة ، وقيل خمسمائة ، وقد كانت هذه الواقعة سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وقيل سنة ثنتي عشرة ([1]) .

ويذكر الحافظ ابن كثير أنه قتل من القراء يومئذ قريب من خمسمائة ([2]) .

الخلاصة :

١ – أنه بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – ارتد كثير من العرب ، وادعى بعضهم النبوة .

٢ – كان من جملة من ادعى النبوة مسيلمة الكذاب ، وتابعه قومه بنو حنيفة .

٣ – بعث إليه الصديق خالد بن الوليد في جيش من المسلمين .

([1]) انظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج٦ صـ ٣٢٨ وما بعدها .

([2]) فضائل القرآن صـ ٥٨ .

٤ – أبلى قراء القرآن في هذه الموقعة بلاء حسنا ، حتى قتل منهم عدد كبير قارب الخمسمائة .

٥ – انتهت المعركة بنصر مؤزر للمسلمين ، لكن خسروا فيها من سبق ذكرهم من القراء .

المبحث الثاني : جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه

روى الإمام البخاري عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – وكان ممن يكتب الوحي قال : " أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر : قلت لعمر : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت : وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت : كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة

آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع احد غيره "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم" إلى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر " (١) .

يستفاد من الحديث السابق عدة أمور :

١ – أن السبب في إشارة عمر – رضي الله عنه – على أبي بكر – رضي الله عنه – بجمع القرآن هو مقتل كثير من قراء القرآن في موقعة اليمامة ، والخوف على ضياع القرآن إن استمر الأمر على ذلك في المواطن كلها ، وهو ما عبر عنه عمر – رضي الله عنه – بقوله : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه .

٢ – أن القرآن كله كان موجودا بعد موقعة اليمامة ، ولم يذهب منه شئ بدليل قول عمر – رضي الله عنه : وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب قوله "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " من الرأفة – حديث رقم (٢٤٠٢) ج٤ صـ ١٧٢٠ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب جمع القرآن – حديث رقم (٤٧٠١) ج٤ صـ ١٩٠٧ ، وكتاب الأحكام – باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا = = عاقلا – حديث رقم (٦٧٦٨) ج٦ صـ ٢٦٢٩ .

وأخرجه غيره .

٣ – أن الخوف من ضياع القرآن كان من ضياع المحفوظ لا المكتوب ؛ لأنه بمقتل القراء يضيع ما حفظوه لا ما كتبوه ، فإنه قد يبقى مع ذويهم ، ويحتمل أيضا ضياع المكتوب كذلك ؛ فقد يكون معهم في القتال فيضيع ، كما أنه لا عبرة بالمكتوب دون كاتبه وحافظه ؛ إذ كيف يعرف أنه مما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟.

٤ – أن أبا بكر– رضي الله عنه – قد تحرج في بادئ الأمر من موافقة عمر – رضي الله عنه – فيما أشار به من جمع القرآن ، وكذلك فعل زيد بن ثابت – رضي الله عنه – أيضا ، وحجتهم أن هذا أمر لم يفعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلم يزل عمر بأبي بكر والأخير بزيد بن ثابت – رضي الله عنهم – حتى شرح الله صدورهم جميعا لهذا الأمر ، وأيقنوا أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو أول من فعل ذلك ؛ بأمره بكتابة القرآن كما سبق بيانه ، فهم لن يفعلوا شيئا سوى تجميع ما كتب بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى يكون في مصحف واحد ، كما أن فيه مصلحة كبيرة للأمة من حفظ كتاب الله – تعالى – من الضياع .

٥ – أنه وقع الاختيار على زيد بن ثابت – رضي الله عنه – ليكلف بهذه المهمة الخطيرة ، وهذا لأنه :

أ – شاب فيكون أقدر على العمل من غيره .

ب – عاقل فيكون أوعى وأحفظ وأدرى به .

جـ – غير متهم فلا تتطرق إليه شبهة .

د – كان من كتاب الوحي لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيكون أكثر ممارسة له .

هـ – أنه حضر آخر عرضة عرضها جبريل على النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد سبق بيان ذلك .

٦ – أن هذا الأمر لم يكن سهلا ، وإنما كان في غاية الصعوبة ؛ بدليل قول زيد – رضي الله عنه – : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن .

٧ – أن زيدا – رضي الله عنه – قد اعتمد في جمعه القرآن على مظانه الأساسية (المكتوب ، والمحفوظ) ؛ بدليل قوله : فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال ، وليس معنى ذلك أنه كان يكتفي بأحدهما (المكتوب ، والمقروء) دون الآخر ، بل لابد منهما معا زيادة في التحري والضبط ؛ بدليل قوله بعد ذلك : حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم" إلى آخرها ، فقد كان زيد – رضي الله عنه – يحفظهما ، كما كان غيره يحفظهما كذلك

، ومع ذلك لم يكتبهما إلا بعد وجودهما مكتوبتين عند خزيمة الأنصاري رضي الله عنه .

٨ – أنه تم جمع القرآن في مصحف واحد ، ولم ينسخ منه نسخ أخرى غير هذه النسخة ؛ وذلك لعدم وجود حاجة إلى ذلك ، فالقرآن محفوظ بين الصحابة ، وبلاد الإسلام لم تتسع آنذاك حتى تحتاج إلى نسخ مما جمع ، ولم يحدث بين المسلمين آنذاك خلاف في قراءة القرآن يستدعي ذلك .

٩ – أن ما جمع من القرآن حفظ مصانا عند أبي بكر – رضي الله عنه – ، ثم انتقل بعد موته إلى خليفته عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ثم انتقل بعد موته إلى ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

المبحث الثالث : نسخ المصاحف وتوزيعها على الأمصار

في عهد عثمان رضي الله عنه

روى الإمام البخاري عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان من أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال : فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه" فألحقناها في سورتها في المصحف " ([1]) .

يستفاد من الحديث السابق ما يلي :

١ – أن السبب في نسخ عثمان – رضي الله عنه – المصاحف إنما هو الاختلاف الذي وقع بين أهل الشام وأهل العراق في قراءة القرآن ، وذلك حينما اجتمعوا في فتح أرمينية وأذربيجان ، ويزيد الأمر وضوحا ما رواه الإمام ابن أبي داود عن بكير : " أن ناسا كانوا بالعراق يسأل احدهم عن الآية فإذا قرأها قال : فإني أكفر بهذه ، ففشا ذلك في الناس واختلفوا في القرآن ، فكلم عثمان في ذلك فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ، ثم بث في الأجناد يعني التي كتبت " ([2]) .

فالحاصل أنه قد وقع اختلاف شديد بين المسلمين في قراءة القرآن ؛ أدى إلى أن يقول أحدهم للآخر : إني أكفر بما تقرأ ، وهذا خطير جدا ، ولا شك أن ذلك حصل بين الأمم التي دخلت في الإسلام حديثا ، كما وضح الحديث أنه وقع بين أهل الشام وأهل العراق ، وقد رأى حذيفة – رضي الله عنه – هذا الاختلاف فسارع إلى أمير المؤمنين عثمان – رضي الله عنه – ليخبره الخبر .

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب جمع القرآن – حديث رقم (٤٧٠٢) ج٤ صـ ١٩٠٨ .

والحديث أخرجه غيره .

([2]) المصاحف – جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف – حديث رقم (٨٠) ج١ صـ ٢٠٧ .

يقول محقق الكتاب : إسناده صحيح .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه ألم تقع مثل هذه الاختلافات بين الصحابة – رضوان الله عليهم – في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ .

الجواب : أن ذلك حدث فعلا بين الصحابة – رضوان الله عليهم – كما سبق بيانه ، لكن هناك فرق بين الحادثين ، فالخلاف الأول كان بسيطا محدودا بين الصحابة ، كما أنه لم يصل إلى أن يكفر بعضهم بالقرآن ، وأيضا فقد سارع المتخاصمون من الصحابة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعد أن بين لهم أن هذه الاختلافات ناتجة عن نزول القرآن على سبعة أحرف هدأ الخلاف ، ولم يؤثر عنهم مثله بعد ذلك .

أما الثاني فإنه كبير وخطير ، ومن الممكن أن يؤدي إلى فتنة عظيمة ، وهي ما ذكره حذيفة – رضي الله عنه – بقوله : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى ، فقد يؤدي هذا الاختلاف إلى تعصب كل فريق وتمسكه بما في يده ، وقد يدخل فيه ما ليس بقرآن أصلا فيصبح بين المسلمين عدد من نسخ القرآن تختلف فيما بينها كالأناجيل التي بأيدي النصارى .

إذن فهناك فرق بين السبب الذي من أجله جمع القرآن في عهد أبي بكر والذي من أجله نسخت المصاحف في عهد عثمان – رضي الله عن الجميع –، ففي الأول كان السبب هو الخوف من ضياع القرآن بموت قرائه ، أما في الثاني فالسبب هو الخوف من الزيادة في القرآن وتحريفه وتبديله ، وهذا يدل عليه قول

حذيفة – رضي الله عنه – : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، وهذا السبب يرجع إلى عدة أمور :

الأمر الأول : أن هناك بعض الصحابة لم يحضر آخر عرضة عرضها جبريل على النبي – صلى الله عليه وسلم – فلم يعلم ما نسخ فيها ، فاستمر على إقراء الناس به ، وقد نسخ ، وقد سبق بيان ذلك .

الأمر الثاني : أن هناك بعض الصحابة كانوا شديدي التمسك بما تلقوه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مباشرة ، حتى وإن كان فيه ما نسخ ، ما دام لم يبلغهم النسخ مباشرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وقد سبق بيان ذلك .

الأمر الثالث : أن هناك بعض الصحابة كانوا يضيفون على مصاحفهم بعض الزيادات التفسيرية ، والتي ليست من القرآن ، فيحسب من يراها في مصاحفهم أنها من القرآن ، ويقرؤون بها .

الأمر الرابع : أنه في وقت الاختلافات والفتن يكون من السهل على أعداء الإسلام أن يدسوا في القرآن ما ليس منه ويأخذه الناس على انه من القرآن ويتمسكوا به .

٢ – أن عثمان – رضي الله عنه – قد سارع بالتفكير في حل هذه المشكلة الخطيرة ، وقد رأى بثاقب نظره أن حلها يستلزم عدة أمور :

الأمر الأول : أن يكون عند كل قطر من أقطار المسلمين مصحف مجمع عليه يرجع إليه عند الاختلاف والتنازع ، وبذلك لن يستطيع أحد أن يزيد أو ينقص في كتاب الله تعالى شيئا ، فبادر إلى الإرسال إلى حفصة – رضي الله عنها – وكان عندها الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – يستأذنها أن ترسلها إليه ؛ حتى ينسخها ثم يردها إليها ، كما يدل عليه قول أنس في حديث الإمام البخاري السابق : فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك ، واختياره –رضي الله عنه – لهذه الصحف لعدة أسباب :

الأول : أنه مصحف مجمع عليه بين الصحابة جميعا ، وقد ساهموا جميعا في جمعه ، كما انه اشتمل على جميع ما ثبت من القرآن عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – طبقا لآخر عرضة عرضها جبريل عليه صلى الله عليه وسلم .

الثاني : أن جمع مصحف جديد قد يستغرق منه وقتا ، والأمر خطير جدا ، فكان اختيار المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – لسرعة وأد الفتنة في مهدها .

الثالث : أن جمع مصحف جديد لا طائل من ورائه ، فإنه لو جمع فسيكون مطابقا لما جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – ، فكان اختياره لهذا المصحف توفيرا لجهود لا جديد فيها .

إذن فعثمان – رضي الله عنه – لم يقم إلا بنسخ ما جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – ، كما يؤيده حديث الإمام البخاري السابق ، وفيه يقول أنس – رضي الله عنه – : فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف (ننسخها) ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (فنسخوها) في المصاحف .

فإن قيل : ما الجواب على ما رواه الإمام ابن أبي داود عن مصعب بن سعد قال : " قام عثمان فخطب الناس فقال : أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاثة عشر وأنتم تمترون في القرآن وتقولون : قراءة أُبي وقراءة عبد الله يقول الرجل : والله ما تقيم قراءتك ، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شئ لما جاء به فكان الرجل يجئ بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة ، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم لسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو أملاه عليك ؟ فيقول : نعم ، فلما فرغ من ذلك عثمان قال : من اكتب الناس ؟ قالوا : كاتب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زيد بن ثابت ، قال : فأي الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، قال عثمان : ليمل سعيد وليكتب زيد ، وكتب

مصاحف ففرقها في الناس ، فسمعت بعض أصحاب محمد يقول: قد أحسن " (1).

قلت : جمع عثمان – رضي الله عنه – ما في أيدي المسلمين من القرآن يحتمل أحد أمور ، أو كلها معا :

الأول: أنه أراد الزيادة في التأكيد والتحقق والتثبت .

الثاني: أنه أراد أن يجمع ما في أيدي الناس من قرآن ؛ حتى يحرقه بعد نسخ المصاحف ؛ حتى لا يكون نواة لفتنة أخرى تظهر بعد ذلك ، ويدل عليه حديث الإمام البخاري السابق وفيه يقول أنس – رضي الله عنه – : حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

الثالث: أنه أراد أن يطمئن المسلمون إلى أن ما في أيديهم من قرآن موجود في صحف أبي بكر – رضي الله عنه – التي هي أصل ما نسخ من مصاحف .

ولإتمام هذا الأمر قام عثمان – رضي الله عنه بتكليف لجنة من الصحابة – رضوان الله عليهم – وعهد إليهم بمهمة نسخ المصاحف ، وقد اختلف في عددهم ففي حديث أنس – رضي الله عنه – السابق أنه أمر أربعة من الصحابة أن

---

(1) المصاحف – جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف – حديث رقم (٨٢) ج١ صـ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، يقول محقق الكتاب : إسناده صحيح وإن كان أبو إسحاق السبيعي قد اختلط فإن إسرائيل سمع منه قبل الاختلاط .

ويقول الحافظ ابن كثير : إسناده صحيح ، انظر فضائل القرآن صـ ٨٤ .

ينسخوا الصحف في المصاحف ، وهم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، لكن وردت روايتان عند الإمام ابن أبي داود :

الأولى : تفيد أن عثمان – رضي الله عنه – أمر أن يكتب زيد بن ثابت ويمل سعيد ابن العاص – رضي الله عنهما – وذلك بعد استشارة المسلمين ([1]) .

والثانية : تفيد أن عثمان – رضي الله عنه – اختار اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم زيد بن ثابت وأُبي بن كعب ([2]) .

ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن عثمان – رضي الله عنه – اختار أولا اثني عشر رجلا ثم ما زال يختار منهم حتى اختار اثنين فقط هما زيد بن ثابت وسعيد بن العاص على أن يكتب الأول ويمل الثاني ، أو أنه اختارهما أولا ، ثم ضم إليهما اثنين آخرين ، ثم زاد العدد إلى اثني عشر رجلا ؛ لخطورة الموقف وسرعة إنجاز المهمة .

([1]) انظر المصاحف ـ جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ـ حديث رقم (٨٢) ، (٨٣) ج١ صـ ٢٠٨ ، وما بعدها ، يقول محقق الكتاب عن الأول : إسناده صحيح وإن كان أبا إسحاق السبيعي قد اختلط فإن إسرائيل سمع منه قبل الاختلاط ، ويقول عن الثاني : إسناده صحيح وإن كان أبو إسحاق السبيعي قد اختلط فلم يتبين لي متى كان سماع غيلان منه .

قال الحافظ ابن كثير عن كليهما : إسناده صحيح ، انظر فضائل القرآن صـ ٨٤ .

([2]) السابق ـ جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ـ حديث رقم (٩٨) ج١صـ ٢١٣ ، ٢١٤ ، يقول محقق الكتاب : إسناده صحيح .

قال الحافظ ابن كثير : إسناده صحيح ، انظر فضائل القرآن صـ ٨٥ .

ثم بعد ذلك وبعد إتمام هذه المهمة الخطيرة قام عثمان – رضي الله عنه – برد الصحف إلى أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها ، ثم أرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، كما يدل عليه قول أنس – رضي الله عنه – في حديث الإمام البخاري السابق : حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا .

الأمر الثاني : أن يعلم المسلمون القراءات الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والتي لم تنسخ في العرضة الأخيرة ، ويعلموا أن الاختلاف بين القراءات توسعة ورحمة للأمة الإسلامية ، وأن جميع القراءات من عند الله – تعالى – ، ولتنفيذ هذا الأمر قام عثمان – رضي الله عنه – بإرسال قارئ مع كل مصحف توافق قراءته قراءة أهل المصر الذي أرسل إليه في الأعم الأغلب ، فبعث عبد الله ابن السائب مع مصحف مكة ، والمغيرة بن أبي شهاب مع مصحف الشام ، وعامر ابن عبد قيس مع مصحف البصرة ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي مع مصحف الكوفة ، وزيد بن ثابت لإقراء الناس بالمدينة .

الأمر الثالث : أن يلغى ويمحى كل ما خالف هذه المصاحف سواء كان مكتوبا أو محفوظا ، أما المكتوب فمحوه سهل ، وأما المحفوظ فلا قدرة له على محوه وإلغائه من صدور الناس ، فاكتفى بإرسال قارئ مع كل مصحف كما سبق بيانه ، وترك هذا الأمر إلى المسلمين ، وفعلا جاء جهابذة العلماء بعد ذلك واشترطوا شروطا

لقبول القراءة منها : موافقة أحد المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان – رضي الله عنه – إلى الأمصار ، وتواتر سند القراءة ، وكان نتيجة لذلك أن تناسى المسلمون شيئا فشيئا القراءات التي لم تثبت في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد قام عثمان – رضي الله عنه – في هذا الشأن بجمع ما في أيدي الناس من صحف أو مصاحف وأمر بإحراقها ، ويدل على ذلك قول أنس – رضي الله عنه – في الحديث السابق : وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

وقد وفق الله عثمان – رضي الله عنه – فيما قام به لدرء هذه الفتنة العظيمة التي كادت أن تمس أعز وأشرف وأطهر ما يملكه المسلمون وهو كتاب الله – تعالى – ، وقد لقي عمله هذا استحسان كثير من : الصحابة ، والتابعين ، فعن مصعب بن سعد قال : " أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك ، أو قال : لم ينكر ذلك منهم أحد " (١) .

---

(١) المصاحف للإمام ابن أبي داود – باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف – حديث رقم (٤١) ج١ صـ ١٧٨ .

والحديث رواه الإمام البخاري في التاريخ الكبير ج٧ صـ ٣٥٠ .

يقول محقق كتاب المصاحف : إسناده صحيح .

ويقول الحافظ ابن كثير : إسناده صحيح ، انظر فضائل القرآن صـ ٧٨ . =

وللاستزادة من الأخبار الواردة في مدح ما فعله عثمان - رضي الله عنه – انظر المصاحف

المبحث الرابع : الأحرف السبعة ونسخ المصاحف

اختلف العلماء في المصاحف التي نسخت في عهد عثمان – رضي الله عنه – هل كانت مشتملة على الأحرف السبعة أو لا ؟ على ثلاثة آراء .

الرأي الأول : أنها كانت مشتملة على حرف واحد من الأحرف السبعة ، وهو رأي الإمام الطبري ومن تبعه .

الرأي الثاني : أنها كانت مشتملة على جميع الأحرف السبعة ، وهو رأي بعض الأصوليين والفقهاء .

الرأي الثالث : أنها كانت مشتملة علي بعض الأحرف السبعة ، وهو ما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل موته ، وهو رأي الجمهور ([1]) .

للإمام ابن أبي داود ـ جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ج١ صـ ١٩٨ وما بعدها ، وباب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف ج١ صـ ١٧٥ وما بعدها .

([1]) انظر في ذلك فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ج٩ صـ ٣ ، والمنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج (شرح النووي على صحيح مسلم) للإمام النووي ج٦ صـ ١٠٠ ، والأحرف السبعة للإمام الداني صـ ٦٠ وما بعدها ، والأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من شبهات للدكتور / شعبان محمد إسماعيل صـ ٢٩ وما بعدها ، ومقدمات في علم القراءات للدكتور / محمد أحمد مفلح القضاة والدكتور / أحمد خالد شكري والدكتور / محمد خالد منصور صـ ٣٩ وما بعدها .

وعند التدقيق أجد أن الخلاف بين الرأيين الثاني والثالث خلاف لفظي ، ومن الممكن إرجاعهما إلى رأي واحد ؛ لأنه من البديهي أن القائلين بأن المصاحف كانت مشتملة على جميع الأحرف السبعة لا يرون أنها كانت مشتملة على ما نسخ في العرضة الأخيرة ، فهي إذن مشتملة على بعض الأحرف السبعة باعتبار ما نسخ ، وعلى كل الأحرف السبعة باستثناء ما نسخ .

فيمكن القول إذن بأن في المسألة رأيين :

الأول : أنها مشتملة على حرف واحد من الأحرف السبعة ، وهو رأي الإمام الطبري ومن تابعه .

الثاني : أنها مشتملة على بعض الأحرف السبعة ، وهو ما ثبت في العرضة الأخيرة دون ما نسخ ، وهو رأي الجمهور .

مذهب الإمام الطبري ومن تبعه في أن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على حرف واحد من الأحرف السبعة

يقول الإمام الطبري – بعد أن بين أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب غير متفرقة في القرآن وإنما تجتمع في كلمة كقولهم هلم وتعال وأقبل – : فإن قال : فما بال الأحرف الستة غير موجودة ، إن كان الأمر في ذلك كما وصفت ، وقد أقرأهن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أصحابه وأمر بالقراءة بهن ، وأنزلهن الله من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم ؟ أنسخت فرفعت فما الدلالة

على نسخها ورفعها ؟ أم نسيتهن الأمة ؟ فذلك تضييع ما قد أمروا بحفظه ، أم ما القصة في ذلك ؟ [1] .

ثم بعد ذلك يرد على هذا التساؤل قائلا : " لم تنسخ فترفع ، ولا ضيعتها الأمة وهي مأمورة بحفظها . ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت كما أمرت إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة ، أن تكفر بأي الكفارات الثلاث شاءت : إما بعتق ، أو إطعام ، أو كسوة . فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث ، دون حظرها التكفير بأي الثلاث شاء المكفر ، كانت مصيبة حكم الله ، مؤدية في ذلك الواجب عليها في حق الله . فكذلك الأمة ، أمرت بحفظ القرآن وقراءته ، وخيرت في قراءته بأي حرف من الأحرف السبعة شاءت : فرأت – لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد – قراءته بحرف واحد ، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية ، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن له في قراءته به " [2] .

ثم يقول – بعد ذكر أحاديث جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما – : " وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب ، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان – رحمة الله عليه – ، جمع المسلمين – نظرا منه لهم ، وإشفاقا منه عليهم ، ورأفة منه بهم ،

---

[1] جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) ج١ صـ ٥٨ .

[2] السابق ج١ صـ ٥٨ ، ٥٩ .

حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام ، والدخول في الكفر بعد الإيمان ، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ، مع سماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي عن التكذيب بشئ منها ، وإخباره إياهم أن المراء فيها كفر – فحملهم رحمة الله عليه إذ رأى ذلك ظاهرا بينهم في عصره ، ولحداثة عهدهم بنزول القرآن ، وفراق رسول الله إياهم بما أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن على حرف واحد . وجمعهم على مصحف واحد ، وحرف واحد ، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه . وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف للمصحف الذي جمعهم عليه ، أن يحرقه . فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة ، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية ، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها ، طاعة منها له ، ونظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى درست من الأمة معرفتها ، وتعفت آثارها ، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها ، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها ، من غير جحود منها صحتها وصحة شئ منها ، ولكن نظرا منها لأنفسها ولسائر أهل دينها . فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا

بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية " (١) .

ثم يتابع حديثه قائلا : " فإن قال بعض من ضعفت معرفته : وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمرهم بقراءتها ؟ قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر إباحة ورخصة ؛ لأن القراءة بها لو كانت فرضا عليهم ، لوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة ، عند من تقوم بنقله الحجة ، ويقطع خبره العذر ، ويزيل الشك من قرأة الأمة ، وفي تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءة بها مخيرين ، بعد أن يكون في نقلة القرآن من الأمة من تجب بنقله الحجة ببعض تلك الأحرف السبعة ، وإذ كان ذلك كذلك . لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع . تاركين ما كان عليهم نقله ، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا إذ كان الذي فعلوا من ذلك ، كان هو النظر للإسلام وأهله ، فكان القيام بفعل الواجب عليهم ، به أولى من فعل ما فعلوه ، كانوا إلى الجناية على الإسلام وأهله أقرب منهم إلى السلامة من ذلك . وأما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرف وجره ونصبه ، وتسكين حرف وتحريكه ، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصورة ، فمن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم " أمرت أن أقرأ القرآن على

---

(١) السابق ج١ صـ ٦٣ ، ٦٤ .

سبعة أحرف " بمعزل لأنه معلوم أنه لا حرف من حروف القرآن – مما اختلفت القرأة في قراءته بهذا المعنى – يوجب المراء به كفر المماري به في قول أحد من علماء الأمة . وقد أوجب – عليه الصلاة والسلام – بالمراء فيه الكفر ، من الوجه الذي تنازع فيه المتنازعون إليه ، وتظاهرت عليه بذلك الرواية ، على ما قدمنا ذكرها في أول الباب " (1) .

خلاصة رأي الإمام الطبري في هذه القضية :

١ – أن المراد بنزول القرآن على سبعة أحرف ، سبع لغات من لغات العرب تجتمع في لفظ واحد ، كقول بعضهم هلم وتعال وأقبل ، وهي بمعنى واحد .

٢ – أن هذه الأحرف السبعة غير موجودة في المصاحف التي بأيدي الناس اليوم ، وإنما الموجود منها حرف واحد فقط .

٣ – أن بقية الأحرف الستة لم تنسخ ، ولا ضيعتها الأمة ، وإنما كانت مخيرة في قراءة القرآن وحفظه بأي الأحرف السبعة شاءت ، فرأت الأمة الثبات على حرف واحد من الأحرف السبعة دون غيره .

٤ – أن السبب في ذلك هو خشية الاختلاف ووقوع الفتنة بين المسلمين في قراءة القرآن الكريم ؛ مما قد يؤدي إلى الكفر .

---

(1) السابق ج١ صـ ٦٤ ، ٦٥ .

٥ – أن عثمان – رضي الله عنه – هو الذي قام بهذا الأمر ، وجمع الأمة على حرف واحد من الأحرف السبعة .

٦ – أن الأمة تابعت عثمان – رضي الله عنه – فيما ذهب إليه ووافقته على ذلك ، وأحرقت ما عدا المصحف العثماني مما كان موجودا بينهم .

٧ – أن عثمان – رضي الله عنه – لم يوجب عليهم فعل ذلك ، وإنما كان أمره لهم أمر إباحة ، لا أمر إيجاب .

٨ – أن بقية الأحرف الستة قد اندثر فلا سبيل لأحد إلى القراءة بها الآن .

مناقشة هذا الرأي

يلاحظ مما سبق أن الإمام الطبري قد وقع في التناقض من حيث لا يدري ؛ حيث يرى أن أمر عثمان – رضي الله عنه – للأمة بالثبات على حرف واحد من الأحرف السبعة وإلغاء ما عداه لم يكن أمر إيجاب ، فكيف يستقيم ذلك مع ما رواه من أحاديث تفيد أن عثمان – رضي الله عنه – أمر بإحراق ما سوى المصحف العثماني من كل صحيفة أو مصحف ، وهاك حديث رواه يفيد ذلك :

عن أبي قلابة قال : " لما كان في خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين – قال أيوب : فلا أعلمه إلا قال – : حتى كفر بعضهم بقراءة بعض . فبلغ ذلك عثمان ، فقام فيهم خطيبا فقال : أنتم عندي تختلفون فيه وتلحنون ،

فمن نأى عني من أهل الأمصار أشد فيه اختلافا وأشد لحنا . اجتمعوا يا أصحاب محمد ، فاكتبوا للناس إماما . قال أبو قلابة : فحدثني أنس بن مالك قال : كنت فيمن يملى عليهم ، قال فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولعله أن يكون غائبا أو في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ، ويدعون موضعها ، حتى يجئ أو يرسل إليه . فلما فرغ من المصحف ، كتب عثمان إلى أهل الأمصار : إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي ، فامحوا ما عندكم " (١) .

فالشاهد في هذا الحديث هو قول عثمان – رضي الله عنه – : إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم ، وهذا يدل على أن أمره لهم كان أمر إيجاب لا إباحة كما يرى الإمام الطبري .

ثم إن الإمام الطبري قد قال : " وجمعهم على مصحف واحد وحرف واحد ، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه . وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه ، أن يحرقه . فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة " (٢) .

وهذا مناقض لما ذهب إليه من أن أمره إياهم كان أمر إباحة لا وجوب .

---

(١) السابق ج١ صـ ٦٢ .

(٢) السابق ج١ صـ ٦٣ ، ٦٤ .

وقد وقع في التناقض أيضا حينما أقر أن عثمان – رضي الله عنه – إنما جمع الناس على حرف واحد ، وهذا يقتضي أن يكون جمع عثمان – رضي الله عنه – مخالفا لجمع أبي بكر – رضي الله عنه – ؛ إذ إن جمع أبي بكر – رضي الله عنه – كان على الأحرف السبعة حيث لم تكن ثم فتنة باتفاق ، فكيف يستقيم ذلك مع ما رواه عن زيد – رضي الله عنه – قال : " لما قتل أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باليمامة ، دخل عمر بن الخطاب على أبي بكر – رحمه الله – فقال : إن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باليمامة تهافتوا تهافت الفراش في النار ، وإني أخشى أن لا يشهدوا موطنا إلا فعلوا ذلك حتى يقتلوا – وهم حملة القرآن – فيضيع القرآن وينسى . فلو جمعته وكتبته فنفر منها أبو بكر وقال : أفعل ما لم يفعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتراجعا في ذلك . ثم أرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت ، قال زيد : فدخلت عليه وعمر محزئل ، فقال أبو بكر : إن هذا قد دعاني إلى أمر فأبيت عليه ، وأنت كاتب الوحي . فإن لم تكن معه اتبعتكما ، وإن توافقني لم أفعل . قال : فاقتص أبو بكر قول عمر ، وعمر ساكت ، فنفرت من ذلك وقلت : نفعل ما لم يفعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم إلى أن قال عمر كلمة : وما عليكما لو فعلتما ذلك ؟ قال : فذهبنا ننظر ، فقلنا : لا شئ والله ما علينا في ذلك شئ قال زيد : فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم وكسر الأكتاف والعسب . فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في

صحيفة واحدة ، فكانت عنده . فلما هلك ، كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – . ثم إن حذيفة بن اليمان قدم من غزوة كان غزاها بمرج أرمينية ، فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان بن عفان فقال : يا أمير المؤمنين : أدرك الناس فقال عثمان ما ذاك قال : غزوت مرج أرمينية ، فحضرها أهل العراق وأهل الشام ، فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أُبي بن كعب ، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، فتكفرهم أهل العراق . وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ، فتكفرهم أهل الشام . قال زيد : فأمرني عثمان بن عفان أكتب له مصحفا ، وقال إني مدخل معك رجلا لبيبا فصيحا ، فما اجتمعتما عليه فاكتباه ، وما اختلفتما فيه فارفعاه إلي . فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص قال : فلما بلغنا "إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت" (سورة البقرة : ٢٤٨) قال زيد فقلت : "التابوه" وقال أبان بن سعيد : "التابوت" فرفعنا ذلك إلى عثمان فكتب "التابوت" قال : فلما فرغت عرضته عرضة فلم أجد فيه هذه الآية "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" (سورة الأحزاب : ٢٣) قال : فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت ، فكتبتها ، ثم عرضته عرضة أخرى فلم أجد فيه هاتين الآيتين "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبي

الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم" (سورة التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩) فاستعرضت المهاجرين ، فلم أجدها عند أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدتها مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضا ، فأثبتها في "براءة" ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، ثم عرضته عرضة أخرى فلم أجد فيه شيئا ، ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة وحلف لها ليردنها إليها فأعطته إياها ، فعرض المصحف عليها فلم يختلفا في شئ . فردها إليها ، وطابت نفسه ، وأمر الناس أن يكتبوا مصاحف ، فلما ماتت حفصة أُرسل إلى عبد الله بن عمر في الصحيفة بعزمه ، فأعطاهم إياها فغسلت غسلا " (١) .

فالشاهد هنا هو قوله : ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة وحلف لها ليردنها إليها فأعطته إياها ، فعرض المصحف عليها فلم يختلفا في شئ .

إذن فمصاحف عثمان – رضي الله عنه – هي نفس الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – ، فكيف كانت إحداهما على سبعة أحرف والأخرى على حرف واحد ، ما داما لم يختلفا في شئ .

---

(١) السابق ج١ صـ ٦٠ ، ٦١ .

ويمكن الرد على هذا الرأي أيضا بعدة أمور :

الأول : أنه ما كان لعثمان – رضي الله عنه – ولا لغيره من الصحابة – رضوان الله عليهم – أن يترك أي حرف من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ، وثبت تواترها عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ولم ينسخ في العرضة الأخيرة ؛ وذلك لأنه جزء من القرآن ، لا يجوز تغييره ولا تبديله ولا محو شئ منه ، إلا بأمر الله – تعالى – مصداقا لقوله – تعالى – : "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم * قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون" (يونس:١٥:١٦)

أما تخيير الله تعالى للمسلمين فإنه في القراءة بأي الأحرف السبعة شاءت ، لا باختيار حرف ومحو ما سواه ، وقياس الإمام الطبري ذلك على كفارة اليمين قياس فاسد ؛ لأن الله – تعالى – خير المسلمين في التكفير بأي الكفارات شاءوا ، لا أن يكون التكفير بكفارة واحدة ونمحو ما سواها من كفارات ونجبر الناس أن يكفروا بهذه الكفارة المختارة .

الثاني : أن عثمان – رضي الله عنه – ما قام إلا بنسخ المصاحف من الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر ، وهذه كانت مشتملة على الأحرف السبعة التي ثبتت في العرضة الأخيرة باتفاق ، فيلزم من ذلك أن تكون المصاحف التي نسخت

في عهد عثمان – رضي الله عنه – مشتملة كذلك على ما لم ينسخ في العرضة الأخيرة من الأحرف السبعة ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام البخاري عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – " أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وهو يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان من أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري "من

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه" فألحقناها في سورتها من المصحف " ([1]) .

فالشاهد في هذا الحديث هو قول عثمان لحفصة – رضي الله عنهما – : " أن أرسلي إلينا بالصحف (ننسخها) في المصاحف ثم نردها إليك " ، وقول راوي الحديث : " فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام (فنسخوها) في المصاحف " ، وقوله أيضا : " حتى إذا (نسخوا) الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما (نسخوا) " .

الثالث : أن الذي يطالع في كتب القراءات يجد العديد من اللهجات العربية في بعض القراءات ، الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن عثمان – رضي الله عنه – لم يجمع الناس على حرف قريش فقط .

ومن أمثلة ذلك ([2]) :

١ – اختلف القراء في قراءة (الصراط ، وصراط) بين الصاد والسين والإشمام .

([1]) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب جمع القرآن – حديث رقم (٤٧٠٢) ج٤ صـ ١٩٠٨ .

والحديث سبق تخريجه .

([2]) انظر الأحرف السبعة والقراءات وما يثار حولها من شبهات للدكتور / شعبان محمد إسماعيل صـ ٣٤ .

فقراءة السين لغة عامة العرب وهي الأصل ؛ لأنها مشتقة من "السرط" وهو البلع ، وقراءة الصاد لغة أخرى ، هي لغة قريش خاصة ، وقراءة الإشمام لغة بعض العرب مثل قيس .

٢ – اختلف القراء في قوله تعالى "وإذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم" في خمسة مواضع من القرآن الكريم : في البقرة ، والأعراف ، والإسراء ، والكهف ، وطه .

فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز بضم التاء من لفظ الملائكة ، إتباعا لضم الجيم في اسجدوا كما روي عنه من رواية ابن وردان إشمام كسرة التاء الضم ، أي يكون حركة مشتركة بين الكسر والضم .

وقد وجه العلماء هاتين القراءتين فقالوا : وجه قراءة الضم الخالص ثقل الانتقال من الكسرة إلى الضمة ، إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة ، وهي لغة أزد شنوءة ، ووجه قراءة الإشمام : الإشارة إلى الضم ، تنبيها على أن الهمزة المحذوفة – التي هي همزة الوصل – مضمومة حالة البدء بها .

وقرأ باقي القراء بالكسرة الخالصة ، وهي لغة عامة العرب .

٣ – لفظ إبراهيم – عليه السلام – ورد في القرآن في مواضع كثيرة ، قرئ في بعضها بالياء (إبراهيم) لجميع القراء ، وفي بعضها بالألف لابن عامر مع اختلاف في بعض المواضع بين راوييه هشام وابن ذكوان .

قال العلماء : إن قراءة الألف لغة أهل الشام ، وقراءة الياء لغة عامة العرب .

٤ – قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه . . . " (المائدة : ٥٤) .

قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر "يرتدد" بدالين ، مكسورة فمجزومة ، بفك الإدغام ، وهي لغة أهل الحجاز .

وقرأ باقي القراء العشرة "يرتد" بدال واحدة مشددة للإدغام ، وهي لغة تميم .

٥ – اختلف القراء في لفظ (نعم) حيث جاء في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، في الأعراف موضعان "فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم" ، "قال نعم وإنكم لمن المقربين" ، وموضع في الشعراء ، وآخر في الصافات "قل نعم وأنتم داخرون ."

قرأ الكسائي في الأربعة مواضع بكسر العين ، وهي لغة كنانة وهذيل .

وقرأ الباقون بفتح العين ، وهي لغة باقي العرب .

٦ – اختلف القراء في قراءة لفظ أف في الإسراء ، والأنبياء ، والأحقاف ،فقرأ نافع ، وحفص ، وأبو جعفر بتشديد الفاء مع الكسر منونة .

وقرأ ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين .

والباقون بكسر الفاء بدون تنوين .

فالفتح لغة قيس ، والكسر مع التنوين وعدمه لغة أهل الحجاز .

٧ – اختلف القراء في لفظ "القسطاس" في الإسراء والشعراء : فقرأه حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر القاف . والباقون بضم القاف .

فالضم لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة غيرهم .

الرابع : أن عثمان – رضي الله عنه – قال : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ولم يقل اكتبوه كله بلسان قريش ، وإنما في حالة الاختلاف فقط ، ولم يؤثر بينهم اختلاف إلا في كلمة واحدة ، وهي (التابوت) رأى زيد بن ثابت – رضي الله عنه – أن تكتب بالهاء ، ورأى الباقون أن تكتب بالتاء ، وهذا اختلاف في الرسم والكتابة لا في القراءة ، ويدل على ذلك :

ما رواه الإمام الترمذي عن أنس – رضي الله عنه – " أن حذيفة قدم على عثمان ابن عفان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان من أهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان بن عفان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت حفصة إلى عثمان بالصحف فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير أن انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما

نزل بلسانهم حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا قال الزهري : وحدثني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت قال : فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرؤها "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه" فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة فألحقناها في سورتها قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون : التابوت وقال زيد : التابوه فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت فإنه نزل بلسان قريش قال الزهري فأخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال : يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبد الله بن مسعود : يا أهل العراق اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله يقول "ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة" فالقوا الله بالمصاحف قال الزهري : فبلغني أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " . هذا حديث حسن صحيح (١) .

---

(١) سنن الترمذي – كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب ومن سورة التوبة – حديث رقم (٣١٠٤) ج٥ صـ ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

الخامس : أن الذي يطالع ما ورد من أحاديث في نسخ المصاحف في عهد عثمان – رضي الله عنه – لا يجد فيها أدنى أثر لجمع الناس على حرف واحد أو قراءة واحدة ، وإنما فيها نسخ المصاحف أو كتابة المصاحف مما يفيد أنه إنما أراد جمعهم على المكتوب الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الثاني
حفظ القرآن الكريم بعد عهد النبي – صلى الله عليه وسلم - والصحابة إلى العصر الحاضر

ويحتوي على فصلين :

الفصل الأول : تكميل الرسم العثماني .

الفصل الثاني : حفظ القراءات القرآنية

الفصل الأول
تكميل الرسم العثماني

تمهيد :

كانت المصاحف التي كتبت في عهد عثمان – رضي الله عنه – خالية من النقط (علامات الإعراب) والإعجام ، وهذا باتفاق جميع العلماء ثم سار الناس على ذلك حتى حدث ما يوجب نقطها وإعجامها ، وقد اختلف العلماء في النقط والإعجام ، وهل كانا موجودين وقت كتابة المصاحف ، وتم إخلاؤها منهما قصدا لاستيعاب القراءات الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو لا ، وسواء كان هذا أو ذاك فإن الثابت أن المصاحف العثمانية كانت خالية منهما ، وأن ذلك كان عاملا على استيعاب القراءات الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والتي لم تنسخ في العرضة الأخيرة ، وأن الأمر سار على ذلك حتى جد ما يوجب نقطها وإعجامها .

مراحل تكميل الرسم العثماني

مرت عملية تكميل الرسم العثماني بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : النقط المدور ، وهو ما قام به أبو الأسود الدؤلي من وضع حركات الإعراب ، عن طريق نقاط توضع فوق الحرف ، أو تحته لتدل على علامات : الفتحة والكسرة والضمة والغنة ([1]) .

وقد اختلف في سبب ذلك ، فتذكر بعض الروايات أن أبا الأسود سمع ابنته تلحن ، فدفعه ذلك إلى التفكير في عمل شئ يق الناس من اللحن .

وتذكر مصادر أخرى أن أبا الأسود سمع رجلا فارسيا اسمه سعد ، وقد لحن في كلامه فضحك منه من سمعه .

وبعضها يذكر أن زيادا – وكان أمير البصرة – سمع لحنا فاحشا من قوم حضروا عنده ، فطلب من أبي الأسود أن يضع للناس ما يمنعهم من الخطأ في كلامهم .

وتشير بعض الروايات إلى أن أبا الأسود سمع بعض من يخطئ في القرآن ، فدفعه ذلك إلى نقط المصحف ، ووضع أبواب في النحو .

---

(1) انظر في ذلك المحكم في نقط المصاحف للإمام الداني صـ ٣ ، ٤ ، وتاريخ القرآن للشيخ الزنجاني صـ ٦٥ ،٦٦ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ الزرقاني ج١ صـ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، وتاريخ الأدب العربي أو حياة اللغة العربية لحفني ناصف صـ ٦٣ ، وفي علم الكتابة العربية للدكتور / عبد الله ربيع صـ ١٢٠ ، وتاريخ القرآن للدكتور / عبد الصبور شاهين صـ ٦٧ ، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية للدكتور / غانم قدوري الحمد صـ ٤٩١ .

وتذكر بعض المصادر أن أمير المؤمنين عليا – رضي الله عنه – سمع لحنا في العراق فأمر أبو الأسود أن يضع للناس النحو ، أو أنه رفع إليه صحيفة فيها بعض من ذلك وأمره أن ينحو نحوها (١) .

وروى الإمام الداني عن العتبي قال : " كتب معاوية – رضي الله عنه – إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده إلى زياد وكتب إليه كتابا يلومه فيه ويقول : أمثل عبيد الله يضيع فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال : يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى فأبى ذلك وكره إجابة زياد إلى ما سأل

فوجه زياد رجلا فقال له اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته فقال "أن الله برئ من المشركين ورسولِه" فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال : عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ثم رجع من فوره إلى زياد فقال : يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن إلي ثلاثين رجلا فأحضرهم زياد فاختار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلا من عبد قيس فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف

---

(١) انظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخيه للدكتور / غانم قدوري الحمد صـ ٤٩١ .

وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله فإن اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقطه نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك " (١) .

ويقول الإمام ابن النديم : " وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو فقال أبو عبيدة أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئا أخذه عن علي – كرم الله وجهه – إلى أحد حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئا يكون للناس إماما ويعرف به كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ "أن الله برئ من المشركين ورسولِه" بالكسر فقال : ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا فرجع إلى زياد فقال أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول فأتي بكاتب من عبد قيس فلم يرضه فأتي بآخر قال أبو العباس المبرد : أحسبه منهم فقال أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقطه نقطة فوقه على أعلاه وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف فهذا نقط أبي الأسود قال أبو سعيد – رضي الله عنه – ويقال إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلا فارسيا من أهل زندخان كان قدم البصرة مع جماعة أهله فدنوا من قدامة بن مظعون وادعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود

---

(١) المحكم في نقط المصاحف صـ ٣ ، ٤ .

فرسه فقال ما لك يا سعد لم لا تركب قال : إن الفرس ضالع أراد ظالعا قال : فضحك به بعض من حضره فقال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو عملنا لهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول " (١) .

يتضح مما سبق عدة أمور :

١ - أن المصاحف العثمانية ، وما نسخ منها من مصاحف ، كانت خالية من حركات الإعراب (النقط) .

٢ – أن الأمر ظل على ذلك حتى اختلط العرب بغيرهم من العجم والموالي في البلدان المفتوحة ، فبدأ يظهر بسبب ذلك وقوع اللحن من العجم الذين أسلموا ومن غيرهم من العرب .

٣ – أن هذا اللحن فشا وذاع بين الناس ، حتى وصل خبره إلى الأمراء .

٤ – أن هذا اللحن طال بعض أبناء أمير المؤمنين : عبيد الله بن معاوية ؛ فأمر واليه على العراق أن يفعل شيئا يصلح به الناس ألسنتهم .

٥ – أن والي العراق زياد بن أبيه طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضع للناس ما يصلح ألسنتهم ، فلم يجبه إلى طلبه في أول الأمر .

٦ – أن هذا اللحن طال أيضا بعض أبناء أبي الأسود نفسه ، وهي ابنته .

---

(١) الفهرست ج١ صـ ٥٩ .

٧ – أن هذا اللحن وصل إلى كتاب الله – تعالى – ، فوجد من يلحن فيه ، وهذا هو ما دفع أبو الأسود إلى إجابة طلب أمير العراق في وضع ما يصلح به الناس ألسنتهم .

٨ – أن أبا الأسود ابتدأ أولا بكتاب الله – تعالى – فأعربه عن آخره ، وذلك عن طريق نقاط يخالف لونها لون المداد الذي كتب به المصحف ، فجعل للفتحة نقطة فوق الحرف ، وللضمة نقطة بين يدي الحرف ، وللكسرة نقطة أسفل الحرف ، وللغنة نقطتين .

٩ – أن هذه الحركات التي وضعها أبو الأسود كانت على أواخر الكلمات فقط ، ولم تشمل جميع حروف القرآن ؛ وذلك لأن اللحن كان فيها .

١٠– أن أبا الأسود هو أول من قام بهذا العمل .

لكن الإمام ابن النديم يذكر رأيا آخر في ذلك فيقول : " أكثر العلماء على أن النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – عليه السلام – ، وقال آخرون : رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الليثي " (١) .

---

(١) السابق ج١ صـ ٥٩ .

وأيضا فإن الإمام الداني بعدما ذكر الرواية السابقة عن العتبي ، والتي تفيد أن أبا الأسود هو الذي قام بذلك ، أعقبها بذكر روايات أخرى تفيد أن يحي بن يعمر ونصر ابن عاصم هما أول من قام بهذا العمل ([1]) .

ويمكن الجمع بين هذه الروايات كما يرى الإمام الداني بأنه يحتمل أن يكون يحي ابن يعمر ونصر بن عاصم هما أول من نقطاها للناس بالبصرة ، وأنهما أخذا ذلك عن شيخهما أبو الأسود الدؤلي ([2]).

وقد فصل القول في ذلك الدكتور / غانم قدوري الحمد فذكر أولا ما يفيد أن أبا الأسود هو أول من قام بذلك ثم قال : " ولابد من الإشارة إلى أن بعض المصادر تنسب وضع نقاط المصاحف إلى بعض العلماء الذين جاءوا بعد أبي الأسود ، فيروي ابن أبي داود عن هارون بن موسى أنه قال : أول من نقط المصاحف يحي ابن يعمر ، وقال السيرافي : اختلف الناس في أول من رسم النحو فقال قائلون أبو الأسود الدؤلي . وقال آخرون نصر بن عاصم الدؤلي ويقال الليثي ، وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز ، وروى السيرافي ايضا عن خالد الحذاء أنه قال : سألت نصر بن عاصم ، وهو أول من وضع العربية : كيف تقرؤها ؟ قال "قل هو

([1]) انظر المحكم في نقط المصاحف صـ ٥ ، ٦ .

([2]) انظر السابق صـ ٦ .

الله أحد الله الصمد" لم ينون . وذكر أيضا أن ابن لهيعة روى عن أبي النضر أنه قال : كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية " ([1]) .

ثم يعقب ذلك بترجيح أن أبا الأسود هو أول من قام بذلك فيقول : " ولكن لا ينبغي أن تصدنا هذه الروايات المحدودة عن ذلك الإجماع الواسع الذي تقدم على أن أبا الأسود هو المبتدئ بنقط المصاحف ، ولعل هذه الأخبار التي تذكر نصر بن عاصم

(ت ٩٠ هـ) ، ويحي بن يعمر (ت قبل ٩٠ هـ) ، وعبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧ هـ) يمكن أن نفهمها من خلال إشارة المصادر إلى أن هؤلاء الثلاثة قد أخذوا عن أبي الأسود الدؤلي علم العربية وتتلمذوا عليه وتعلموا النقط منه " ([2]) .

المرحة الثانية : نقاط الإعجام ، وهو ما قام به يحي بن يعمر ونصر بن عاصم من وضع نقاط للتفريق بين الحروف المتشابهة .

يقول الإمام ابن خلكان : " وحكي أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان – رضي الله عنه – نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ؛ ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف

---

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية صـ ٤٩٥ ، ٤٩٦ .

(٢) السابق صـ ٤٩٦ .

المشتبهة علامات ، فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط أفرادا وأزواجا ، وخالف بين أماكنها ، فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطا ، فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف ؛ فأحدثوا الإعجام ، فكانوا يتبعون النقط الإعجام ، فإذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف ، فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين " [1] .

ويقول الشيخ الزنجاني : " ومكث القارئ يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله (ننشزها) بالزاي المعجمة أو (ننشرها) بالراء المهملة أو (لتكون لمن خلفك) بالفاء أو (لمن خلقك) بالقاف ، ولذلك كثر التصحيف في العراق ؛ ففزع الحجاج أمير العراق إلى كتابه في زمن عبد الملك ، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحي بن يعمر العدواني تلميذي أبي الأسود الدؤلي لهذا الأمر ، وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئا على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح خشية الابتداع ، وتردد كثير منهم في قبول الإصلاح الذي أدخله أبو الأسود ، فبعد البحث والتحري قرر نصر ويحي – وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان في دينهما – إدخال الإصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفرادا وأزواجا لتمييز الأحرف المتشابهة بالأسلوب

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان ج٢ صـ ٣٢ .

الموجود الآن بيننا ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريقة النقط ، وكذلك الإعجام أيضا كان بطريق النقط . فمنعا للبس الحركات والسكنات بالإعجام كان رسم كتابة المصحف مثلا يكتب الحركة بلون أحمر ، والإعجام بلون يخالف الأحمر " (١) .

ويقول الشيخ الزرقاني – بعد أن ذكر اختلاف المؤرخين في تاريخ الإعجام – : " وسواء كان هذا أو ذاك فإن إعجام المصاحف لم يحدث على المشهور إلا في عهد عبد الملك بن مروان إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت ، واختلط العرب بالعجم ، وكادت العجمة تمس سلامة اللغة ، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصحف يلح بالناس ، حتى يشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصاحف وكلماته وهي غير معجمة . هنالك رأى بثاقب نظره أن يتقدم للإنقاذ ، فأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجلل ، وندب الحجاج – طاعة لأمير المؤمنين – رجلين يعالجان هذا المشكل ، هما : نصر بن عاصم الليثي ، ويحي بن يعمر العدواني . وكلاهما كفء قدير على ما ندب له ، إذ جمعا بين العلم والعمل ، والصلاح والورع ، والخبرة بأصول اللغة ووجوه قراءة القرآن . وقد اشتركا في الأخذ عن أبي الأسود الدؤلي (٢) .

---

(١) تاريخ القرآن صـ ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن ج١ صـ ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

يتضح مما سبق عدة أمور :

١ – أن المصاحف العثمانية وما نسخ منها من مصاحف كانت خالية مما يميز الحروف المتشابهة (الإعجام) .

٢ – أن الأمر ظل على ذلك حتى عهد عبد الملك بن مروان ؛ حيث ظهر اللحن والتصحيف ؛ نظرا لاختلاط العرب بغيرهم من العجم في البلاد التي فتحها المسلمون .

٣ – أن عبد الملك بن مروان أدرك خطورة هذا الأمر على كتاب الله تعالى ، وعلى اللغة العربية ، فأمر واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي بإيجاد حل لهذا الأمر الخطير .

٤ – أن الحجاج بن يوسف الثقفي ندب كلا من : يحي بن يعمر العدواني ، ونصر بن عاصم الليثي للقيام بهذه المهمة الخطيرة ، ووقع اختياره عليهما لما عرف عنهما من الورع والتقوى والعلم بأصول اللغة ووجوه قراءة القرآن الكريم .

٥ – أن كلا من : يحي بن يعمر ، ونصر بن عاصم قد وافقا على ما كلفا به ، فقاما بوضع نقاط الإعجام للتمييز بين الحروف المتشابهة .

٦ – أن لون المداد الذي وضعت به نقاط الإعجام كان يخالف لون المداد الذي وضعت به نقاط الإعراب ؛ حتى لا يلتبسا ببعض .

المرحلة الثالثة : الشكل المستطيل ، وهو ما قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي من تغيير نقاط الإعراب التي وضعها أبو الأسود الدؤلي ، واستبدالها بعلامات أخرى .

يقول الإمام الداني : " قال محمد بن كيسان : قال محمد بن يزيد : الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل وهو مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف " ([1]) .

ويقول الدكتور / عبد الله ربيع : " أما الطور الثاني في رسم الصوائت القصيرة أو الحركات فإنه ظهر على يد عبقري العرب وشيخ علماء العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة ١٧٠ هـ ، وكان الدافع إليه أن الناس قد استثقلوا الجمع بين نقط الحركات بمدادها الأحمر ، ونقط التمييز والإعجام بمدادها المتفق مع مداد الحروف ، واضطربت أمامهم السبل عندما يغفلون عن التفريق بين نقط الشكل أو الحركات ونقاط الإعجام ، وصارت الحاجة ملحة لوجود إصلاح كتابي آخر يعالج هذه المشكلة فقيض الله الخليل لهذا العمل الكتابي الكبير . فكر الخليل وقدر واستخدم ثقافته العلمية واللغوية والصوتية فاهتدى إلى وضع رموز جديدة ذات أشكال مختلفة تنضم إلى الحروف ، فتميز فعلا بين الحركات المختلفة ، وتيسر القراءة على الناس وتعوض المفقود في النظام الكتابي العربي . لقد أدرك الخليل

---

[1] المحكم في نقط المصاحف صـ ٧ ، وانظر الفهرست للإمام ابن النديم ج١ صـ ٥٩ .

أن الفتحة بعض الألف فرمز لها بألف صغيرة مبطوحة فوق الحرف وأن الضمة بعض الواو فوضع لها واوا صغيرة في أعلى الحرف ، وأن الكسرة بعض الياء فليرمز لها بياء صغيرة تحت الحرف ، وهنا نراه قد نقل عن فكر أبي الأسود الأمكنة وعن صور الحركات الطويلة (حروف المد) صور الحركات القصيرة محققا قول ابن جني فيما بعد : وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والفتحة الألف الصغيرة . وقد كان في إمكان الخليل أن يضع تلك الحروف الصغيرة بجوار الحروف الصامتة ، لكنه عدل عن ذلك كما يقول المبرد خشية التباسها بحروف المد الطويلة ، أو ربما أيضا لاختصار الكتابة والإفادة من الأبعاد الفوقية والتحتية للأسطر بدلا من البعد الأفقي الذي يؤدي استعماله إلى التطويل بغير ضرورة " (١) .

ويقول الإمام الداني : " ثم جعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام " (٢) .

يتضح مما سبق عدة أمور :

١ – أن الناس استثقلوا الجمع بين نقاط الإعراب بمدادها الأحمر ، وبين نقاط الإعجام بمدادها الذي يوافق مداد الحروف ؛ وأدى ذلك إلى التباسهما ببعض .

---

(١) في علم الكتابة العربية صـ ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) المحكم في نقط المصاحف صـ ٦ .

٢ – أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قام بحل لهذه المشكلة ، وذلك عن طريق استبدال نقاط الإعراب التي وضعها أبو الأسود الدؤلي بعلامات صغيرة من جنس الحروف توضع فوق الحرف أو تحته ، فللضمة واو صغيرة توضع فوق الحرف ، وللفتحة ألف مبطوحة توضع فوق الحرف ، وللكسرة ياء صغيرة توضع تحت الحرف .

٣ – أن الخليل آثر وضعها فوق الحرف أو تحته ؛ حتى لا تلتبس بحروف المد الثلاثة ، وإيثارا للاختصار .

٤ – أن الخليل قام أيضا بوضع صور لعلامات أخرى كالهمز والتشديد والروم والإشمام .

الفصل الثاني
حفظ القراءات القرآنية

تمهيد :

أقرأ النبي – صلى الله عليه وسلم – الصحابة – رضوان الله عليهم – القرآن – وفقا لتخفيف الله – تعالى – على سبعة أحرف ، وكان نتيجة لذلك أن اختلفت بعض القراءات عن بعض وقد قام الصحابة – رضوان الله عليهم – بتبليغ هذه القراءات لمن جاء بعدهم من التابعين ، ولأن الله – تعالى – قد تكفل بحفظ القرآن الكريم ، فإن ذلك يشمل قراءاته أيضا ؛ ولذلك فقد هيأ الله – تعالى – في كل عصر من العصور منذ زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى يومنا هذا من ساهم في حفظ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة ، وسأحاول في الصفحات التالية إلقاء الضوء على بعض محاولات حفظ القراءات القرآنية حتى عصرنا الحاضر .

المبحث الأول : القراءات قبل تدوينها في الكتب

مرت القراءات القرآنية بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – وقبل تدوينها في الكتب بعدة مراحل :

١ـ اشتهار جماعة من الصحابة بالإقراء :

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – حريصا أشد الحرص على تعليم أصحابه – رضوان الله عليهم – القرآن بقراءاته المختلفة ، وكان الصحابة – رضوان الله عليهم – حريصين أيضا على تعلم القرآن من النبي – صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعلمون بعضهم بعضا ويتسابقون في حفظ القرآن الكريم ، وكان الشاهد منهم يعلم الغائب ، ولكن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يكن يقرؤهم القراءات القرآنية دفعة واحدة ، وإنما كان يقرئ بعضهم بقراءة وبعضهم بقراءة أخرى وهكذا ، وكان طبيعيا أن تختلف قراءات بعضهم عن بعض ، وأن يتفاوت بعضهم في تلقي القرآن من النبي – صلى الله عليه وسلم – ونتيجة لذلك فقد برز منهم أئمة كانوا نبراسا لمن جاء بعدهم من التابعين ، ذكر منهم الإمام ابن الجزري من المهاجرين

: " أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالما ، وأبا هريرة ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة" (١)

أما الأنصار فقد ذكر منهم : " أُبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبا الدرداء ، وزيد ابن ثابت ، وأبا زيد ، ومجمع بن جارية ، وأنس بن مالك " (٢) .

٢ ـ اشتهار جماعة من التابعين بالإقراء :

تفرق الصحابة – رضوان الله عليهم – بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – في

الأمصار الإسلامية ، وتصدوا لتعليم المسلمين أمور دينهم ، وما تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من القرآن بقراءاته المختلفة ، وقد أقبل جماعات من التابعين على الصحابة – رضوان الله عليهم – ينهلون من معينهم ، ويتعلمون منهم أمور دينهم ، وما تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من القرآن والقراءات ، وقد نبغ منهم جماعة خلفوا من سبقهم من الصحابة – رضوان الله عليهم – في تعليم المسلمين القرآن والقراءات ، ذكر بعضهم الإمام ابن الجزري فقال : " وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فممن كان بالمدينة) ابن المسيب ، وعروة

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ صـ ٦ .

(٢) السابق نفس الجزء والصفحة .

، وسالم ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان ، وعطاء ابنا يسار ، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهري ، ومسلم بن جندب ، وزيد بن أسلم (وبمكة) عبيد بن عمير ، وعطاء ، وطاووس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن أبي مليكة (وبالكوفة) علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ، والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن نضلة ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وسعيد وإبراهيم النخعي والشعبي (وبالبصرة) عامر ابن عبد قيس ، وأبو العالية ، وأبو رجاء ، ونصر بن عاصم ، ويحي بن يعمر ، ومعاذ ، وجابر بن زيد ، والحسن ، وابن سيرين ، وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة ، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء " (١) .

٣ ـ تجرد قوم للقراءة والأخذ والاعتناء بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم :

قام التابعون أيضا بدورهم في نقل القرآن بقراءاته المختلفة إلى من جاء بعدهم من تابعيهم الذين قاموا بنقله إلى من جاء بعدهم ، وهكذا ، وفي هذا الخضم ظهر واشتهر جماعة من القراء عرف عنهم التجرد للقراءة والأخذ والاعتناء بضبطها ،

---

(١) السابق ج١ صـ ٨ .

واشتهر أمرهم بين العامة والخاصة ؛ حتى صاروا أئمة في هذا الشأن ، يقتدى بهم ، ويرحل إليهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة عنهم ، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولأجل تصديهم للقراءة نسبت إليهم فقيل قراءة فلان وقراءة فلان ، يقول الإمام ابن الجزري : " ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم (فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شيبة بن نصاح ، ثم نافع ابن أبي نعيم (وكان بمكة) عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ، ومحمد بن محيصن (وكان بالكوفة) يحي بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، ثم حمزة الكسائي (وكان بالبصرة) عبد الله بن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء ، ثم عاصم الجحدري ، ثم يعقوب الحضرمي (وكان بالشام) عبد الله ابن عامر ، وعطية بن قيس الكلابي ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، ثم يحي بن الحارث الذماري ، ثم شريح بن يزيد الحضرمي " (1) .

---

(1) السابق ج ١ صـ ٨ ، ٩ .

٤ـ انتشار القراء في الأمصار وتنوعهم بين المتقن وغير المتقن :

يقول الإمام ابن الجزري : " ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقل الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة العلماء ، وصناديد الأمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها ، وها نحن نشير إليها ونعول كما عولوا عليها فنقول : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أو عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة او شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي وحققه الإمام

الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعف عن أحد منهم خلافه " (١) .

يتضح مما سبق عدة أمور :

الأول : أن القراء بعد العهد السابق قد كثروا وتفرقوا في البلاد الإسلامية .

الثاني : أنهم لم يكونوا على درجة واحدة من الإتقان للقراءة ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، وكان منهم غير ذلك .

الثالث : أن القراءات الصحيحة الثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كادت أن تلتبس بغير الصحيحة ، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب :

١ – ما سبق من عدم استواء القراء جميعا في الإتقان للتلاوة ، وتصدي غير المتقن لإقراء الناس ظنا منه أن ما يقرأه صواب .

٢ – اختلاط المسلمين بغيرهم من الأعاجم مما أدى إلى فساد الألسنة ، ولعل هذا من الأسباب التي أدت إلى ظهور قراء غير أكفاء .

٣ – عدم حضور بعض الصحابة – رضوان الله عليهم – آخر عرضة عرضها جبريل على النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ فاستمر بإقراء الناس ما تلقاه من قراءات وإن كان مما نسخ .

---

(١) السابق ج١ صـ ٩ .

٤ - تمسك بعض الصحابة بما تلقوه مباشرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من قرآن وقراءات ، حتى وإن كان مما نسخ في العرضة الاخيرة ، فتلقاه عنهم التابعون ثم نقلوه إلى من جاء بعدهم .

٥ – إضافة بعض الصحابة بعض الزيادات التفسيرية على مصاحفهم ، فحسب من جاء بعدهم أنها من القراءات ، فقرؤوا بها ، وأقرأوا الناس بها .

الرابع : أن ذلك استنفر علماء الأمة فقاموا بالتمييز بين القراءات الصحيحة وغيرها ، وقاموا لأجل ذلك بوضع شروط لقبول القراءة ، وهي :

١- أن تكون القراءة موافقة للغة العربية ولو بوجه .

٢ – أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية

٣ – أن يصح سند القراءة .

المبحث الثاني : التعريف بأهم القراء بعد الصحابة – رضوان الله عليهم – دون القراء العشر

١ـ يحي بن وثاب الأسدي (١) .

روى عن : ابن عمر ، وابن عباس ، و مسروق ، وعبيدة السلماني ، وزر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي عمرو الشيباني ، وعلقمة ، والأسود ، وقرأ على بعضهم ، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية وعرض عليه .

قال الإمام الداني : عرض على علقمة ، والأسود ، وعبيد بن قيس ، ومسروق ، وأبي عمرو الشيباني ، وأبي عبد الرحمن السلمي .

عرض عليه سليمان الأعمش ، وطلحة بن مصرف ، وحمران بن أعين ، وأبو حصين عثمان بن عاصم .

كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، قال ابن خاقان : كان من قراء أهل الكوفة يحي ابن وثاب وعاصم والأعمش وكان هؤلاء من بني أسد موالي وكان أقدم الثلاثة وأعلاهم يحي بن وثاب ، وكان الأعمش يقول : يحي أقرأ من بال على التراب .

كان من أحسن الناس قراءة ، وكان إذا قرأ لم يحس في المسجد حركة كأن ليس في المسجد أحد .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٢ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٨٠ .

عن يحي بن آدم قال : سمعت حسن بن صالح يقول : قرأ يحي على علقمة وقرأ علقمة على ابن مسعود فأي قراءة أفضل من هذه .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثلاث ومائة على ما ذكره ابن قتيبة .

٢ ـ الحسن البصري (١) .

هو الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد .

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر – رضي الله عنه – سنة إحدى وعشرين .

قرأ على : حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، وعلى أبي العالية عن أُبي وزيد وعمر .

روى القراءة عنه : يونس بن عبيد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وسلام الطويل ، وعاصم الجحدري .

روي عن الإمام الشافعي أنه قال : لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة عشر ومائة .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٣٥ .

٣ـ ابن أبي ليلى (١) .

هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي .

عرض القرآن على أبيه عن علي – رضي الله عنه .

عرض عليه أخوه محمد بن عبد الرحمن القاضي .

وثقه ابن معين ، وله رواية قليلة في السنن .

٤ـ مجاهد بن جبر (٢) .

هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، المكي . أحد أعلام التابعين والأئمة المفسرين .

قرأ على عبد الله بن السائب ، وعبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمة ، ويقال : ثلاثين عرضة ، ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت .

أخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، وحميد بن قيس ، وزمعة بن صالح ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقرأ عليه الأعمش .

قال قتادة : أعلم من بقي في التفسير مجاهد .

له اختيار في القراءة رواه الهذلي في كامله بإسناد غير صحيح .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٦، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٦٠٩ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٦، ٦٧ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٤١ ، ٤٢ .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثلاث ومائة ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة اثنتين ، وقد نيف على الثمانين ، ويقال إنه مات وهو ساجد .

٥ـ يحي بن يعمر (١) .

هو يحي بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري ، تابعي جليل .

عرض على ابن عمر ، وابن عباس ، وأبو الاسود الدؤلي .

عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق .

توفي – رحمه الله تعالى – قبل سنة تسعين .

٦ـ سعيد بن جبير (٢) .

هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي أبو محمد ويقال أبو عبد الله ، تابعي جليل وإمام كبير .

عرض على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمنهال بن عمرو .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٧، ٦٨ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٨١ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٦٨ ، ٦٩ ، وغاية النهاية في طبقا القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

قال إسماعيل بن عبد الملك : كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ يوما بقراءة عبد الله يعني ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت .

كان من سادة التابعين علما وفضلا وصدقا وعبادة ، روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : يا أهل الكوفة تسألوني وفيكم سعيد بن جبير .

استشهد – رحمه الله تعالى – بواسط في شعبان سنة خمس وتسعين ، قتله الحجاج

٧ـ نصر بن عاصم [١] .

هو نصر بن عاصم الليثي ويقال الدؤلي البصري النحوي .

عرض القرآن على أبي الأسود الدؤلي .

روى عنه القراءة عرضا : وأبو عمرو ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وروى عنه الحروف عون العقيلي .

يقال : إنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها ، وقال خالد الحذاء : هو أول من وضع العربية .

وثقه النسائي وغيره .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة مائة ، وقال خليفة : مات سنة تسعين .

---

[١] انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٧١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٣٦ .

٨ـ يزيد بن رومان (١) .

هو يزيد بن رومان المدني أبو روح مولى الزبير ، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث .

عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة .

روى عنه القراءة عرضا : نافع ، وأبو عمرو .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة عشرين ومائة ، وقيل سنة تسع وعشرين ، وقال الإمام الداني : سنة ثلاثين ومائة .

٩ـ عبد الرحمن بن هرمز (٢) .

هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني ، مولى محمد بن ربيعة .

أخذ القراءة عرضا عن : أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة .

روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج٢ صـ ٧٦ ، ٧٧ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٨١ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٧٧ ، ٧٨ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٨١ .

كان – رحمه الله تعالى – أحد من برز في القرآن والسنة ، وقيل إنه أول من وضع العربية بالمدينة ، أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وله خبرة بأنساب قريش نزل الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل سنة تسع عشرة .

١٠ـ شيبة بن نصاح [١] .

هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني مولى أم سلمة رضي الله عنها .

عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وقيل إنه قرأ على ابن عباس وأبي هريرة لكنه لم يصح ؛ لأنه لم يدرك ذلك .

عرض عليه : نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وإسماعيل بن جعفر ، وأبو عمرو بن العلاء ، وزوجته ميمونة .

أدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة – رضي الله عنهما – ودعتا الله تعالى له أن يعلمه القرآن .

هو أول من ألف في الوقوف ، وكتابه مشهور .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد ، وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة أيام المنصور .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٧٩ ، ٨٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

١١ـ مسلم بن جندب (١) .

هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص ، تابعي مشهور .

عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة .

عرض عليه نافع وتأدب عليه عمر بن عبد العزيز .

كان من فصحاء أهل زمانه ، وكان يقص بالمدينة ، قال عمر بن عبد العزيز : من سره أن يقرأ القرآن غضا فليقرأ على قراءة مسلم بن جندب .

قال الحافظ الذهبي : ما علمت في مسلم جرحة وقد روى له الترمذي .

توفي – رحمه الله تعالى – في خلافة هشام بن عبد الملك بعد سنة عشر ومائة تقريبا .

١٢ـ الأعمش (٢) .

هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي .

ولد سنة ستين ، وقيل سنة إحدى وستين .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٩٤ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج ١ صـ ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٩٤ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣١٥ ، ٣١٦ .

أخذ القراءة عرضا على : إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي حصين ، ويحي بن وثاب ، ومجاهد بن جبر ، وأبي العالية الرياحي .

روى عنه القراءة عرضا وسماعا : حمزة الزيات ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجرير بن عبد الحميد ، وزائدة بن قدامة ، وأبان بن تغلب ، وعرض عليه : طلحة بن مصرف ، وإبراهيم التيمي ، ومنصور بن المعتمر ، وعبد الله بن إدريس ، وأبو عبيدة بن معن الهذلي ، وروى عنه الحروف : محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ، ومحمد بن ميمون .

قال ابن عيينة : كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض .

توفي – رحمه الله تعالى – في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة .

١٣ـ حميد الأعرج (١) .

هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي .

أخذ القراءة عن مجاهد وعرض عليه ثلاث مرات .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٩٧ ، ٩٨ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٦٥ .

روى القراءة عنه سفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بن العلاء ، وإبراهيم بن يحي بن أبي حية ، وجنيد بن عمرو العدواني ، وعبد الوارث بن سعيد .

قال ابن عيينة : كان حميد بن قيس أفرضهم وأحسبهم وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته ولم يكن بمكة أحد أقرأ منه ومن ابن كثير .

١٤ ـ ابن محيصن (١) .

هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ، وقيل اسمه عمرو ، وقيل عبد الرحمن بن محمد ، وقيل محمد بن عبد الله .

عرض على : مجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد بن جبير .

عرض عليه : شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء .

قال الإمام ابن مجاهد : كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته ، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وعشرين

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٩٨ ، ٩٩ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ١٦٧ .

المبحث الثالث : بداية التدوين في علم القراءات

يقول الدكتور / نبيل إسماعيل :" وهناك مرحلة ثانية (٦٠ – ٢٥٥ هـ) وهي مرحلة ضبط القراءات برموز الإعراب والإعجام ، وقد ظهرت في هذه المرحلة أوائل محاولات التأليف في بعض فروع القراءات أهمها ما يلي :

١ – يرى بعض المتأخرين أن أول من ألف في علم القراءات هو يحي بن يعمر (ت ٩٠ هـ) وهو أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي ، وله كتاب في القراءة ؛ لكنه ليس جامعا للقراءات بل اعتنى بجانب واحد منها وهو مرسوم الخط .

٢ – عبد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ) وكتابه اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق .

٣ – أبان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١ هـ) قال ابن النديم في الفهرست : له من الكتب كتابان : كتاب معاني القرآن ، وكتاب القراءات . غير أن هذا الكتاب لم نطلع عليه ولم نعثر له على أثر ، ولم يتعرض أحد من العلماء لذكر ما اشتمل من قراءات فهو كتاب أبهم اسمه فلم يعلم هل استوفى القراءات أم لا ؟ ولذلك لا نعتبره من أول ما ألف في القراءات إلا بعد اليقين ، وليس لدينا يقين بذلك ، ولا شئ موثوق به وصلنا من العلماء الموثوقين نأخذ به .

٤ – مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ) وله كتاب القراءات .

٥ – أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٦ هـ) وله كتاب القراءات .

٦ – حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) وله كتاب في القراءات .

٧ – زائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١ هـ) وله كتاب القراءات .

٨ – هارون بن موسى الأعور (ت ١٧٠ هـ) قال ابن الجزري : قال أبو حاتم السجستاني : كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها ، فبحث عن إسناده : هارون بن موسى الأعور وكان من القراء .

٩ – عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير (ت ١٧٧ هـ) .

١٠ – علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) وله كتاب القراءات .

١١ – يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٥٠ هـ) وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به .

١٢ – أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وقد ألف كتاب القراءات وجمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئا .

١٣ – أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٤٢٦ هـ) قال عنه ابن الجزري : أول من جمع القراءات .

١٤ – أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) قال ابن الجزري : وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات " (١) .

---

(١) علم القراءات صـ ٩٩ ، وما بعدها .

يتضح مما سبق أن هناك محاولات بذلت من بعض العلماء منذ عام ٩٠ هـ للتأليف في علم القراءات ، وان أول من قام بهذه المحاولات : يحي بن يعمر ، يليه عبد الله بن عامر ، ثم أبان بن تغلب الكوفي ، ثم مقاتل بن سليمان ، ثم أبو عمرو بن العلاء ، ثم حمزة بن حبيب الزيات ، ثم زائدة بن قدامة الثقفي ، ثم هارون بن موسى الأعور ، ثم عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير ، ثم علي بن حمزة الكسائي ، ثم يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، ثم أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، ثم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني .

ويتضح أيضا أن بعض هذه المحاولات لم تكن جامعة وشاملة بل كانت متناولة لبعض فروع علم القراءات ، ولذلك فإن الإمام ابن الجزري يرى أن أول إمام معتبر ألف في علم القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، فيقول : " فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر ، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة " (١) .

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ صـ ٣٣ ، ٣٤ .

أما عن المرحلة الثانية فيقول الإمام ابن الجزري : وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل إنطاكية جمع كتابا في قراءات الخمسة من كل مصر واحد وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم السبعة توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتابا حافلا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة توفي سنة عشر وثلاثمائة ، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد القراء العشرة وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط " (1) .

الخلاصة :

أولا : أن هناك محاولات للتأليف في علم القراءات ، لكنها غير شاملة جامعة ، وكان أول من قام بها هو يحي بن يعمر .

ثانيا : أن بداية التدوين الحقيقي كان على يد مجموعة من العلماء وهم :

١ – الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءات خمسة وعشرين قارئا .

---

(1) السابق ج١ صـ ٣٤ .

٢ – الإمام أحمد بن جبير بن محمد الكوفي جمع كتابا في قراءات الخمسة .

٣ – القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماما منهم السبعة .

٤ – الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري جمع كتابا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة .

٥ – الإمام أبو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني جمع كتابا في القراءات وأدخل مع القراء أبا جعفر أحد العشرة .

ويلاحظ من ذلك أنه لم يكن هناك اتجاه لدى هؤلاء العلماء لجمع القراءات المتواترة والاقتصار عليها أو حتى التنبيه على المتواتر وغيره ، وإنما كان غرضهم استيعاب ما وصل إليهم من قراءات ، تاركين هذه المهمة لمن يأتي بعدهم من العلماء ، فجاء الإمام ابن مجاهد وجمع بعض القراءات المتواترة في كتابه السبعة ، ثم تلاه الإمام ابن الجزري فأكملها إلى عشر قراءات وأثبت تواتر جميعها.

المبحث الرابع : جمع بعض القراءات المتواترة في عهد الإمام ابن مجاهد

نشأ الإمام ابن مجاهد في عصر كثر فيه القراء وتنوعوا بين العالم بالقراءات المتقن لها العالم بوجوه الإعراب واللغة ، وبين غير العالم بالقراءات وغير المتقن لها وقد صور لنا الإمام ابن مجاهد ذلك في أول كتاب السبعة فقال : " اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام ورويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين توسعة ورحمة للمسلمين وبعض ذلك قريب من بعض وحملة القرآن متفاضلون في حمله ولنقلة الحروف منازل في نقل حروفه وأنا ذاكر منازلهم ودال على الأئمة منهم ومخبر عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام وشارح مذاهب أهل القراءة ومبين اختلافهم واتفاقهم إن شاء الله وإياه اسأل التوفيق بمنه .

فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين . ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع

على كلامه . ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعاني يرجع إليه وإنما اعتماده على حفظه وسماعه وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه وعسى أن يكون عند الناس مصدقا فيحمل ذلك عنه وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه أو يكون قد قرأ على من نسي وضيع الإعراب ودخلته الشبهة فتوهم فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج بنقله . ومنهم من يعرب قراءته ويبصر بالمعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا وقد رويت في كراهة ذلك وحظره أحاديث " (١) .

وضح الإمام ابن مجاهد في نصه السابق أمرين :

الأول : أن الاختلاف في القراءة ثابت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نقله إلينا الصحابة – رضوان الله عليهم – ثم التابعون لهم .

الثاني : أن ناقلي هذه القراءات متفاوتون في نقلهم لها فهم على أصناف شتى فمنهم :

---

(١) السبعة في القراءات صـ ٤٥ ، ٤٦ .

١ – المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فهذا هو الإمام الذي يجتمع عليه الحفاظ في كل مصر من أمصار المسلمين .

٢ – المعرب الذي لا يلحن ولا علم له بغير ذلك فهو كالأعرابي .

٣ – الحافظ الذي يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء ولا علم له بالإعراب ولا القراءات ولا غير ذلك ، فهذا كثير اللحن لعدم علمه بالعربية ولا القراءات .

٤ – العالم بالعربية المعرب لقراءته ، لكن لا علم له بالقراءات والآثار ، فهذا يتوقع منه الابتداع ؛ إذ يقرأ بما يراه جائزا في العربية وإن لم يكن له أثر .

منهج الإمام ابن مجاهد في اختيار القراءات السبع :

يقول الإمام ابن مجاهد : " والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه على ما روى عن عمر بن الخطاب وزيد بن

ثابت وعروة بن الزبير ومحمد بن المنكدر وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي"([1]).

فقد حدد الإمام ابن مجاهد منهجه في اختيار القراءات التي أجمعت الخاصة والعامة عليها ومواطنها في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام .

ثم بعد ذلك ذكر القراءات التي عليها أهل هذه الأمصار فقال : " فأول ما أبتدئ بذكره من أئمة أهل الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإنما بدأت بذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعدن الأكابر من صحابته وبها حفظ عنه الآخر من أمره فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم بعد التابعين أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب " ([2]) .

إذن فقد اختار الإمام ابن مجاهد من المدينة قراءة نافع بن أبي نعيم .

أما عن مكة فيقول : " وكان الإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة وائتم به أهلها في عصره عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني ويقال له الداري وكان مقدما في عصره " ([3]) .

---

(1) السابق صـ ٤٩ .

(2) السابق صـ ٥٣ .

(3) السابق صـ ٦٤ .

إذن فقد اختار الإمام ابن مجاهد من مكة قراءة عبد الله بن كثير .

أما بالنسبة للكوفة فيقول : " وأما أهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين من أهلها قراءة ابن مسعود – رضي الله تعالى عنه – لأنه هو الذي بعث به إليهم عمر ابن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – ليعلمهم فأخذت عنه قراءته قبل أن يجمع عثمان – رضي الله تعالى عنه – الناس على حرف واحد ثم لم تزل في صحابته من بعده يأخذها الناس عنهم كعلقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وزر بن حبيش وأبي وائل وأبي عمرو الشيباني وعبيدة السلماني وغيرهم " (1) .

ويقول : " وأول من قرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان – رضي الله تعالى عنه – الناس عليها أبو عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب فجلس في المسجد الأعظم ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة فيما ذكر أبو إسحاق السبيعي إلى أن توفي في ولاية بشر بن مروان " (2) .

ويقول : " فلما مات أبو عبد الرحمن – رحمه الله تعالى – خلفه في موضعه أبو بكر عاصم بن أبي النجود " (3) .

---

(1) السابق صـ ٦٦ .

(2) السابق صـ ٦٧ ، ٦٨ .

(3) السابق صـ ٦٩ .

فالكوفة أولا كانت على قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه – ، ثم تحولت إلى قراءة أبو عبد الرحمن السلمي بعدما بعثه عثمان – رضي الله عنه – إليها مع نسخة من المصحف الذي نسخ في عهده ؛ حتى يقرئ الناس القراءة المتواترة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلما توفي أبو عبد الرحمن السلمي خلفه عاصم بن أبي النجود ، ولكن مع ذلك فإن قراءة عاصم لم تكن هي الغالبة على أهل الكوفة وإنما صار إليها بعضهم ، يقول الإمام ابن مجاهد : " وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم لأن أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش فيما يقال لأنه تعلمها منه تعلما خمسا خمسا وكان أهل الكوفة لا يأتمون في قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عياش وكان أبو بكر لا يكاد يمكن من نفسه من أرادها منه فقلت من أجل ذلك وعز من يحسنها وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات " ([1]) .

ويقول أيضا : " وكان علي بن حمزة الكسائي قد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات وكانت العربية علمه وصناعته واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة وكان إمام الناس في القراءة في عصره وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم " ([2]) .

([1]) السابق صـ ٧١ .

([2]) السابق صـ ٧٨ .

إذن فقد اختار الإمام ابن مجاهد من الكوفة ثلاث قراءات وهي :

١ – قراءة عاصم بن أبي النجود .

٢ – قراءة حمزة بن حبيب الزيات .

٣ – قراءة علي بن حمزة الكسائي .

أما عن البصرة فيقول : " وأما البصرة فقام بها بعد التابعين جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل ابن جلهمة بن حجر الخزاعي " (١) .

إذن فقد اختار الإمام ابن مجاهد من البصرة قراءة أبي عمرو بن العلاء .

أما عن الشام فيقول : " وأما أهل الشام فيسندون قراءتهم إلى عبد الله بن عامر اليحصبي " (٢) .

ويقول : " وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرا من أهل مصر فإنهم ينتحلون قراءة نافع والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر " (٣) .

إذن فقد اختار الإمام ابن مجاهد من الشام قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي .

---

(١) السابق صـ ٧٩ .

(٢) السابق صـ ٨٥ .

(٣) السابق صـ ٨٧ .

ثم يقول بعد ذكر اختياراته : " فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفا شاذا فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه " (١) .

الخلاصة :

١ – أن الإمام ابن مجاهد قد نشأ في عصر كثر فيه القراء وتنوعوا وقد سبقه في التأليف في علم القراءات بعض العلماء لم يعنوا بالتمييز بين القراءات المتواترة وغيرها .

٢ – أنه بحث عن القراءات المتواترة وحددها بأن تكون مما أجمع عليه العامة والخاصة في خمسة أمصار ،هي : المدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، ومصر .

٣ – انه اختار بناء على ما سبق سبع قراءات وهي قراءات : نافع بن أبي نعيم من المدينة ، وعبد الله بن كثير من مكة ، وعاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب الزيات وعلي بن حمزة الكسائي من الكوفة ، وأبو عمر بن العلاء من البصرة ، وعبد الله بن عامر اليحصبي من الشام .

---

(١) السابق نفس الصفحة .

٤ – أن هذا العدد سبعة لم يكن مقصودا ، وإنما جاء اتفاقا .

٥ – أنه لم يرد أن يجمع من كل مصر قراءة واحدة ، وإنما ما يراه متواترا وإن كان أكثر من قراءة في هذا المصر ؛ بدليل اختياره من الكوفة ثلاث قراءات .

التعريف بكتاب السبعة للإمام ابن مجاهد :

كتاب السبعة في القراءات للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، قام بتحقيقه الدكتور / شوقي ضيف ، وطبعته دار المعارف المصرية في طبعتها الثانية عام ١٤٠٠ هـ ، وعدد صفحاتها ٧٨٨ صفحة ، وقد جمع فيه مؤلفه قراءات الأئمة السبعة الذين اختارهم كما سبق بيانه .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بذكر اختلاف القراء في الأمصار وأقسام القراء من حيث الإتقان

وعدمه ، والآثار الواردة عن السلف – رضوان الله عليهم – في أن القراءة سنة متبعة لا مجال فيها للرأي والاجتهاد .

ثم تكلم بعد ذلك عن أئمة القراء وأنسابهم وأساتذتهم وتلاميذهم فبدأ بالمدينة ثم مكة ثم الكوفة ثم البصرة ثم الشام وذكر الأئمة السبعة الذين اختارهم من هذه الأمصار ونسب كل منهم وأساتذته وتلاميذه .

ثم أعقب ذلك بذكر الأسانيد التي أدت إليه قراءة كل إمام من هؤلاء الأئمة .

ثم ذكر بعد ذلك اختلاف القراء في سور القرآن فبدأ بالفاتحة حتى نهاية المصحف .

المبحث الخامس : التعريف بالقراء السبعة وأشهر الرواة عنهم

١ـ الإمام نافع بن أبي نعيم (١) :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال أبو الحسن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني .

كان – رحمه الله تعالى – أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ ، وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان ، ومسلم بن جندب ، وصالح بن خوات ، والأصبغ بن عبد العزيز النحوي ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، والزهري ، وقد تواتر عنه انه قرأ على الخمسة الأول وهم قد تلقوا القراءة عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبي

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١صـ ١٠٧ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٣٠ وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٥٣ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٤ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ١٩ ، ٢٠ .

هريرة وعبد الله بن عباس ، وهؤلاء قد أخذوا عن أبي بن كعب ، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو قرة موسى بن طارق سمعته يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

أقرأ – رحمه الله تعالى – الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها .

قال قالون : كان نافع من أطهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة وكان زاهدا جوادا صلى في مسجد النبي – صلى الله عليه – وسلم ستين سنة .

قال سعيد بن منصور : سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة قيل له : قراءة نافع قال : نعم .

قال عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة قلت فإن لم يكن قال : قراءة عاصم .

توفي – رحمه الله تعالى – بالمدينة سنة تسع وستين ومائة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

قالون (١) :

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ١٥٥ ، ١٥٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٦١٥ ، ٦١٦ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٤ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / نبيل إسماعيل ج١ صـ ٢٠ .

الزرقي ويقال المري مولى بني زهرة أبو موسى ، وقالون لقب لقبه به الإمام نافع لجودة قراءته .

قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة عشرين ومائتين ، وقال الأهوازي وغيره سنة خمس ومائتين والأصح الأول .

ورش (1) :

هو عثمان بن سعيد ، قيل سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ، وقيل سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق ، أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري ، وورش لقب لقب به لشدة بياضه .

ولد سنة عشر ومائة بمصر ورحل إلى الإمام نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة .

كان أشقر أزرق أبيض اللون قصيرا ، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة .

---

(1) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ١٥٢ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٤ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / نبيل إسماعيل ج١ صـ ٢٠ .

وهو شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه .

توفي – رحمه الله تعال – بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

٢ ـ الإمام عبد الله بن كثير (١) :

هو عبد الله بن كثير بن المطلب مولى أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الدراي المكي .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها : عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس وروى عنهم .

كان فصيحا بليغا مفوها أبيض اللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار .

أخذ القراءة عرضا على : عبد الله بن السائب ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى ابن عباس ، وقرأ ابن السائب على : أبي بن كعب ، وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على : ابن السائب ، وعبد الله بن عباس ، وقرأ درباس على ابن عباس ،

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٨٦ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٤٣ ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٦٤ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٤، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / نبيل إسماعيل ج١ صـ ٢٠ ، ٢١ .

وقرأ ابن عباس على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وكل من : أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعمر – رضي الله عنهم – قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الإمام ابن مجاهد : لم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة عشرين ومائة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

البزي [1] :

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة واسم أبي بزة بشار ، فارسي الأصل من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي .

ولد بمكة سنة سبعين ومائة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير .

كان إماما في القراءة محققا ضابطا متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن البيت الحرام .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة .

قنبل [2] :

---

(1) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج1 صـ ١١٩ ، ١٢٠ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج1 صـ ٢٠ ، ٢١ .

(2) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج2 صـ ١٦٥ ، ١٦٦ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٤ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج1 صـ ٢١ ، ٢٢ .

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم المكي ، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

كان شيخ القراء بالحجاز وإليه انتهت رياسة الإقراء بها ورحل إليه الناس .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وسبعين سنة .

٣ ـ الإمام أبو عمرو البصري (١) :

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان أبو عمرو التميمي البصري ، وقد اختلف في اسمه والأكثر أن اسمه زبان .

ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين .

توجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة ، فليس من القراء السبعة أكثر شيوخا منه .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١صـ ١٠٠ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٨٨ وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٧٩ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٢ .

سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه .

قرأ على الحسن البصري ، وحميد بن قيس الأعرج ، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح ، وسعيد بن جبير ، وشيبة بن نصاح ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي ، وعبد الله بن كثير المكي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد المخزومي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومجاهد بن جبر ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، ونصر بن عاصم ، والوليد بن يسار ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، ويزيد بن رومان ، ويحي بن يعمر .

كان من أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد .

روي عن سفيان بن عيينة قال : رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المنام فقلت : يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء .

توفي – رحمه الله تعالى – بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

الدوري (١) :

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٥٥ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٢ ، ٢٣ .

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال صهب ، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي ، والدوري نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد .

كان إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط ، انتفع الناس بعلمه في سائر الأزمان .

توفي – رحمه الله تعالى – في شوال سنة أربعين ومائتين .

السوسي (١) :

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي .

كان مقرئا ضابطا محررا ثقة .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين .

٤ ـ الإمام عبد الله بن عامر (٢) :

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٨٢ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٢٣ وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٨٥ وما بعدها ، والتيسر في القراءات السبع = = للإمام الداني صـ ٥ ، ٦ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٣ ، ٢٤ .

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي أبو عمران .

ولد سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب .

أخذ القراءة عرضا على : أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان ، وقيل عرضه على عثمان نفسه ولا يصح .

وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم : معاوية بن أبي سفيان ، والنعمان بن بشير ، ووائلة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد .

كان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظرا على عمارته حتى فرغ منه ، قال يحي بن الحارث : وكان رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيرها .

ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءته تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة

توفي – رحمه الله تعالى – يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

هشام (١) :

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٥٤ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٦ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٤ .

كان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومفتيهم .

قال يحي بن معين : ثقة وقال النسائي : لا بأس به وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين .

ابن ذكوان (١) :

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي .

كان شيخ الإقراء في الشام وإمام الجامع الأموي ، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أيوب بن تميم .

توفي – رحمه الله تعالى – بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

٥ ـ الإمام عاصم بن أبي النجود (٢) :

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٦ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٤ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٨٨ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٤٦ وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٦٩ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع

هو عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي واسم أبيه بهدلة وقيل عبد الله وبهدلة اسم أمه .

أخذ القراءة عرضا عن : زر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي عمر الشيباني ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ : أبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش على : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي على : أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وجميعهم تلقوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي .

كان أحسن الناس صوتا بالقرآن جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد

قال أبو بكر بن عياش : لا أحصي سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود .

قال حفص : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود .

للإمام الداني صـ ٦ ، ومقمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٤ ، ٢٥ .

توفي – رحمه الله تعالى – في الكوفة آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين والأول أصح .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

شعبة (١) :

هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي .

ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة .

كان إماما كبيرا من أئمة السنة عالما عاملا حجة ، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة .

توفي – رحمه الله تعالى – في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل سنة أربع وتسعين .

حفص (٢) :

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزار .

ولد سنة تسعين من الهجرة .

كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، وكان ربيب زوجته .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٢٥ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٦ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٥ .

(٢) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٦ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٦ .

تردد بين بغداد ومكة يقرئ الناس القرآن .

توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل بين الثمانين والتسعين .

٦ ـ الإمام حمزة الزيات (١) :

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات .

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضا عن : حمران بن أعين ، وأبي إسحاق السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطلحة بن مصرف ، ومغيرة بن مقسم ، ومنصور ، وليث ابني أبي سليم ، وجعفر بن محمد الصادق .

صارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش ، وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ١١١ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٦١ وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٧١ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٦ ، ٧ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٦ .

قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض .

قال عبد الله بن موسى : ما رأيت أحدا أقرأ من حمزة .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ثمان وخمسين .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

خلف (١) :

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي البزار البغدادي .

ولد سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال الدارقطني : كان عابدا فاضلا .

توفي – رحمه الله تعالى – ببغداد في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

خلاد (١) :

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٧٢ وما بعدها ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٧ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور /شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣١ .

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي

.

ولد سنة تسع عشرة وقيل سنة ثلاثين ومائة .

كان من أضبط أصحاب حمزة وأجلهم ثقة عارفا محققا مجودا ضابطا متقنا .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة عشرين ومائتين .

٧ ـ الإمام علي بن حمزة الكسائي (٢) :

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم أبو الحسن

الكسائي .

ولد في حدود سنة عشرين ومائة .

أخذ القراءة عرضا على : حمزة الزيات أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن

أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٧ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٧ .

(٢) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ١٢٠ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٥٣٥ ، وما بعدها ، والسبعة في القراءات للإمام ابن مجاهد صـ ٧٨ وما بعدها ، والتيسير في القراءات = = السبع للإمام الداني صـ ٧ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٧ ، ٢٨ .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات .

قال أبو عمر الدوري : سمعت يحي بن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي ، وقال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي

توفي – رحمه الله تعالى – سنة تسع وثمانين ومائة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

الليث (١) :

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي .

من أجل أصحاب الكسائي ، وكان ثقة حاذقا ضابطا للقراءة محققا لها .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة أربعين ومائتين .

الدوري :

تقدم الكلام عليه في ترجمة الإمام أبي عمرو بن العلاء ، فقد روى عنه وعن الإمام الكسائي .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٤ ، والتيسير في القراءات السبع للإمام الداني صـ ٧ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٨ .

المبحث السادس : التعريف بأهم كتب القراءات التي ألفت بعد عصر الإمام ابن مجاهد وحتى ظهور الإمام ابن الجزري

١ـ كتاب التيسير في القراءات السبع .

التعريف بمؤلف الكتاب ([١]) :

هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي .

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

ابتدأ بطلب العلم في سنة ست وثمانين ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين ، ودخل مصر في شوال منها فمكث بها سنة وحج ودخل الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخرج إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة فسكن سرقسطة سبعة أعوام ثم رجع إلى قرطبة وقدم دانية سنة سبع عشرة فاستوطنها حتى مات.

كان إماما متبحرا في علوم القراءات والحديث والفقه والتفسير وسائر العلوم .

([١]) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٥٠٣ وما بعدها .

توفي – رحمه الله تعالى – بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه خلق عظيم .

التعريف بالكتاب :

هذا الكتاب يقع في حوالي ٢٢٨ صفحة سوى الفهارس ومقدمة الناشر ، وقد طبع في مجلد بتصحيح المستشرق أوتو برتزل عام ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م في طبعته الثانية عن دار الكتاب العربي ببيروت ، ويعد هذا الكتاب من أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وقد نظمه الشاطبي في قصيدته المسماة " حرز الأماني ووجه التهاني " المعروفة بالشاطبية .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه أولا بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فيقول : " أما بعد فإنكم سألتموني أحسن الله إرشادكم أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة بالأمصار رحمهم الله يقرب عليكم تناوله ويسهل عليكم حفظه ويخف عليكم درسه ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عن التالين وصح وثبت عن المتصدرين من الأيمة المتقدمين فأجبتكم إلى ما سألتموه وأعملت نفسي في تصنيف ما رغبتموه على النحو الذي أردتموه واعتمدت في ذلك على الإيجاز والاختصار وترك التطويل والتكرار وقربت الألفاظ وهذبت التراجم ونبهت على الشئ

بما يؤدي عن حقيقته من غير استغراق لكي يوصل إلى ذلك في يسر ويتحفظ في قرب " [1] .

ثم ذكر بعد ذلك أنه ذكر لكل قارئ من القراء السبعة روايتين هما المتلو بهما والمعول عليهم ، وانه إذا اختلفت الروايات عن الإمام ذكر الراوي باسمه ولم يذكر اسم الإمام وإذا اتفقت ذكر الإمام باسمه [2] .

ثم بعد المقدمة افتتح الإمام الداني كتابه بذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم ، ثم أعقب ذلك بذكر من أدى إلى هؤلاء القراء القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أعقب ذلك بذكر الإسانيد التي أدت إليه القراءة عن هؤلاء الأئمة ، ثم أعقب ذلك بذكر اختلاف القراء في كل من الاستعاذة في أول السور والبسملة بين السور .

ثم بعد ذلك ذكر اختلاف القراء في سور القرآن الكريم مبتدئا بالفاتحة وحتى سورة الناس .

٢ ـ كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية .

التعريف بمؤلف الكتاب [3] :

---

[1] التيسير في القراءات السبع صـ ١ ، ٢ .

[2] انظر السابق صـ ٢ .

[3] انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٢٠ وما بعدها .

هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني .

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس .

قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه ، ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيما كثيرا ونظم قصيدته اللامية والرائية بها وجلس للإقراء فقصده الخلائق من الأقطار ثم لما فتح الملك الناصر صلاح الدين بيت المقدس توجه إلى فزارة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ بها حتى توفي .

توفي – رحمه الله تعالى – بالقاهرة في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

التعرف بالكتاب :

منظومة حرز الأماني من أهم وأحسن ما ألف في علم القراءات ، حيث جمعت ما تواتر عن الأئمة السبعة بمضمن كتاب التيسير للإمام الداني – السابق ذكره – بأسلوب سهل ورقة في الألفاظ واتساق في المعنى وروعة في البيان ، وهي تقع في ألف وثلاثة وسبعين بيتا .

وقد حظيت هذه القصيدة باهتمام شديد من علماء المسلمين ، وقام بشرحها عدد كبير منهم واختصرها آخرون ، وفيما يلي بعض شروحها ومختصراتها [1] :

أولا : الشروح :

١ - كنز المعاني للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى ٧٣٢ هـ ، وعليه تعليق لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني المتوفى ٨٩٣ هـ ، وحاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى ٨٣٤ هـ .

٢ - فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المصري المتوفى ٦٤٣ هـ ، وهو أول شرح لهذه القصيدة .

٣ - إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المتوفى ٦٦٥ هـ ، وهو تأليف متوسط .

٤ - كنز المعاني للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلي الحنبلي المتوفى ٦٥٦ هـ .

٥ - سراج القاري للإمام علاء الدين علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المتوفى ٨٠١ هـ .

٦ - اللآلئ الفريدة للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد القاسي المقري المتوفى ٦٧٢ هـ ، وهو شرح متوسط .

---

[1] انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة مادة حرز الأماني ج١ صـ ٦٤٤ وما بعدها .

٧ – الغاية للإمام جمال الدين حسين بن علي الحصني ، وهو شرح كبير في مجلدين .

ثانيا المختصرات :

١ – حوز المعاني في اختصار حرز الأماني للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي المتوفى ٦٧٢ هـ ، وهو مختصر في بحره وقافيته .

٢ – مختصر عبد الصمد التبريزي المتوفى ٧٦٥ هـ ، وهو في خمسمائة وعشرين بيتا .

٣ – البلالية للإمام بلال الرومي ، وهي قصيدة لامية .

٤ – مختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي المتوفى

٧٦٨ هـ .

وكثير من شروح ومختصرت الشاطبية ما بين مخطوط ومفقود ، وكثرة شروحها ومختصراتها تدل دلالة واضحة على ما لها من مكانة وقدر بين علماء الأمة ، وندر أن تجد كتابا أو قصيدة لها ما للشاطبية من شروح ومختصرات .

٣ ـ كتاب الكافي في القراءات السبع .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي .

ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، ورحل سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة فقرأ على أبي العباس بن نفيس بمصر وأحمد بن محمد القنطري بمكة وتاج الأئمة أحمد بن علي والحسن بن محمد البغدادي ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه وأخذ عن أبي ذر عبد بن أحمد وعثمان بن أحمد القسطالي ، ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية.

توفي – رحمه الله تعالى – في شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة .

التعريف بالكتاب :

كتاب الكافي يقع في حوالي ٢٦٠ صفحة ، وقد قام بتحقيقه أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، وقد قامت بطبعه دار الكتب العلمية ببيروت ، وقد جمع فيه المؤلف قراءات الأئمة السبعة وذكر لكل قارئ راويين ممن اشتهر بالرواية عنه .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها أنه سيذكر في كتابه هذا الأربعة عشر رواية المشهورة عن الأئمة السبعة المشهورين جامعا أصولها ومبينا فروعها بحذف التطويل والقصد إلى الاختصار مع تمام المعنى ليكون كافيا للعالم وتذكرة ومنتهى

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ١٥٣ .

للمتعلم ثم بين أنه اقتصر في كتابه هذا على ما قرأ به قراءة واضرب عما أخذه رواية وأنه قصد إلى أقرب أسانيده وأرفعها طلبا للاختصار وليسهل على من أراد حفظها (١) .

ثم بعد ذكر المقدمة شرع في ذكر أسماء القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر ، ثم بعد ذلك ذكر الأسانيد التي أدت إليه قراءات هؤلاء الأئمة تحت عنوان باب اتصال قراءتي بهؤلاء الأئمة السبعة رضي الله عنهم ، ثم بعد ذلك ذكر أسانيد الأئمة السبعة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تحت عنوان باب اتصال قراءة الأئمة السبعة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) .

ثم بعد ذلك ذكر اختلاف القراء في كل من : الاستعاذة ، والبسملة في أوائل السور ، ثم ذكر بعد ذلك اختلاف القراء في أصول القراءة من : المد ، والقصر ، والهمزتين في كلمة وفي كلمتين ، والهمزة الساكنة ، وإبدال الهمزة واوا ، والوقف على المهموز ، ونقل الحركة ، والإدغام والإظهار ، والنون الساكنة والتنوين ، والفتح والإمالة ، وإمالة هاء التأنيث في الوقف ، والوقف على أواخر الكلم ، والوقف على الساكنين ، وتفخيم اللامات وترقيقها ، وتفخيم الراءات .

ثم بعد ذلك ذكر اختلاف القراء في فرش الحروف من أول القرآن إلى آخره .

---

(١) انظر مقدمة المصنف صـ ٢٧ .

٤ـ كتاب العنوان في القراءات السبع .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر النحوي المقري الأنصاري الأندلسي ثم المصري .

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ، وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر .

توفي – رحمه الله تعالى – في أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

التعريف بالكتاب :

كتاب العنوان يقع في حوالي ٦٤٠ صفحة وقد قام بتحقيقه لنيل درجة التخصص الماجستير الباحث / عبد المهيمن عبد السلام طحان في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية ، وقد جمع فيه المؤلف قراءات الأئمة السبعة برواياتها الأربعة عشر .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها أنه إذا اختلف القراء في الحرف على وجهين ضبط الوجه الذي يمكنه أن يعبر عمن قرأ به بألفاظ أقل مراعاة للاختصار وترك ضبط الوجه الآخر منهما اعتمادا على معرفة القارئ .

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ١٦٤ .

ثم بعد ذلك ذكر أسماء القراء السبعة والرواة عنهم ، ومصطلحاته في التعبير عن أسماء القراء .

وقد قسم كتابه إلى قسمين :

ذكر في الأول منهما اختلاف القراء في الأصول المطردة التي يكثر ورودها وتنتظمها قواعد كلية وأصول عامة مثل : هاء الكناية ، والمد ، والهمز ، والإمالة ، وأمثالها ، وذكر في القسم الثاني اختلاف القراء في الفروع (الفرش) وهي الحروف التي لا تدخل تحت قواعد ولا تنتظمها أصول ، وقد ذكر ذلك حسب ترتيب سور القرآن مبتدئا بالفاتحة ومنتهيا بسورة الناس .

٥ـ كتاب الإقناع في القراءات السبع .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي .

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في بيت علم وفضل وعفاف وورع ، وكانت ولادته ونشأته بغرناطة من بلاد الأندلس ، ولذلك نسب إليها فقيل الغرناطي .

حفظ القرآن الكريم ، ثم تلقى مبادئ العلوم على يدي أبيه الذي كان إماما من أئمة علماء الأندلس في النحو والقراءات والحديث والشعر ، ولما اشتد عوده مضى

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٨٣ ، ومقدمة محقق كتاب الإقناع صـ ٩ وما بعدها .

يجمع العلم من هنا وهناك ويقطع الأندلس شرقا وغربا سعيا وراء العلم ولا سيما علم القراءات ؛ حتى أصبح له مكانة بين علماء الأندلس ، وحتى صار خطيبا لمسجد غرناطة .

توفي – رحمه الله تعالى – في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

التعريف بالكتاب : كتاب الإقناع في القراءات السبع يقع في جزئين ، وقد قام بتحقيقه والتقديم له الدكتور / عبد المجيد قطامش وطبع في طبعته الأولى بدار الفكر بدمشق ، وقد جمع فيه مؤلفه القراءات السبع التي جمعها الإمام ابن مجاهد في كتاب السبعة وتابعه فيها الإمام مكي بن أبي طالب في التبصرة ويعتبر هذا الكتاب كما يقول مؤلفه تتميما لهذين الكتابين (١) .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة بارعة ، ثم تلاها بباب في تراجم القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر المشهورين وأسانيد هؤلاء الرواة إلى القراء وأسانيد هؤلاء القراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إسناد المؤلف إلى كل راو من هؤلاء الرواة ، ويتلوه فصل في الاستعاذة وما يتعلق بها ، وآخر في البسملة بين السور وما يتعلق بها .

---

(١) انظر مقدمة المؤلف صـ ٤٨ ، ٤٩ .

وبعد ذلك تأتي أبواب الأصول وهي : الإدغام ، ثم الإمالة ، ثم الراءات واللامات ، ثم الهمزة ، ثم المد ، ثم تجويد الأداء ، ثم الوقف ، ثم الياءات ، ثم اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة ، ثم تجويد الأداء ، ثم ما خالف فيه الرواة أئمتهم.

ثم يأتي بعد ذلك القسم الثاني من الكتاب وهو فرش الحروف .

ثم ينتهي بخاتمة في التكبير وما يتعلق به .

٦ ـ كتاب الحجة في القراءات السبع .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي اللغوي نزيل حلب أخذ القراءات عرضا على أبي بكر بن مجاهد وابن الأنباري والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه .

نشأ في همذان ثم وفد إلى بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة ليتلقى عن شيوخها ويأخذ عن أعلامها .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة سبعين وثلاثمائة .

التعريف بالكتاب : كتاب الحجة في القراءات السبع يقع في حوالي ٣٨٥ صفحة بدون الفهارس ، وقد قام بتحقيقه الدكتور / عبد العال سالم مكرم وقامت بطباعته دار الشروق ببيروت في طبعته الثالثة عام ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م ، وغرض

---

(١) لنظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٣٧ .

المؤلف من هذا الكتاب الاحتجاج لقراءات الأئمة السبعة التي جمعها الإمام ابن مجاهد في كتابه السبعة من لغة العرب وذكر شواهد لها من لغة العرب وقياس اللغة عليها لا العكس .

نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

اختلف الباحثون في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن خالويه ، وسبب ذلك عندهم أنه لم يرد في كتب الطبقات أن لابن خالوية كتاب يسمى الحجة ، وإن ذكرت هذه الكتب أن له كتبا في القراءات إلا أنها لم تذكر أن واحدا منها يسمى الحجة .

وقد قام محقق الكتاب الدكتور / عبد العال سالم مكرم بجهد بالغ ، وذكر كثيرا من الأدلة تبين صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن خالويه يقصر المقام عن ذكرها (١) .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلا : " فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ المأمونين على تأدية الرواية واللفظ فرأيت كلا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهب من مذاهب العربية لا يدفع وقصد من القياس وجها لا يمنع ، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب

---

(١) انظر مقدمة المحقق صـ ١٩ وما بعدها .

الآثار وأنا بعون الله ذكرت في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة ومنكب عن الروايات الشاذة المنكورة وقاصد قصد الإبانة في اقتصار من غير إطالة ولا إكثار محتذيا لمن تقدم في مقالهم مترجما عن ألفاظهم واعتلالهم جامعا ذلك بلفظ بين جزل ومقال واضح سهل ليقرب على مريده ويسهل على مستفيده والله الموفق للسداد والهادي إلى سبيل الرشاد وهو حسبي وإليه المعاد " (1) .

ثم بعد ذلك يذكر اختلاف القراء في سور القرآن مبتدئا بفاتحة الكتاب ومنتهيا بسورة الناس .

٧ ـ كتاب التذكرة في القراءات الثمان .

التعريف بمؤلف الكتاب (2) :

هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر .

---

(1) مقدمة المصنف صـ ٦١ ، ٦٢ .

(2) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣٣٩ .

أخذ القراءات عرضا على أبيه ، ثم رحل إلى العراق ، فقرأ بالبصرة على : محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي ، وعلي بن محمد الهاشمي ، وعلى محمد بن خشنام المالكي .

قال الإمام الداني : لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته .

توفي – رحمه الله تعالى – بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

التعريف بالكتاب :

كتاب التذكرة في القراءات الثمان يقع في جزئين وقد قام بتحقيقه الدكتور / أيمن رشدي سويد لنيل درجة التخصص (الماجستير) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وتمت مناقشتها بتاريخ ١٩ / ٣ / ١٤١١ هـ ، وقد قامت بطبعه الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجده ، وقد جمع فيه مؤلفه قراءات الأئمة السبعة وزاد عليهم قراءة الإمام يعقوب الحضرمي .

منهج المؤلف في كتابه :

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة أقسام :

القسم الأول :المقدمة وقد تضمنت ثلاثة أشياء :

١ – موضوع الكتاب وطريقته والغاية من تأليف هذا الكتاب .

٢ – ذكر القراء الثمانية ورواتهم وطرقهم على سبيل الإجمال فيقول : " وأنا أذكر ما صح لدي عن الأئمة رحمهم الله ، وهم نافع في رواية إسماعيل بن جعفر والمسيبي وقالون وورش ، وابن كثير في رواية قنبل والبزي ، وابن عامر في رواية ابن ذكوان وهشام ، وعاصم في رواية المفضل وحفص وأبي بكر من طريق الأعمش ويحي بن آدم عنه ، وأبو عمرو في رواية أبي عمرو الدوري وأبي شعيب السوسي عن اليزيدي عنه ، وحمزة في رواية خلف وخلاد ، والكسائي في رواية أبي عمرو الدوري وأبي الحارث ونصير وقتيبة ، ويعقوب في رواية روح ورويس " (١) .

٣ – بيان مصطلحه في الكتاب ومراده من بعض الكلمات .

القسم الثاني : ويتضمن باب ذكر الأسانيد وفيه يشرع المصنف بذكر القراء الثمانية واحدا تلو الآخر مع بيان الأسانيد التي أوصلته بهم رواية وقراءة ثم أسانيد هؤلاء القراء الثمانية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مع ذلك سنة وفاة القارئ وخبرا في فضله وفضل قراءته إن وجد .

القسم الثالث : ويتضمن ذكر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يكثر ورودها في القرآن الكريم ، وهو ما يعرف عند القراء بالأصول مبوبا حسب وروده في أول موضع من القرآن غالبا .

---

(١) مقدمة المصنف ج٢ صـ ٣ وما بعدها .

القسم الرابع : ويتضمن ذكر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يقل ورودها في القرآن الكريم ، وهو ما يعرف عند القراء بفرش الحروف .

القسم الخامس : ويتضمن باب ذكر التكبير للبزي من أول سورة والضحى ، ويتكلم فيه عن ورود التكبير للختم عن البزي وعن قراءة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة عند الختم ، مدعما ذلك بأحاديث مسندة منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يختم هذا الباب ببيان كيفية وصل السور ببعضها حال التكبير .

٨ ـ كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي .

ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط .

قرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراسي من الروايات عليه ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقرأ عليه الكامل ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأواني بقرية أوانا عكبرا وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وابن المأمون وتصدر للإقراء بواسط ورحل إليه من الأقطار .

كان بصيرا بالقراءات وعللها وغوامضها عارفا بطرقها عالي الإسناد .

توفي – رحمه الله تعالى – بواسط في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ١٢٨ ، ١٢٩ .

التعريف بالكتاب :

كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر يقع في حوالي ٤٥٨ صفحة بدون الفهارس ، وقد قام بتحقيقه لنيل درجة التخصص (الماجستير) الباحث عمر حمدان الكيس بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وقد جمع فيه المؤلف قراءات الأئمة السبعة وزاد عليهم قراءات الأئمة الثلاث المتممة للعشر وهي : قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، ويعقوب الحضرمي ، وخلف البزار .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المصنف كتابه بمقدمة يصف فيها كتابه فيقول – بعد حمد الله والصلاة والسلام

على رسول الله صلى الله عليه وسلم – : " هذا كتاب أذكر فيه القراءة بالحجاز والشام والعراق وبيان اختلافهم في الهمز والتليين والإدغام والتبيين والإمالة والتفخيم والمد والقصر والإثبات والحذف والابتداء والوقف ، وغير ذلك من الحروف المختلف فيها مما سيأتي بيانه إن شاء الله وبه أستعين " (١) .

ثم بعد ذلك يذكر المؤلف أسانيده في القراءات العشر ، فيذكر كل قارئ ورواته وطرقه ، ذاكرا في كل رواية أو طريق سنده الخاص الذي قرأ به على شيخه وقرأ

---

(١) مقدمة المصنف صـ ٥٤ .

به شيخه على شيخه . . . وهكذا إلى الراوي ومنه إلى القارئ العشري ، ثم يختم لكل قارئ بسلسلة إسناد قراءته إلى القارئ المعصوم صلى الله عليه وسلم .

ثم بعد ذلك يذكر اختلاف القراء في الألفاظ التي يكثر ورودها في القرآن الكريم وهو ما يسمى بالأصول ويشتمل على الإدغام والإظهار ، والهمز الساكن وتركه ، والهمز المتحرك والوقف ، والمد والقصر ، والإمالة ، فيذكر في كل باب اختلاف القراء فيه مستشهدا لكل جزئية بما يناسبها من الحروف .

ثم بعد ذلك يذكر اختلاف القراء في الألفاظ التي يقل ورودها في القرآن الكريم وهو ما يسمى بالفرش مبتدئا بسورة الفاتحة إلى آخر المصحف .

٩ ـ كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي أبو علي البغدادي .

قرأ على أحمد الفرضي وأحمد بن عبد الله السنوجردي وأبي الحسن بن الحمامي وعبد الملك النهرواني ومحمد بن عبد الله الهرواني ومحمد بن جعفر النجار ومحمد ابن المظفر الدينوري .

نزل مصر فتصدر بها وصار شيخها .

توفي – رحمه الله تعالى – في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٣٠ .

التعريف بالكتاب :

كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر جمع فيه مؤلفه قراءات الأئمة العشر وزاد عليها قراءة الأعمش وقد قام بتحقيق الجزء الأول منه حتى نهاية باب الأصول لنيل درجة العالميه (الدكتوراه) الدكتور / نبيل آل إسماعيل .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب ، وهو إجابة طلب احد تلاميذه بأن يؤلف لهم كتابا يجمع فيه مروياته عن شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات [1] .

ثم أتبع هذه المقدمة بباب معرفة الأئمة ذكر فيه أسماء القراء وبدأ بالإمام نافع فعرفه بإيجاز ، ثم ذكر من روى عنه وطريق كل راو في هذا الكتاب على سبيل الإجمال ، ثم يلخص ويرتب الأسانيد ، فيقول مثلا : "فقد اشتملت قراءة نافع بجميع رواياتها على خمس عشرة رواية تفصيل ذلك خمس روايات عن قالون وروايتان عن ورش وثلاث روايات عن إسماعيل وخمس روايات عن المسيبي"[2] .

وهكذا عند جميع القراء إلا أنه اختصر في حديثه عن قراءة خلف والأعمش ، ثم يذكر بعد ذلك مجموع الروايات التي جمعها في كتابه ، فيقول : " فقد احتوى

---

(١) انظر مقدمة المصنف ج١ صـ ١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) ج١ صـ ١١١ .

كتابي هذا على مائة وعشر روايات كلها تلوت بها على شيوخنا رحمهم الله – تعالى – تفصيلها يدلك على جملها " (١) .

ثم بعد ذلك يذكر باب معرفة المسائل ويعني بذلك تفسير المصطلحات التي ذكرها في كتابه وقد أطال في هذا الباب لأن له مصطلحات كثيرة .

ثم يذكر بعد ذلك باب معرفة الأسانيد ويبين فيه سند كل رواية قرأها إلى الأئمة ثم سند هؤلاء الأئمة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على عادة أئمة القراءات في كتبهم .

ثم ذكر بعد ذلك أبواب الأصول ، فبدأ بشرح الهمزتين بأنواعهما المختلفة ، ثم باب الإدغام الكبير ، ثم الاختلاف في باب المد والقصر ومذهب ورش في النقل ، ثم باب الإمالة ، ثم ختم الجزء الأول من الكتاب بذكر ما اختلفوا فيه من : الآي ، ونزول السور ، والياءات المحذوفة ، والمضافة ، ثم ذكر جملة آي القرآن .

ثم شرع في بيان فرش الحروف فبدأ بالفاتحة حتى انتهى إلى سورة الناس .

---

(١) ج١ صـ ١٤٢ .

المبحث السابع : إكمال جمع القراءات المتواترة في عهد الإمام ابن الجزري

أولا : التعريف بالإمام ابن الجزري (١) :

هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري .

ولد بدمشق الشام في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره. أخذ القراءات أفرادا على : الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان ، والشيخ أحمد بن رجب ، ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان ، ثم في سنة ٧٦٨ هـ حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافي ، ثم رحل في سنة ٧٦٩ هـ إلى الديار المصرية فدخل القاهرة المعزية وجمع القراءات للإثنى عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على : أبي عبد الله محمد بن الصائغ ، وأبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي ، ولما وصل إلى قوله – تعالى – "إن الله يأمر بالعدل والإحسان" توفي ابن الجندي ، وورد عنه – رحمه الله تعالى – أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل

---

(١) انظر مقدمة الشيخ علي الضباع على كتاب النشر في الراءات العشر ج١ صـ د وما بعدها .

وفاته ، ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع على دمشق ، ثم رحل ثانية إلى مصر ، وجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد ، ثم على ابن البغدادي للأربعة عشر ما عدا اليزيدي ، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي ، ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي وسمع كثيرا من كتب القراءات وأجيز بها .

وقد أخذ عنه القراءات كثيرون لأنه تصدر للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين ، ثم ولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ ، ثم تنقل إلى عدة مدن ، فنزل مدينة بروسة دار السلطان العادل بايزيد العثماني سنة ٧٩٨ هـ ، ثم إلى ما وراء النهر بمدينة كش ، ثم ذهب إلى خراسان ، ثم رجع إلى مدينة يزد ، ثم دخل إلى أصبهان ، ثم شيراز في رمضان سنة ٨٠٨ هـ ، وقعد بها مدة وقرأ عليه بها كثيرون ، ثم رحل إلى قرية عنزة بنجد ، ثم تيسر له الحج وأقام بالمدينة مدة ، وبها ألف كتاب النشر في القراءات العشر والتقريب وغيرهما ، ثم بعد ذلك عاد إلى شيراز ، وبها كانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن ٨٢ سنة .

ثانيا : منهج الإمام ابن الجزري في تواتر القراءات العشر :

سبق أن بينت أن الإمام ابن مجاهد هو أول من سبع القراءات ، فاختار من أقطار المسلمين من يرى أن العامة قد أجمعت على قراءته ، وتبعه في اختياره هذا بعض العلماء فتابعوه في التأليف في القراءات السبع ، وإن كان هناك بعض الاختلاف في القراءات التي جمعها بعض العلماء عما جمعه ابن مجاهد وغيره ؛ فإن ذلك يرجع إلى أن كل مؤلف كان يجمع في كتابه ما وصل إليه من القراءات أو ما قرأ به على شيوخه .

وهناك من العلماء من لم يتابع الإمام ابن مجاهد في تسبيعه للقراءات ، فزاد على السبعة كما سبق بيانه ، وقد ظل الأمر على ذلك حتى جاء الإمام ابن الجزري ، فأضاف إلى سبعة الإمام ابن مجاهد ثلاث قراءات أخرى وأثبت تواترها – كما سيأتي إن شاء الله تعالى – ، وألف فيها بعض المؤلفات ، يقول الدكتور شعبان إسماعيل : " ثم جاء الإمام المحقق شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ فأضاف إلى كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني قراءة الأئمة الثلاث : أبا جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، في كتاب سماه " الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية " وكأنه – رحمه الله تعالى – يريد أن يرد على من يطعن في قراءة هؤلاء الأئمة ولذلك سمى هذا النظم بهذه التسمية " . . . في القراءات الثلاث المرضية " ومعناه : أن قراءتهم صحيحة السند ، ويقرأ بها كما يقرأ بقراءات الأئمة السبعة ومما تجدر الإشارة إليه هنا : أن هؤلاء الأئمة

الثلاثة شيوخ لبعض الأئمة السبعة فالإمام أبو جعفر من شيوخ الإمام نافع ويعقوب من تلاميذ الإمام أبي عمرو ، وحامل مدرسته ، وخلف في اختياره هو الراوي الأول عن حمزة ، فكيف تهمل قراءتهم وهي كالأصل للأئمة المتفق على تواتر قراءتهم ولا تخرج عنها إلا في القليل النادر " (١) .

وقد سلك الإمام ابن الجزري في إثبات تواتر القراءات العشر عدة مسالك :

الأول : ذكر أقوال العلماء وعيبهم على الإمام ابن مجاهد في جمعه القراءات السبع حتى التبس الأمر على العامة فظنوا أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة التي ذكرها النبي – صلى الله عليه وسلم في الحديث ، وأن ما سواها شاذ ، كما ذكر أقوال العلماء في تواتر القراءات العشر وليس السبع فقط (٢) .

الثاني : إثبات تواتر القراءات الثلاث فعلا ؛ بسرد مشاهير من قرأ بها من الأمصار إلى يومنا هذا ، فقال : " الباب الرابع في سرد مشاهير من قرأ بالعشر وأقرأ بها في الأمصار إلى يومنا اعلم أن المقرئين بها كثيرون لا يحصون ، استوعبتهم في كتابي " طبقات القراء " لكن أذكر هنا من أقرأ بقراءة الثلاثة الذين هم : أبو جعفر

---

(١) الأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من شبهات صـ ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ج١ صـ ٣٦ وما بعدها ، ومنجد المقرئين صـ ١٠١ وما بعدها

، ويعقوب ، وخلف أو بواحد منهم ، المشاهير دون غيرهم ، على حسب طبقاتهم خلفا عن سلف ليعلم أنها وصلت إلينا متواترة " (١) .

ثم قال بعد ذكر ست عشرة طبقة : " فهذه ست عشرة طبقة ، كل طبقتين من بعد الأولى كطبقة واحدة فرقت بينهما للتجاذب ، واقتصرت فيها على من تحققت أنه قرأ بالثلاث الباقية أو بقراءة منها مما بلغني عن القراء ولعمري ما فاتني لكثير لأنني لم أذكر إلا من تحققت أنه قرأ بها ، وكلهم مذكورون مترجمون في كتابي " طبقات القراء " . فثبت من ذلك وتحقق أن القراءات الثلاث متواترة ، تلقاها جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب ، وإذا كانت كذلك فليس تواترها ولا تواتر السبع مقتصرا عند أهلها فقط ، بل هي متواترة عند كل مسلم ، سواء أقرأ القرآن أم لم يقرأه لأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة " (٢) .

الثالث : جمعه القراءات الثلاث مع العشر في مؤلفاته ، فقد ألف كتاب تحبير التيسير ونظمه في الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية ، كما ألف النشر في القراءات العشر ونظمه في طيبة النشر في القراءات العشر .

---

(١) منجد المقرئين صـ ١١٣ .

(٢) السابق صـ ١٦٣ ، ١٦٤ .

ثالثا : التعريف بكتابي تحبير التيسير ، والنشر في القراءات العشر .

١ – كتاب تحبير التيسر .

التعريف بالكتاب :

كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر أضاف فيه الإمام ابن الجزري قراءات الأئمة الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف على قراءات الأئمة السبعة التي جمعها الإمام الداني في كتابه التيسير في القراءات السبع ، وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور / أحمد مفلح القضاة وقامت بنشره دار الفرقان بالأردن في طبعته الأولى عام ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال – بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم – : " وبعد فلما كان كتاب التيسير للإمام العلامة الحافظ الكبير المتقن المحقق أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى من أصح كتب القراءات وأوضح ما ألف عن السبعة من الروايات ، وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقي المختصرات نظم الإمام ولي الله تعالى أبي القاسم الشاطبي رحمه الله في قصيدته التي لم يسبق إلى مثلها ولم ينسج في الدهر على شكلها وإني لما رأيت الجهل قد غلب على كثير من العوام وشاع عند من لا علم له من الغوغاء الطغام أنه لا قراءات إلا الذي في هذين الكتابين وأن السبعة الأحرف المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم " انزل القرآن على سبعة

أحرف "هي قراءات هذه السبعة القراء وأن ما عدا ما في هذين الكتابين من القراءات شاذ ولا يقرأ به أو لا يصح قرآنا وكل قول من هذه الأقوال ونحوها باطل لا يلتفت إليه وخلف لا يعول عند علماء الإسلام عليه كما بينه غير واحد من الأئمة وأوضحه المقتدى بهم من سراة هذه الامة إذ كان الضابط الصحيح للقراءات والحد الجامع لما يقرأ به من الروايات كل ما وافق أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا ووافق العربية ولو بوجه وصح إسنادا سواء كان عن هؤلاء السبعة أم العشرة أم غيرهم ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة في حرف حكم عليه بالشذوذ وكلام الناس في حكم الشاذ معلوم قد أشرنا إلى ذلك في أول كتابنا نشر القراءات العشر وإني لما نظمت طيبة النشر نظما رجوت به أن تكون ذخري عند الله في الحشر واختص بها قوم عن حفاظ حرز الأماني وتقدموا عليهم بما حوت من جمع الطرق واختصار اللفظ وكثرة المعاني رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب ونوع من الإعجاز والإيجاز غريب ولا شك أن ذلك ببركة قصيد الشاطبي رحمه الله ورضي عنه وسر ولايته الذي وصلنا منه ولما تلقيت بالقبول وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير وأضيف إلى سبعته الثلاثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير مع ما أضيف إليه من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب من غير أن أغير لفظ الكتاب أو أعدل به

إلى غيره من خطأ أو صواب وحيث كانت الزيادة عليه يسيرة ألحقتها بالحمرة فيه وإن كانت كثيرة قدمت عليها

لفظ قلت وختمتها بقولي والله الموفق " (١) .

ثم بعد ذلك ذكر حال مؤلف التيسير ونسبه ومولده ووفاته ، ثم ذكر سنده إلى المؤلف بهذا الكتاب واتصال تلاوته وروايته به ، ثم ذكر أسماء القراء العشرة والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم وبلدانهم وموتهم ، ثم ذكر أسماء الرجال الذين أدوا القراءة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى هؤلاء الأئمة من الصحابة والتابعين ، ثم ذكر الأسانيد التي أدت إليه القراءة عن هؤلاء الأئمة ، ثم ذكر اختلاف الأئمة في الاستعاذة والتسمية ، ثم ذكر أبواب الأصول وأتبعها بفرش الحروف ، ثم اختتم كتابه بالتكبير في قراءة ابن كثير .

وقد قام الإمام ابن الجزري بنظم قراءات الأئمة الثلاثة الذين زادهم على السبعة في منظومة سماها الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية ، وقد قام بتحقيقها الشيخ محمد تميم الزغبي ، وقامت بنشرها مكتبة دار الهدى بالمدينة المنورة في طبعتها الثانية عام ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .

---

(١) مقدمة المؤلف صـ ٩٣ .

٢ – كتاب النشر في القراءات العشر .

التعريف بالكتاب :

كتاب النشر في القراءات العشر جمع فيه مؤلفه قراءات الأئمة العشرة كما في تحبير التيسير ويمتاز هذا الكتاب عنه وإن كان ألف قبله بكثرة الطرق عن الأئمة العشرة ففي كتاب تحبير التيسير واحد وعشرون طريقا أما في النشر فثمانون طريقا ، وقد قام بتصحيحه ومراجعته الشيخ / علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية وقتذاك ، وقامت بطبعه دار الفكر ببيروت .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة كبيرة اشتملت على ما يلي (١) :

١ – بيان فضل حملة القرآن والأحاديث الدالة على ذلك .

٢ – بيان تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم وذلك بخلاف غيره من الكتب التي وكل حفظها إلى من جاء بعد الأنبياء من العلماء ، وبيان أن الاعتماد على حفظه كان على حفظ الصدور لا السطور .

٣ – بيان جمع القرآن الكريم بعد موت النبي – صلى الله عليه وسلم – في عهد أبي بكر خشية ضياعه بموت قرائه .

---

(١) انظر مقدمة المؤلف ج١ صـ ١ وما بعدها .

٤ – بيان كتابة القرآن في عهد عثمان – رضي الله عنه – وتوزيع المصاحف على الأمصار الإسلامية درءا للفتنة التي وقعت بسبب اختلاف المسلمين في قراءته .

٥ – بيان أسماء من اشتهر بالقراءة بعد الصحابة من التابعين .

٦ – بيان أركان القراءة الصحيحة وشروط قبول القراءة حتى لا تكون شاذة ، وبيان آراء العلماء في حكم القراءة بالشاذ .

٧ – بيان حديث نزول القرآن على سبعة أحرف وسبب وروده ومعناه والمقصود من السبعة أحرف ووجه كون القراءات على سبعة أحرف ومعناها وسبب الترخيص فيها وهل اشتملت المصاحف العثمانية عليها أو لا ، وهل القراءات التي يقرأ بها اليوم كلها أو بعضها .

٨ – بيان أسماء من اشتهر بجمع القراءات من العلماء وأشهر المصنفات في علم القراءات .

٩ – بيان خطأ من يظن أن الأحرف السبعة هي ما في الشاطبية والتيسير وآراء العلماء في ذلك ، وأن القراءات الثلاث الأخرى متواترة مع السبع ، وبيان أن للسبع طرق أخرى غير ما في الشاطبية والتيسير .

ثم عقد بعد ذلك فصلا في بيان سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال : وإني لما رأيت الهمم قد قصرت ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت ، وخلت من أئمته الآفاق ،

وأقوت من موفق يوفق على صحيح الاختلاف والاتفاق ، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة ونسي غالب الروايات الصحيحة المذكورة ، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآنا إلا ما في الشاطبية والتيسير ، ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النذر اليسير ، وكان من الواجب علي التعريف بصحيح القراءات والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات ، فعمدت إلى أن أثبت ما وصل إلي من قراءاتهم ، وأوثق ما صح لدي من رواياتهم من الأئمة العشرة قراء الأمصار والمقتدى بهم في سالف الأعصار ، واقتصرت عن كل إمام براويين وعن كل راو بطريقين وعن كل طريق بطريقين مغربية ومشرقية مصرية وعراقية مع ما يتصل إليهم من الطرق ويتشعب

عنهم من الفرق (1) .

ثم عقد بعد ذلك بابا في ذكر إسناده للقراءات العشر من الطرق والروايات ، وقسمها إلى قسمين :

١ – الكتب التي أدت إليه هذه الروايات .

٢ – الأسانيد التي أدت إليه هذه الروايات والطرق .

ثم تكلم بعد ذلك عن علو إسناده وبعض السور التي له بها إسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(1) ج١ صـ ٥٤ .

ثم بعد ذلك شرع في أبواب الأصول ثم أتبعها بفرش الحروف .

المبحث الثامن : التعريف بالقراء الثلاثة المتممين للعشرة وأشهر رواتهم

١ـ أبو جعفر المدني (١) :

هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز .

عرض القرآن على : مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبي بن كعب ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت ، وكلاهما قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أتي به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة .

صلى بعبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – وأقرأ الناس قبل الحرة ، والحرة كانت سنة ثلاث وستين .

قال يحي بن معين : كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك .

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ٧٢ وما بعدها ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٨٢ وما بعدها ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٩ .

توفي – رحمه الله تعالى – بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة سبع وعشرين ، وقيل سنة ثمان وعشرين .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

ابن وردان (١) :

هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء .

من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر .

كان إماما مقرئا حاذقا وراويا محققا ضابطا .

توفي – رحمه الله تعالى – في حدود الستين والمائة .

ابن جماز (٢) :

هو سليمان بن مسلم بن جماز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني .

كان مقرئا جليلا ضابطا نبيلا .

توفي – رحمه الله تعالى – بعد السبعين والمائة .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٦١٦، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٢٩.

(٢) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٣١٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣٠

٢ـ يعقوب الحضرمي (١) :

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري .

أخذ القراءة عرضا على : سلام الطويل ، ومهدي بن ميمون ، وأبي الأشهب العطاردي ، وشهاب بن شرنقة ، ومسلمة بن محارب ، وعصمة بن عروة الفقيمي ، ويونس بن عبيد .

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وأروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء .

قال الإمام الداني : وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه .

قال طاهر بن غلبون : وإمام أهل البصرة بالجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

توفي – رحمه الله تعالى – في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

رويس (١) :

---

(١) انظر في ترجمته معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي ج١ صـ ١٥٧ ، ١٥٨ ، وغاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٣٨٦ وما بعدها ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣٠

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس .

كان من أحذق أصحاب يعقوب ، وكان مقرئا حاذقا وإماما في القراءة ماهرا مشهورا بالضبط والإتقان .

توفي – رحمه الله تعالى – بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

روح (٢) :

هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي .

كان مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

٣ـ خلف البزار :

سبقت ترجمته عند الحديث عن الإمام حمزة الزيات فقد روى عنه وكان له اختيار في القراءة خالف به شيخه حمزة .

وقد اشتهر بالرواية عنه راويان :

إسحاق (١) :

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج٢ صـ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣١ .

(٢) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ٢٨٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣١

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي البغدادي الوراق كان راوي خلف في اختياره ، وهو الذي قام به بعده .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ست وثمانين ومائتين .

إدريس (٢) :

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي .

كان إماما متقنا ثقة ، سئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

توفي – رحمه الله تعالى – سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

---

(١) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ١٥٥ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣١ ، ٣٢ .

(٢) انظر في ترجمته غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري ج١ صـ ١٥٤ ، ومقدمة تحقيق إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدكتور / شعبان إسماعيل ج١ صـ ٣٢

المبحث التاسع : التعريف بأهم كتب القراءات التي ألفت بعد عصر الإمام ابن الجزري

١ـ كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر .

التعريف بمؤلف الكتاب (١) :

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا .

ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده ، كما برع في علم القراءات ومبادئ العلوم المختلفة على مشايخ دمياط ، ولما أراد المزيد من العلم رحل إلى القاهرة فلازم علماءها وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات والحديث والفقه والأصول والتاريخ والسير وسائر العلوم الشرعية والعربية حتى وصل إلى ما لم يصل إليه نظراؤه من علماء عصره .

ثم رحل بعد ذلك إلى الحجاز فحج وأقام هناك طلبا للعلم ، ثم رجع إلى دمياط ، ثم عاد مرة ثانية إلى الحجاز للحج ، ثم توجه إلى اليمن طلبا للعلم ، ثم رجع إلى دمياط ، ثم ذهب في آخر حياته مرة أخرى إلى الحجاز وأقام بالمدينة حتى توفاه

---

(١) انظر مقدمة المحقق ج١ صـ ٤٣ ، ٤٤ .

الله – تعالى – لثلاث خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع.

التعريف بالكتاب :

كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر جمع فيه مؤلفه قراءات الأئمة العشرة الذين جمعهم الإمام ابن الجزري في نشره ، وزاد عليهم أربع قراءات اتفق الأئمة على شذوذها كما قال ، ولكنه زادها لتتم الفائدة بذكرها وهي قراءات : ابن محيصن ، واليزيدي ، والأعمش ، والحسن البصري ، ويقع هذا الكتاب في جزئين ، وقد قام بتحقيقه الدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، وقامت بنشره عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة في طبعته الأولى سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

منهج المؤلف في كتابه :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال – بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان – : " وبعد فلما كان عام اثنين وثمانين بعد الألف ، ومن الله علي بالرحلة إلى طيبة المنورة زادها الله تعالى نورا وشرفا ومهابة والمجاورة بها صحبني فيها جماعة من فضلائها في قراءة القراء السبع ، وبعضهم في العشر بما تضمنته طيبة النشر لحافظ العصر أبي الخير محمد شمس الدين بن محمد بن محمد بن

علي بن يوسف الجزري – رضي الله تعالى – عنه وأرضاه فخطر لي بعد ذلك أن ألخص ما صح وتواتر من القراءات العشر حسبما تضمنته الكتب المعتمدة المعول عليها في هذا الشأن ككتاب النشر في القراءات العشر وطيبته وتقريبه للشيخ المذكور الذي ترجموه بأنه لم تسمع الأعصار بمثله ، ووصف كتابه النشر بأنه لم يسبق بمثله وكشرح طيبته للإمام أبي القاسم العقيلي الشهير بالنويري وككتاب اللطائف للشهاب المحقق أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني شارح البخاري . ثم وقع الإعراض عن ذلك ، فحثني عليه حثا شديدا إخواني ، فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستعينا به تبارك وتعالى فجاء بحمد الله تعالى على وجه سهل يمكن ويتيسر معه وصول دقائق هذا الفن لكل طالب مع الاختصار الغير مخل ليسهل تحصيله مع زيادة فوائد وتحريرات تحصلت حال قراءتي على شيخنا المفرد بالفنون وإنسان العيون محقق العصر أبي الضياء نور الدين علي الشبراملسي – رحمه الله تعالى – وهو مرادي بشيخنا فإن أردت غيره قيدت " (١) .

ثم بعد ذلك تكلم عن مبادئ علم القراءات وقد اشتمل هذا الباب على ما يلي :

١ – تعريف القراءات والفرق بينها وبين القرآن .

٢ – بيان السبب في الاقتصار على الأئمة المشهورين وأركان القراءة المقبولة وتعريف التواتر وعدم جواز القراءة بالشاذ .

---

(١) مقدمة المؤلف ج١ صـ ٦٣ وما بعدها .

ثم عقد بعد ذلك بابا في أسماء الأئمة الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ، ثم أعقبه بذكر سنده إلى الإمام ابن الجزري للقراء العشرة ، وطرق الأئمة الأربعة .

ثم عقد بعد ذلك فصلا في مرسوم الخط وعدم جواز مخالفة الرسم العثماني .

ثم عقد بعد ذلك فصلا في آداب تلاوة القرآن الكريم .

ثم بعد ذلك ذكر اختلاف القراء في الألفاظ التي يكثر ورودها في القرآن الكريم وهي ما يعرف بالأصول .

ثم أعقبه بذكر اختلافهم في فرش الحروف من أول القرآن إلى آخره على ترتيب المصحف ، وهو مع ذلك يذكر أول كل سورة اختلافهم في عدد آياتها وهل هي مكية أو مدنية .

ثم ذكر بعد ذلك التكبير في القرآن .

ثم ختم كتابه بخاتمة فيما يتعلق بختم القرآن الكريم .

الباب الثالث
حفظ القرآن الكريم في العصر الحاضر

ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم (المصحف المرتل)

الفصل الثاني : مشروع كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة لجمع القرآن بالقراءات العشر .

الفصل الثالث : الجهود الفردية لتسجيل القرآن .

الفصل الأول
مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم (المصحف المرتل)

تمهيد :

كان للتطور العلمي الهائل الذي شهده العالم في القرنين التاسع عشر والعشرين أثر كبير ؛ فتم اختراع آلات كثيرة سهلت على كثير من الناس أمور حياتهم ، وكان من بين هذه المخترعات (الفونوغراف) وهو آلة لتسجيل الصوت ، وكان اختراعها على يد الأمريكي توماس أديسون في عام ١٨٨٧ م .

واستفاد المسلمون من هذه الآلات فسجلت بعض الخطب والكلمات كما سجلت بعض تلاوات القرآن الكريم في الحفلات والمناسبات ، غير أن هذه التسجيلات كانت لا تعدو بعض أجزاء من السور أو بعض قصار السور .

ولما كان كتاب الله – تعالى – أهم شئ عند المسلمين ، وكان حفظه واجبا في كل عصر من العصور بما يتاح لدى المسلمين من عوامل تساعد على حفظه ، فإن تسجيله وحفظه مقروءا ومسموعا من الواجب على أهل هذا العصر ، خاصة بعد اختراع الآلات التي تساعد على ذلك ، وقد كان صاحب السبق في هذا المجال الدكتور / لبيب السعيد صاحب فكرة الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم .

المبحث الأول : فكرة الجمع الصوتي للقرآن الكريم

كان يدور بخلد صاحب المشروع (د / لبيب السعيد) أن جمع القرآن جمعا صوتيا بكل قراءاته المتواترة والمشهورة أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان وخاصة أنه كان يتابع الممتازين من علماء القراءات في المقارئ الكبيرة بالقاهرة فكان مما يؤلمه أنه إذا مات منهم أستاذ حاذق خلفه أحيانا من لا يعدله أستاذية وحذقا ، وضاعت على المسلمين إلى الأبد مواهب الميت لأنها لم تسجل ، وذلك لأن تراث القارئ ينتهي بموته ، بخلاف غيره من العلماء الذين يستمر تراثهم في كتبهم التي يؤلفونها والتي تبقى بين الناس بعد وفاتهم .

وكان صاحب المشروع يرى أن هذا المشروع يسير في نفس الاتجاه الذي سار فيه أبو بكر – رضي الله عنه – بجمعه القرآن وعثمان – رضي الله عنه – بكتابته للمصاحف وتوزيعها على الأمصار الإسلامية فهاب الأمر في بادئه ، ثم عزم على تنفيذ هذا المشروع فقام بتقديم اقتراح إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بشأن هذا المشروع ، وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتراح مقدم إلى مجلس إدارة الجمعية من رئيسها لبيب السعيد بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتيا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة

يمكن الآن أن يتجاوز المسلمون التسجيل الكتابي للقرآن الكريم إلى تسجيله صوتيا فيصبح لديهم التسجيلان كلاهما وقديما تطور تسجيل الكتاب العزيز من الكتابة على العظام واللخاف وعسيب النخل إلى تسطيره على الجلد والقماش ثم الأوراق بأنواعها وكما تطورت طريقة كتابة المصحف بأن أضيف إليه النقط والتشكيل والضوابط والمحسنات الخطية تطورت أيضا طريقة التسجيل مع الكتابة باليد إلى الطباعة .

على أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر الدهور كانت وما زالت روايته وتلقينه مباشرة وشفاها ، فما لفم ، وهذا هو المعتمد عند علماء القرآن لأن في القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشافهة .

ومتابعة للتطور وتأكيدا لطريقة النقل الشفوي ، وتطويرا لها ، يمكن الآن الاتجاه إلى تسجيل القرآن الكريم تسجيلا صوتيا . ولعل هذا الأسلوب أن يكون هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيرا على المسلمين في تلقي الكتاب العزيز مجودا ومتلوا بمختلف القراءات .

ومعلوم أن لدى دور الإذاعة تسجيلات من آي الذكر الحكيم من ترتيل بعض القارئين ولكن التسجيلات التي نريدها هي من طراز آخر ، فالتطريب ليس من

أغراضها وإنما التعليم هو غرضها الأول . ومفهوم أن الفرد العادي لا يستطيع ولا يجب عليه في حياته العلمية أن يقرأ القرآن بالطريقة التلحينية التي يذيعه بها الآن القراء ، في دور الإذاعة وفي المحافل .

والملاحظ الآن أن كثيرا من المسلمين لا يحسنون – مع الأسف – أداء الكتاب العظيم حسب أصول التجويد ، مع أنهم بالضرورة يؤمنون بهذا الكتاب ، ويحبونه ويستهدونه ، والملاحظ أيضا أن أغلب حفاظ القرآن الكريم لا يعرفون غير قراءة " حفص " وهذا وذاك أمران بالغا الخطورة ، ويتعين تلقاءهما على الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم – وهي التي تعمل ليظل ميراث القرآن محفوظا أحسن حفظ على مدى الزمن – أن تطب لهذه الحال عاجلا . وربما كان مشروع تسجيل القرآن صوتيا من كبار علماء القرآن هو السبيل العملية السهلة إلى العلاج المنشود .

ولست هنا بصدد التنويه بفضل القرآن الكريم على العاملين ، ولا الإشارة إلى ما يرجى من وراء تعلمه واتباعه وتلاوته حق التلاوة من خير يعم البشرية ، ويهيئ للمسلمين والعرب الإمامة في الأرض ، فهذا كله أوضح من أن يوضح . ولكن الذي أشير إليه هو أن المسلمين في مختلف البقاع يتلهفون على وسيلة ميسورة يتعلمون عن طريقها كتابهم الأقدس ، ويتلونه على نسقها تلاوة صحيحة يقوى عليها الفرد العادي . ولا ريب أن الحاجة إلى هذه الوسيلة – بالنسبة للدول

الإسلامية غير العربية – أمس ، وأن انتشار القرآن بفضل هذه الوسيلة سيكون أوسع ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن المصحف المسموع سيكون سببا خطيرا لزيادة توثيق العلاقات بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، . . . .

ولقد عنيت الهيئات الثقافية في الإقليم المصري بتسجيل الأغاني ، ولذلك ليس غريبا أن نسمع فتياننا وفتياتنا يكثرون ترديدها ، مع ما في عباراتها – أحيانا – من معان غير باعثة ولا نظيفة . ولا ريب أن كلام الله المكنون أحق بهذه العناية وبما هو أكثر منها . وهذه الجمعية بحكم رسالتها وتخصصها وإمكانياتها القرآنية ، هي أولى الهيئات بالقيام على مشروع التسجيل ، على أن لا تحرم الهيئات الأخرى القادرة على المعاونة من شرف الإسهام في هذا المشروع البالغ الجلالة .

وفيما يختص بالتسجيل نفسه ، أقترح أن يشمل تلاوة الكتاب العزيز كله بقراءة حفص ، ثم بمختلف القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة على ألا تردد الآية الواحدة بأكثر من قراءة واحدة في التلاوة الواحدة ، كما يشمل التسجيل دروسا عملية في أحكام التجويد بطريقة سهلة ميسرة تمكن الجمهور العادي من الانتفاع بها .

أما فيما يختص بمن يتولون القراءة والتدريس العملي ، فيجب أن يكونوا من أعلم علماء القرآن ، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل ، وأن تختارهم لجان لها خبرتها

القرآنية العظمى ويشارك فيها الأزهر الشريف والهيئات العلمية واللغوية والثقافية الأخرى .

وأقترح أن تشكل لجنة من أعضاء الجمعية تضم إليها من تشاء ممن يرجى نفعه لأعمالها وتضع هذه اللجنة منهاجا كاملا مفصلا لتنفيذ المشروع سواء من الناحية القرآنية أو ناحية التسجيل الفني ، أو من الناحيتين التمويلية والإدارية ، كما تحدد المعاونات الممكن الحصول عليها من الجهات الحكومية والشعبية المختلفة . وكذلك تتولى اللجنة ترشيح أعضاء اللجان التي يعهد إليها باختيار علماء القرآن الكريم ممن سيناط بهم التسجيل . . . . . الخ (١) .

---

(١) الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل للدكتور / لبيب السعيد صـ ٨٢ وما بعدها .

المبحث الثاني : البواعث والأسباب

أولا : حفظ القرآن الكريم .

سبق أن بينت أن الله – تعالى – هو الذي تكفل بحفظ القرآن بخلاف غيره من الكتب السابقة ، مصداقا لقوله – تعالى – "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر : ٩) ، وكان من أسباب ذلك أن هيأ له أبو بكر – رضي الله عنه – فجمعه من صدور الرجال والعسب واللخاف وجعله في مصحف واحد ، ثم هيأ له عثمان – رضي الله عنه – فنسخ ما جمع في المصاحف ووزعها على الأمصار الإسلامية ، وما زال القرآن يحظى بعناية المسلمين على مر العصور بعد عهد الصحابة – رضوان الله عليهم – ، فمن الواجب على المسلمين المحافظة عليه وحفظه والقيام بما يحقق ذلك ، ولا شك أن الاستفادة بالتقدم العلمي وجمع القرآن جمعا صوتيا يؤدي إلى حفظ كتاب الله – تعالى – ، فهو إكمال لما بدأه الصحابة – رضوان الله عليهم – من محاولات لحفظ كتاب الله – تعالى – ، ويتبين ذلك في عدة أمور يفيدها الجمع الصوتي :

١ – تحقيق التلقي الشفوي والسماعي :

مما لا شك فيه أن الأصل في كتاب الله – تعالى – هو التلقي الشفوي وليس قراءته من المصحف وقديما قيل لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي

، وكان أول من تلقي القرآن هو النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث تلقاه مباشرة من جبريل – عليه السلام – ، وكان لشدة خوفه من ضياعه وعدم حفظه يحرك به لسانه ؛ فتكفل الله – تعالى – بحفظه وجمعه له في صدره وعدم نسيانه بقوله "لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه" (القيامة : ١٦ : ١٩) ، ثم تلقاه الصحابة – رضوان الله عليهم – من النبي – صلى الله عليه وسلم – فكان يقرأ عليهم القرآن ويبلغهم ما أنزل إليه فور نزوله ، وكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يعلم بعضهم بعضا ويقرئون بعضهم بعضا ، ثم تلقاه التابعون من الصحابة – رضوان الله عليهم – ، وما زال المسلمون يتوارثونه إلى يومنا هذا عن طريق التلقي الشفوي والسماعي ، ومع أن القرآن مكتوب في المصاحف إلا أن المصاحف لا تغني أبدا عن التلقي الشفوي والسماعي للقرآن الكريم ، وخاصة أن هناك أشياء لا يمكن تعلمها إلا عن طريق التلقي الشفوي والسماعي كالإدغام ، والمد ، والروم ، وغيرها من أحكام التجويد ، ومما لا شك فيه أن الجمع الصوتي يحقق هذا التلقي الشفوي ؛ حيث يستطيع أي إنسان أن يستمع في أي مكان إلى قراءة القرآن الكريم ، ويتلقاها شفويا عن المشايخ دون الحاجة إلى السفر إليهم والأخذ عنهم كما كان يحدث في الماضي .

٢ – المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة :

أنزل الله – تعالى – القرآن على سبعة أحرف ؛ تيسيرا على الأمة الإسلامية ؛ لاختلاف لهجات القبائل ، وكان جبريل – عليه السلام – يعرض القرآن على النبي – صلى الله عليه وسلم – في كل عام مرة فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه فيه مرتين ، وكان في كل مرة يبين له ما نسخ من الأحرف والقراءات ، وعندما حدثت فتنة الاختلاف في القراءات بين المسلمين في زمن عثمان – رضي الله عنه – قام بنسخ المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – وبعث بنسخة إلى كل مصر من الأمصار الإسلامية ، كما بعث مع كل مصحف قارئا يقرئ الناس في هذه الأمصار ، فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وانتشرت قراءات غير صحيحة بين المسلمين قيض الله – تعالى – جهابذة هذه الأمة من العلماء ، فوضعوا شروطا لقبول القراءات القرآنية وهي :

الأول : موافقة أحد المصاحف العثمانية .

الثاني : موافقة وجه صحيح في اللغة العربية .

الثالث : صحة سند القراءة مع شهرتها ، وهذا هو رأي الإمامين : مكي بن أبي طالب ، وابن الجزري ، أما جمهور القراء والأصوليين والفقهاء فيشترطون التواتر ، يقول الإمام ابن الجزري : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس

قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة " (١) .

وقد كان الإمام ابن مجاهد أول من جمع قراءات الأئمة السبعة المتواترة في كتابه السبعة في القراءات ، ثم جاء بعده الإمام ابن الجزري فجمع مع السبعة قراءات الأئمة الثلاثة المتواترة أيضا في كتابيه تحبير التيسير والنشر ، وقد اتفق العلماء على أن القراءات العشر متواترة كلها وأن ما سواها شاذ ، فكان هدف صاحب مشروع الجمع الصوتي تسجيل القراءات العشر المتواترة بطرقها المشهورة حتى يتسنى للمسلمين حفظها ، وخاصة أن بعض هذه القراءات لا يعرفه إلا الخواص من المسلمين ، وذلك لشهرة بعض الروايات عن القراء العشرة بين المسلمين دون بعضها الآخر ، فأغلب المسلمين لا يعرفون سوى رواية حفص عن عاصم المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي ، وكذلك بعضهم لا يعرف سوى روايتي : ورش عن نافع ، وقالون عن نافع المنتشرتان في المغرب العربي ، وكذلك بعضهم لا يعرف سوى رواية الدوري عن أبي عمرو المنتشرة في السودان وبعض الدول الإفريقية ، أما باقي الروايات العشرين فلا يكاد يعرفها إلا الخواص من العلماء ،

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ صـ ٩ .

وبتسجيل هذه الروايات المتواترة كلها يتيسر حفظها وصيانتها من الانقراض بموت من يحفظها .

٣ – المنع من القراءة بالروايات الشاذة :

لا شك أن تسجيل القراءات العشر المتواترة وتداولها بين المسلمين ، يمكن المسلمين من التمييز بين المتواتر والشاذ من القراءات ، فهناك قراءات شاذة نقلها المفسرون في كتبهم ، وقد تلتبس هذه القراءات على بعض المسلمين ، فيظن أنها من القرآن فيقرأ بها ، لكنها في الحقيقة ليست من القراءات المتواترة التي وصلتنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فالمشروع سبب للمنع من القراءات الشاذة وإن كانت هذه القراءات يستفاد بها في استنباط الأحكام الفقهية وتفسير القرآن وغير ذلك إلا أنها لا تجوز قراءة القرآن بها ؛ لاتفاق العلماء على شذوذها .

ثانيا : تعليم القرآن الكريم .

مما لا شك فيه أن تعليم القرآن الكريم أسمى ما يرجوه المسلم من الثواب ؛ فهو كتاب الله – تعالى – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – سبِاقا على ذلك ؛ فتعلم القرآن من جبريل – عليه السلام – ، ثم قام بعد ذلك بتعليمه إلى الصحابة الكرام ، وحضهم على تعلمه

وتعليمه ، وقد قام الصحابة – رضوان الله عليهم – بتعليم التابعين القرآن كما علمهم إياه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وما زال الأمر كذلك حتى وصل إلينا سالما من أي نقص أو تحريف ، ولا شك أيضا أن تعليم القرآن يكون بالمشافهة ولا يكون بالنظر في المصاحف والأخذ منها ، وقد يتعذر على طائفة من المسلمين تلقي القرآن عن طريق المشافهة ؛ لعدم وجود قارئ متميز يأخذون عنه القرآن ، وقد يتعذر أيضا على النساء ، فكان الجمع الصوتي حلا لهذه المشاكل ؛ فبه يتيسر تعليم القرآن الكريم لجميع المسلمين كبارا وصغارا رجالا ونساء ، ويتيح الجمع الصوتي تعليم القرآن الكريم عن طريق ثلاثة أمور :

١ – وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة :

مر سابقا أن صاحب المشروع في اقتراحه المقدم لجمعية المحافظة على القرآن الكريم أراد جمع القرآن صوتيا على طريقة الترتيل المرسل ، وأن يبتعد عن القراءة التطريبية ، وهذه الطريقة تعين على التدبر والخشوع ، وتفيد كثيرا في تعليم كتاب الله – تعالى – ؛ فبالجمع الصوتي يصبح ما جمع على هذه الطريقة إماما للمسلمين جميعا ، يتعلمون به كتاب ربهم – جل وعلا – ، وقد أكد النبي – صلى الله عليه وسلم – على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، روى الإمام البخاري

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " ما أذن الله لشئ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به " (1) .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وقد عرف من الصحابة – رضوان الله عليهم – من كانت أصواتهم جميلة بقراءة القرآن ، وكان المسلمون يحبون أن يسمعوا منهم القرآن ، فإذا اجتمع حسن الصوت والأداء ، مع مراعاة أحكام التجويد ، وقيام لجنة علمية بمراجعة القارئ حال تسجيل المصحف المرتل ، أو حال الجمع الصوتي كما خطط لذلك صاحب المشروع ، أصبح المصحف المرتل بذلك إماما لجميع المسلمين يتعلمون منه كتاب الله – تعالى – وتلاوته ، وكان له أثر كبير في إقبال المسلمين على تعلم كتاب الله – تعالى – ؛ بوضعه نماذج للترتيل الشرعي ، ليس فقط برواية حفص عن عاصم ، بل بجميع الروايات المتواترة .

---

(1) صحيح البخاري – كتاب الأحكام – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم – حديث رقم (٧١٠٥) ج٦ صـ ٢٧٤٣ .

والحديث أخرجه الإمام البخاري أيضا في صحيحه – كتاب فضائل القرآن – باب من لم يتغن بالقرآن وقول الله تعالى "أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم" – حديث رقم (٤٧٣٥) ، (٤٧٣٦) ج٤ صـ ١٩١٨ ، وكتاب الأحكام – باب قول الله تعالى "ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير" – حديث رقم (٧٠٤٤) ج٦ صـ ٢٧٢٠ .

والإمام مسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن – حديث رقم (٧٩٢) ج١ صـ ٥٤٥ .

وأخرجه غيرهما .

٢ – تيسير القرآن للحفظ والتعلم :

وهو مبني على سابقه ، فبوضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة ؛ تصبح مسألة حفظ القرآن الكريم وتعليمه ميسورة وخاصة لفئات من المسلمين لا تستطيع الذهاب إلى علماء القرآن للأخذ عنهم ، كمن لا يوجد في بلده من يقوم بتعليم كتاب الله – تعالى – ، وكالنساء اللاتي لا يستطعن الذهاب إلى المشايخ للأخذ عنهم ، وإذا كانت رواية حفص عن عاصم منتشرة في كثير من بلدان العالم الإسلامي ، فإن غيرها من الروايات المتواترة يقل انتشارها ، ولا يوجد من يتصدى لتعليمها في كثير من الدول الإسلامية ، فالمصحف المرتل أو الجمع الصوتي للقرآن الكريم برواياته المتواترة يتيح حفظ هذه الروايات ، وسهولة تعليمها للكافة .

٣ – علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي :

هناك اختلاف بين الرسم القرآني والرسم الإملائي ، فبعض الكلمات تكتب برسم يخالف الرسم الإملائي ، ككلمة الصلواة والزكواة مثلا بالرسم القرآني ، وهي بالرسم الإملائي الصلاة والزكاة وغيرها كثير ، وقد اختلف العلماء في جواز كتابة القرآن الكريم على الرسم الإملائي ، والراجح ما عليه الجمهور من أن رسم القرآن توقيفي أخذه الصحابة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا تجوز مخالفته .

فهناك إذا مشكلة قد تحدث لقارئ القرآن الكريم ؛ نظرا لاختلاف الرسم القرآني عن الإملائي ، ومما لاشك فيه أن الجمع الصوتي يحل هذه المشكلة ؛ فهو يعطي قارئ القرآن الكريم التلاوات الصحيحة لكتاب الله – تعالى – ، فإذا سار عليها القارئ لا يقع في أي خطأ .

ثالثا : الدفاع .

الدفاع عن كتاب الله – تعالى – وصيانته واجب على كل مسلم ، وقد قام الصحابة – رضوان الله عليهم – بما في وسعهم في ذلك ؛ حيث قام أبو بكر – رضي الله عنه – بجمع القرآن في الصحف خشية ضياعه بموت قرائه ، وقام عثمان – رضي الله عنه – بنسخ ما جمع وتوزيعه على الأمصار الإسلامية درءا للفتنة بين المسلمين ، ولا شك أن الجمع الصوتي يصب في نفس هذه البوتقة ؛ فهو دفاع عن كتاب الله – تعالى – ؛ بصيانته وحفظه من أن تمتد إليه يد أي عابث يحاول تحريف أو تغيير شئ فيه ، ويتحقق الدفاع عن كتاب الله – تعالى – بعدة أمور :

١ – معاضدة المصحف العثماني المجمع عليه :

سبق أن بينت أن الجمع الصوتي يشمل القراءات المتواترة فقط ، والتي من شروطها موافقة أحد المصاحف العثمانية ، وقد وجه للمصاحف العثمانية الكثير من الاعتراضات التي لم تثبت ، ومنها مخالفة بعض المصاحف التي جمعها

الصحابة لأنفسهم ، فالجمع الصوتي يعاضد هذه المصاحف التي كتبت في عهد عثمان – رضي الله عنه – لموافقته إياها .

٢ – درء التحريف :

والتحريف قد يكون من غير قصد كما يقع من بعض العوام من أخطاء في تلاوة كتاب الله – تعالى – ، ولا شك أن الجمع الصوتي يعالج هذه المشكلة ويدرؤ هذا النوع من التحريف ؛ عن طريق إتاحة التلاوات الصحيحة الخالية من الأخطاء لجميع المسلمين يتعلمون منها حتى لا يقعوا في مثل هذه الأخطاء مرة ثانية .

وقد يكون التحريف عن قصد كما فعلت إسرائيل عام ١٩٦٠ م من توزيع مائة ألف نسخة محرفة من القرآن الكريم (١) .

وكان غرضها بذلك تحريف كتاب الله – تعالى – ؛حتى يصبح كالتوراة التي بأيديهم اليوم ، ولكن الله قيض من علماء الأمة من وقف في وجه هذه الهجمة الشرسة على كتابه القرآن ؛ فتحركت الأمة جميعا ، وتم القضاء على هذه الفتنة قبل أن يستفحل أمرها ، ولا شك أيضا أن الجمع الصوتي سيكون له أثر كبير في إحباط أي محاولة كهذه لتحريف كتاب الله – تعالى – ؛ لأنه جامع لما تواتر من قراءات عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وبمقارنة أي نسخة من النسخ

---

(١) انظر الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل للدكتور / لبيب السعيد صـ ٣٧١ وما بعدها .

المحرفة به يتضح التحريف ويظهر للناس كافة ، فهو كالمصحف الإمام الذي كتب في عهد عثمان رضي الله عنه

٣ – التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية :

إن الوحدة الإسلامية واجبة على كل المسلمين مصداقا لقول النبي – صلى الله عليه وسلم : " ترى المسلمين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (١) .

ومما لا شك فيه أن انتشار اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية ، يقرب بين هذه الشعوب ، وتصبح الوحدة الإسلامية سهلة ميسرة ، والجمع الصوتي يحقق هذا عن طريق انتشار القراءات القرآنية المتواترة بين الشعوب الإسلامية حتى التي لا تتحدث باللغة العربية ، ويفرض عليها – حبا لكتاب الله تعالى – تعلم اللغة العربية ، وهذا مما يحققه الجمع الصوتي .

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم – حديث رقم (٥٦٦٥) ج٥ صـ ٢٢٣٨ .

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر والصلة والآداب – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم – حديث رقم (٢٥٨٦) ج٤ صـ ١٩٩٩ .

وأخرجه غيرهما .

المبحث الثالث : الطرق المختارة للتسجيل

دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتي سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، وبالفعل بدأ في فجر المشروع التخطيط لجمع راويتين لكل من القراء العشرة ، على أن يختار لكل رواية طريقان ، كل منهما من طريقين ويختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة ، على نحو ما ورد في الشاطبية وشروحها ، وجامع البيان لأبي عمرو الداني ، وعلى نحو ما ورد في النشر ، وطيبة النشر ، والدرة المضية لابن الجزري ، وعلى نحو ما ورد في شروح هاتين الأخيرتين ، وما ورد في بعض الكتب الأخرى المتخصصة والمعروفة ، وهاك بيان للطرق التي اختارها صاحب مشروع الجمع الصوتي ([1]) :

أولا : قراءة نافع .

١ – برواية قالون :

من طريق : أبي نشيط محمد بن هارون ، من طريقي : ابن بويان ، والقزاز .

ثم من طريق الحلواني ، من طريقي :ابن مهران ، وجعفر بن محمد .

٢ – برواية ورش :

([1]) انظر الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل للدكتور / لبيب السعيد صـ ١٧٣ وما بعدها .

من طريق : أبي يعقوب الأزرق ، من طريقي : إسماعيل النحاس ، وابن سيف .

ثم من طريق : الأصبهاني ، من طريقي : ابن جعفر ، والمطوعي .

ثانيا : قراءة ابن كثير .

١ – برواية البزي :

من طريق : أبي ربيعة محمد بن إسحاق ، من طريقي : النقاش ، وابن بنان .

ثم من طريق : ابن الحباب ، من طريقي : ابن صالح ، وعبد الواحد بن عمر .

٢ – برواية قنبل :

من طريق : أبي بكر أحمد بن مجاهد ، من طريقي : السامري ، وصالح .

ثم من طريق : ابن شنبوذ ، من طريقي : ابن فرح ، والشطوي .

ثالثا : قراءة أبي عمرو .

١ – برواية الدوري أبي عمر :

من طريق : أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، من طريقي : ابن مجاهد ، والمعدل .

ثم من طريق : ابن فرح ، من طريقي : ابن أبي بلال ، والمطوعي .

٢ – برواية السوسي :

من طريق أبي عمران بن جرير ، من طريقي : عبد الله بن الحسين ، وابن حبش .

ثم من طريق : ابن جمهور ، من طريقي : الشيباني ، والشنبوذي .

رابعا : قراءة ابن عامر .

١ – برواية هشام :

من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، من طريقي : ابن عبدان ، والجمال

ثم من طريق الداجوني ، من طريقي : زيد بن علي ، والشذائي .

٢ – برواية ابن ذكوان :

من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش ، من طريقي : النقاش ، وابن الأخرم .

ثم من طريق الصوري ، من طريقي : الرملي ، والمطوعي .

خامسا : قراءة عاصم .

١ – برواية شعبة :

من طريق : يحي بن آدم الصلحي ، من طريقي : شعيب ، وأبي حمدون .

ثم من طريق العليمي ، من طريقي : ابن خليع ، والرزاز .

٢ – برواية حفص : من طريق : أبي عبيد بن الصباح الهشلي ، من طريقي : أبي الحسن الهاشمي ، وأبي طاهر بن أبي هاشم .

ثم من طريق عمرو بن الصباح ، من طريقي : الفيل ، وزرعان .

سادسا : قراءة حمزة .

١ – برواية خلف :

من طرق : أبي الحسن أحمد بن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعي عن إدريس .

٢ – برواية خلاد :

من طرق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري ، وابن الهيثم ، والوزان ، والطلحي.

سابعا : قراءة الكسائي .

١ – برواية أبي الحارث :

من طريق أبي عبد الله محمد بن يحي البغدادي المعروف بالكسائي الصغير ، من طريقي : البطي ، والقنطري .

ثم من طريق : سلمة بن عاصم ، من طريقي : ثعلب ، وابن الفرح .

٢ – برواية الدوري :

من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي ، من طريقي : الجلندا ، وابن ديزويه .

ثم من طريق : أبي عثمان الضرير ، من طريقي : ابن هشام ، والشذائي .

ثامنا : قراءة أبي جعفر .

١ – برواية ابن وردان :

من طريق : الفضل بن شاذان ، من طريقي : ابن شبيب ، وابن هارون .

ثم من طريق : هبة الله بن جعفر ، من طريقي : الحنبلي ، والحمامي .

٢ – برواية ابن جماز :

من طريق : أبي أيوب الهاشمي ، من طريقي : ابن رزين ، والأزرق الحمال .

ثم من طريق : الدوري ، من طريقي : ابن النفاح ، وابن نهشل .

تاسعا : قراءة يعقوب الحضرمي .

١ – برواية رويس :

من طرق : النحاس ، وأبي الطيب ، وابن مقسم ، والجوهري (عن التمار) .

٢ – برواية روح :

من طريق ابن وهب ، من طريقي المعدل ، وحمزة بن علي .

ثم من طريق : الزبيري ، من طريقي : غلام بن شنبوذ ، وابن حبشان .

عاشرا : قراءة خلف البزار .

١ – برواية إسحاق :

من طريق : السوسنجردي ، وبكر بن شاذان .

ثم من طريقي : محمد بن إسحاق نفسه ، والبرصاطي .

٢ – برواية إدريس .

من طرق : الشطي ، والمطوعي ، وابن بويان ، والقطيعي .

فهذه عشرون رواية وثمانون طريقا ، اختارهم صاحب مشروع الجمع الصوتي لتسجيل القرآن الكريم وفقا لها ، على أن يلتزم بعدم التلفيق ، ليس فقط بين الروايات ، بل بين الطرق والأوجه أيضا ، وعلى أن يلتزم بتسجيل كل رواية الطريق والوجه المختارين من أول القرآن إلى آخره .

المبحث الرابع : تنفيذ المشروع

دعا صاحب المشروع ثلاثة من أشهر القراء للبدء في تسجيل القرآن الكريم ، وهم : الشيخ محمود خليل الحصري ، وكان وقتئذ وكيل مشيخة المقارئ بوزارة الأوقاف ، واتفق على أن يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم ، والشيخ مصطفى الملواني ، وكان شيخ مقرأة بوزارة الأوقاف ، وكان حاذقا في القراءات ، واتفق على أن يسجل رواية خلف عن حمزة ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، من علماء الازهر ، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف ، واتفق على أن يسجل برواية ابن وردان عن أبي جعفر ، مع الإشراف على التسجيل .

وبعد مفاوضات عدة مع مصنع الشرق للاسطوانات وتجاوز بعض العقبات المالية ، بدأ الشيخ محمود خليل الحصري في تسجيل رواية حفص عن عاصم في أوائل سنة ١٣٧٩ هـ وأواخر سنة ١٩٥٩ م .

وكان التسجيل تحت إشراف لجنة من كبار علماء القراءات ، وهم : الشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ عامر عثمان ، والشيخ عبد العظيم خياط ، والشيخ محمد سليمان صالح ، والشيخ محمود حافظ برانق .

وكان ذلك التسجيل برواية حفص عن عاصم من طريق أحمد بن محمد بن حميد أبي جعفر البغدادي الملقب بالفيل عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه أبو

إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل في كتاب الروضة ، والتزم في هذا التسجيل القراءة بما يلي (1) :

١ – بالقصر في : المد المنفصل ، والتوسط في : المد المتصل ، وبالقصر في : المد العارض للسكون .

٢ – بالسين في "والله يقبض ويبسط" (البقرة : ٢٤٥) ، وفي "وزادكم في الخلق بصطة" (الأعراف : ٦٩) ، وفي "أم هم المصيطرون" (الطور : ٣٧) .

٣ – بالصاد في "لست عليهم بمصيطر" (الغاشية : ٢٢) .

٤ – بالإبدال مع الإشباع في باب "ءالذكرين" (الأنعام : ١٤٣) .

٥ – بالإدغام في "يلهث ذلك" (الأعراف : ١٧٦) ، وفي "اركب معنا" (هود : ٤٢) ، وفي "ألم نخلقكم من ماء مهين" (المرسلات : ٢٠) .

٦ – بالإشمام في "لا تأمنا على يوسف" (يوسف : ١١) .

٧ – بعدم السكت في "عوجا" (الكهف :١) ، وبابه "من مرقدنا" (يس : ٥) ، و"قيل من راق" (القيامة : ٢٧) ،و "بل ران" (المطففين : ١٤) .

٨ – بالقصر في عين "كهيعيص" (مريم : ١) ، و "عسق" (الشورى : ٢) .

٩ – بالتفخيم في "فرق" (الشعراء : ٦٣) .

---

(1) انظر الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل للدكتور / لبيب السعيد صـ ٢١٦ ، ٢١٧ .

١٠ – بالفتح في "من ضعف" و"ضعفا" في الآية "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة" (الروم : ٥٤) .

ومضى العمل في تسجيل رواية حفص عن عاصم بصوت الشيخ محمود خليل الحصري ، ولم يكن التسجيل شيئا هينا ، فمع امتياز القارئ وكونه قد أصبح آنئذ شيخ المقارئ كانت اللجنة تستوقفه كثيرا ليعيد التسجيل على النحو النموذجي المطلوب ، وبدأ الطبع في مايو سنة ١٩٦٠ م ، وأمكن الانتهاء من الطبعة الأولى في ٢٣ يوليو ١٩٦١ م : عيد الثورة التاسع ، حيث بدئ بتوزيع المصحف المرتل للمرة الأولى في تاريخ الإسلام ، وأذيع المصحف المرتل من دار الإذاعة بالقاهرة للمرة الأولى في الساعة السادسة من صباح الاثنين ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٨١ هـ ، الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٦١ م .

وتقرر وقتئذ إذاعة المصحف المرتل يوميا في الساعة السادسة صباحا ، ثم بعد أذاني الظهر والعصر .

وقامت بعد ذلك للمصحف المرتل محطة إذاعة قائمة برأسها تذيعه أغلب ساعات النهار والليل .

وما لبثت بلاد إسلامية أخرى أن مضت على الدرب فأنشأت محطات إذاعية خاصة بالقرآن الكريم (١) .

---

(١) انظر السابق صـ ٩٠ .

وفي سنة ١٩٦٢ م بدئ في تسجيل قراءة أبي عمرو برواية الدوري ، وقد أشار صاحب المشروع بأن لا يستأثر قارئ واحد بتسجيل المصحف كاملا ؛ دفعا لملل السامعين ، واستفادة بأكبر عدد من أصحاب المواهب ، وتحقيقا لتكافؤ الفرص ، فاختير لتسجيل هذه الرواية ثلاثة من القراء ، هم : الشيخ فؤاد العروسي ، والشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ كامل يوسف البهتيمي .

وانتهى التسجيل في جمادي الأولى سنة ١٣٨٣ هـ الموافق سبتمبر سنة ١٩٦٣م.

وفي أواخر سنة ١٩٦٣ م رغبت وزارة الأوقاف المصرية في تسجيل القرآن مرات أخرى برواية حفص عن عاصم ، بصوت عدد من كبار القراء ؛ لأن عامة هؤلاء القراء كانوا يرغبون في البدء بتسجيل رواية حفص أولا ، ولما كان هذا العمل لا يخلو من فائدة ، وهي تسجيل بقية الطرق التي رويت عن حفص فقد خطط صاحب المشروع لتسجيل رواية حفص بغير الطريق التي تم به التسجيل الأول .

وكانت هذه هي آخر أخبار صاحب المشروع مما دونه في كتابه الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل .

المصاحف الأخرى المسجلة (١) :

أولا : رواية حفص عن عاصم :

---

(١) انظر جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث لمحمد شرعي أبو زيد صـ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

الأول : المصاحف المرتلة : تم بالفعل تسجيل رواية حفص عن عاصم بطرق مختلفة عدة مرات في الإذاعة المصرية ، وتحت إشراف لجنة المراجعة فيها بأصوات كل من :

١ – الشيخ محمود خليل الحصري .

٢ – الشيخ مصطفى إسماعيل .

٣ – الشيخ محمد صديق المنشاوي .

٤ – الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد .

٥ – الشيخ محمود علي البنا .

٦ – الشيخ محمود صديق المنشاوي .

٧ – الشيخ علي حجاج السويسي .

٨ – الشيخ الشحات محمد أنور .

٩ – الشيخ أحمد محمد عامر .

١٠ – الشيخ أحمد نعينع .

كما تم تسجيل مصحفين برواية حفص عن عاصم بالاتفاق بين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ووزارة الحج والأوقاف المشرفة على مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف بإشراف لجنة مراجعة المصاحف ، وذلك بصوت كل من :

١ – الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي .

٢ – الشيخ إبراهيم الأخضر .

وكلاهما إمام بالحرم النبوي ومدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

الثاني : المصاحف المجودة : كما سجلت أربعة مصاحف مجودة بالإذاعة المصرية ، وتحت إشراف لجنة المراجعة فيها برواية حفص عن عاصم ، بأصوات كل من :

١ – الشيخ محمود خليل الحصري .

٢ – الشيخ مصطفى إسماعيل .

٣ – الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد .

٤ – الشيخ محمود علي البنا .

ثانيا : رواية ورش عن نافع .

وقد سجلت أيضا رواية ورش عن نافع في الإذاعة المصرية وذلك بصوت كل من :

١ – الشيخ محمود خليل الحصري .

٢ – الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد .

المبحث الخامس : تقييم المشروع

تظهر قيمة هذا المشروع في تحقيقه لأهدافه الباعثة عليه ، وقد بينت سابقا أنه يحقق هذه الأهداف من الحفظ والتعليم والدفاع .

وتظهر قيمته أيضا في أنه يعتبر مكملا لسلسلة عناية الأمة الإسلامية بكتاب الله –تعالى – فبه تكتمل هذه السلسلة من جمع القرآن في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – خشية ضياعه بموت قرائه ، ثم نسخ المصاحف في عهد عثمان – رضي الله عنه – وتوزيعها على الأمصار الإسلامية ؛ خشية وقوع الفتنة بين المسلمين ، ثم إدخال بعض التحسينات على الخط الذي كتب به المصحف ، ثم جمع القراءات المتواترة في عهد ابن مجاهد ، ثم إكمال جمع القراءات المتواترة في عهد الإمام ابن الجزري ، وأخيرا جمع القراءات المتواترة صوتيا خشية ضياعها بموت من يقرؤون بها ، ولكن هذا المشروع لم يكتمل حتى الآن ، ولا أدري ما السبب في توقفه مع أنه عظيم النفع للأمة الإسلامية ، فهناك قراءات متواترة لم تسجل ، فكيف يستطيع عامة المسلمين ممن أرادوا تعلمها أن يتعلموها بسهولة ويسر ، وكيف نحفظها من الضياع إذا مات من يقرؤون بها ولم يخلفهم غيرهم .

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يأتي من يكمل هذا المشروع كما خطط له صاحبه ؛ ليستفيد به المسلمون ويعم نفعه على الأمة الإسلامية جمعاء .

الفصل الثاني

مشروع كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة لجمع القرآن بالقراءات العشر

تمهيد :

عنيت جميع الأقطار الإسلامية بتدريس القرآن الكريم ، وتعليم الناشئة من المسلمين كتاب الله – تعالى – ، وتفاوتت هذه العناية بين دولة وأخرى ، وكان للقراءات القرآنية كذلك نصيب من هذه العناية ، وإن كان الغالب الاقتصار على رواية واحدة من الروايات العشرين المتواترة ، إلا أن باقي الروايات الأخرى كان لها نصيب أيضا من العناية بها في بعض مراحل التعليم ، كمعاهد القراءات ، وكليات القرآن الكريم ، وأقسام القراءات ببعض الكليات ، وقد كانت كلية القرآن الكريم بالمدينة النبوية سباقة لبذل جهود حميدة لحفظ القراءات القرآنية المتواترة ، فقام القائمون عليها باقتراح لعمل مشروع لجمع القراءات القرآنية المتواترة برواياتها العشرين .

المبحث الأول : فكرة المشروع وخطة العمل ([1])

في عام ١٤٠٢ هـ تقريبا طرحت كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مشروعا لتسجيل مصحف واحد بالقراءات العشر المتواترة ، وكان المخطط لهذا المشروع أن يكون على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : تسجيل ختمة كاملة بالقراءات السبع بمضمن الشاطبية .

المرحلة الثانية : تسجيل ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى بمضمن الشاطبية والدرة .

المرحلة الثالثة : تسجيل ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى بمضمن الطيبة والنشر .

وكانت خطة العمل في المشروع على النحو التالي :

١ – أن يتم الجمع على ثلاث مراحل كما سبق بيانه ، ويبدأ في ذلك بجمع القرآن بالقراءات السبع بمضمن الشاطبية .

٢ – أن يتم الجمع بين أوجه القراءات في التلاوة الواحدة في المراحل الثلاث : السبع ، ثم العشر الصغرى ، ثم العشر الكبرى على طريقة الجمع بالوقف ، وهي :

([1]) انظر جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث لمحمد شرعي أبو زيد صـ ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

أن يشرع القارئ بقراءة لأحد القراء حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ، ثم يرجع إلى القارئ الذي بعده فيأتي بخلافه مع القارئ الأول إلى الموضوع الذي وقف فيه ، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ ، حتى تنتهي خلافاتهم ، ثم يبتدئ بما بعد ذلك الوقف ، وهكذا إلى آخر القرآن .

٣ – أن يقوم أساتذة القراءات في الكلية بالإشراف على عملية التسجيل وتوجيه القراء وإلقاء بعض الشروح والتعليقات على القراءة .

٤ – أن يختار من المتقنين من طلاب الكلية من يقوم بالقراءة .

المبحث الثاني : تنفيذ المشروع ([1])

بدأت الكلية في تجارب المرحلة الأولى من المشروع ، وهي تسجيل القرآن بالقراءات السبع بمضمن الشاطبية ، حيث سجلت سورة البقرة في نحو مائة ساعة ، مع بعض الشروح والتوجيهات .

وفي عام ١٤٠٣ هـ كانت الكلية قد انتهت من التسجيل من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة النساء فجاءت سورة البقرة في ستين ساعة ، وسورة آل عمران في إحدى وثلاثين ساعة ، وسورة النساء في ثمان وعشرين ساعة ، كل ذلك بالقراءات السبع بمضمن الشاطبية ، وأذيعت هذه التسجيلات من إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تحت عنوان (دروس من القرآن) .

ثم استمرت الكلية في متابعة التسجيلات ، وفي عام ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٩٣ م كانوا قد وصلوا في تسجيلات المرحلة الأولى إلى أواخر سورة التوبة .

وقد أبلغني أستاذي الدكتور / نبيل محمد الجوهري بأن هذا المشروع قد توقف وأنهم كانوا قد وصلوا في تسجيلات المرحلة الأولى إلى سورة إبراهيم .

أما المرحلتان الثانية والثالثة فلم تشرع فيهما الكلية ، ولم يسجل فيهما أي شئ

([1]) انظر جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث لمحمد شرعي أبو زيد صـ ٢٨٠ .

المبحث الثالث : تقييم المشروع

لا شك أن هذا المشروع قد بذل فيه الكثير من الجهد ، لكن بالنظر إليه يتضح أنه ليس جمعا صوتيا للقرآن الكريم وإنما هو عبارة عن كتاب من كتب القراءات ، لكنه مسموع وليس مكتوبا فهو يختلف عن سابقه ، ولا يعني ذلك أنه لا فائدة منه ، بل إن له فائدة عظيمة عند دارسي القراءات القرآنية وغيرهم من عوام المسلمين فهو يوقفهم على اختلاف القراءات ، ويوضح عمليا أحكامها ، والأحكام الأخرى التي لا يستطيع الإنسان تعلمها إلا عن طريق المشافهة ، ولكن هذا المشروع لم يكتمل ولا أدري ما السبب في توقفه ، ونرجو من الله – سبحانه وتعالى – أن يأتي من يكمل هذا المشروع كما خططت له إدارة الكلية ؛ ليستفيد به المسلمون ، ويعم نفعه على الأمة الإسلامية جمعاء .

الفصل الثالث
الجهود الفردية لتسجيل القرآن الكريم

تمهيد :

لم يكتف المسلمون في العصر الحاضر في عنايتهم بحفظ القرآن الكريم بما تقدم من مشروعات لحفظ القرآن الكريم صوتيا ، بل إن كل مسلم يحس بأن من الواجب عليه القيام بأي جهد في سبيل حفظ كتاب الله – تعالى – وتعليمه للمسلمين ، ولذلك فقد قامت بعض الجهود الفردية لبعض علماء القرآن من مشايخنا الأجلاء لتسجيل قراءاتهم ؛ حتى يعم نفعها ، ويستفيد بها المسلمون في كافة أنحاء العالم ، وخاصة بعد سهولة التسجيل ، ولم يكن ذلك برواية واحدة من روايات القرآن المتواترة ، بل تعداه لأكثر من رواية ، فانتشرت شيئا فشيئا هذه التسجيلات ، وأقبل عليها المسلمون في أقطار العالم الإسلامي يستمعون إليها ويتعلمون منها القراءة الصحيحة لكتاب الله تعالى .

تسجيلات القرآن الكريم :

وهناك أيضا تسجيلات للقرآن الكريم ببعض الروايات المتواترة ، لكن هذه التسجيلات لم تحظ بالمراجعة العلمية المطلوبة ، فهي لا تخلو من وجود بعض الأخطاء بها ، وقد لا يشعر القارئ بهذه الأخطاء وهو يتلو كتاب الله – تعالى – ، ولا يعني هذا عدم نفعها للمسلمين ، فإن لها عظيم النفع في المساعدة على حفظ كتاب الله – تعالى – وتعليمه ، وقد عنيت بعض المواقع الإسلامية بنشر قراءات القرآن الكريم على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، سواء كانت هذه التلاوات من المصاحف المراجعة أم من غيرها ، وسأذكر بمشيئة الله – تعالى – موقعين من هذه المواقع وما احتويا عليه من قراءات للوقوف على ما يتوافر من قراءات القرآن الكريم لعوام المسلمين وما لم يتوافر بعد من الروايات المتواترة .

أولا : موقع طريق الإسلام على شبكة الإنترنت .

١ ـ رواية حفص عن عاصم [1] .

متوافرة بصوت مائتين واثنين وستين قارئا وهذا بالنسبة للمصحف المرتل ، ومن هذه المصاحف ما هو مكتمل ومنها ما هو غير ذلك .

وهناك أيضا المصحف المجود بصوت كل من :

١ – الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

---

(١) انظر Www. Islamway .Com قسم القرآن الكريم .

٢ – الشيخ عبد الرازق بن عبطان الدليمي .

٣ – الشيخ عبد العزيز أبو الغيط .

٤ – الشيخ عبد الله بن علي بصفر .

٥ – الشيخ محمود خليل الحصري .

٦ – الشيخ محمود علي البنا .

٧ – الشيخ مصطفى إسماعيل .

٨ – الشيخ معمر الأندونيسي .

ومن هذه المصاحف ما هو مكتمل ومنها ما هو غير ذلك ، كما يتوافر أيضا بعض القراءات من صلاة التراويح بصوت عدد من مشاهير القراء ، والمصاحف المعلمة ، ومصاحف مرتلة بجودة عالية بصوت اثنان وسبعون قارئا منها ما هو مكتمل ومنها ما هو غير ذلك .

٢ ـ رواية شعبة عن عاصم [1] .

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ عادل بن سالم الكلباني ، سورة مريم .

٢ – الشيخ عبد الرشيد صوفي ، سورة مريم .

([1]) السابق قسم القرآن الكريم

٣ – الشيخ قدري محمد عبد الوهاب ، سورة الهمزة .

٤ – الشيخ محمد شعبان أبو قرن ، سور : الفاتحة ، ويس ، والهمزة .

٥ – الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، سورة مريم .

٣ ـ رواية ورش عن نافع [١].

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ الحبيب وليف ، سور : الفاتحة ، وإبراهيم ، والحج ، والفرقان ، وفاطر ، والزمر ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأعلى ، والكافرون ، والإخلاص ، والفلق ، والناس .

٢ – الشيخ العيون الكوشي سور : الفاتحة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل ، والإسراء ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والأنبياء ، والحج ، والمؤمنون ، والنور ، والفرقان ، والشعراء ، والعنكبوت ، والروم ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٣ – الشيخ شيرزاد عبد الرحمن طاهر ، سورة يوسف .

٤ – الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، مصحف كامل .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

٥ – الشيخ عبد العزيز الكرعاني ، سور : هود ، والرعد ، والحجر ، والإسراء ، ومريم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والفرقان ، والروم ، ولقمان ، ويس ، والزمر ، وعبس ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٦ – الشيخ عمر القرابزي ، سور : الفاتحة ، وآل عمران ، والمائدة ، والأنعام ، والأنفال ، والتوبة ، ويونس ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٧ – الشيخ محمد الطيب حمدان ، سور : الفاتحة ، والبقرة ، وآل عمران ، والأنعام ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٨ – الشيخ محمد الكنتاوي ، سور : الفاتحة ، والبقرة ، وآل عمران ، والمائدة ، وما بعدها إلى آخر المصحف ، ما عدا سور : الحجر ، والحج ، والتين .

٩ – الشيخ محمد شعبان أبو قرن ، سور : الفاتحة ، والتحريم ، والقيامة ، والإنسان .

١٠– الشيخ محمود خليل الحصري ، مصحف كامل .

١١ – الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، سورتي : الفاتحة ، ويوسف .

١٢ – الشيخ مصطفى غربي ، مصحف كامل ما عدا سورتي : يس ، والقلم .

وهناك أيضا مصاحف مرتلة بجودة عالية بصوت كل من :

١ – الشيخ الحبيب وليف ، سور : الفاتحة ، وإبراهيم ، والحج ، والفرقان ، وفاطر ، والزمر ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأعلى ، والكافرون ، والإخلاص ، والفلق ، والناس .

٢ – الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، مصحف كامل .

٣ – الشيخ عمر القرابزي ، سور : الفاتحة ، وآل عمران ، والمائدة ، والأنعام ، والأنفال ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٤ـ رواية قالون عن نافع [١].

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ الدوكالي محمد العالم ، مصحف كامل .

٢ – الشيخ عبد الرشيد صوفي ، سورة الأعراف .

٣ – الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي ، مصحف كامل ، ماعدا سورة القصص .

٤ – الشيخ قدري محمد عبد الوهاب ، سورتي : الفاتحة ، والأحقاف .

٥ – الشيخ محمد أبو سنينة ، سورة الواقعة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٦ – الشيخ محمد أحمد سحيم ، مصحف كامل .

٧ – الشيخ محمد شعبان أبو قرن ، سورة التحريم .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

٨ – الشيخ محمد فاروق منسي ، سور : النبأ ، والنازعات ، وعبس ، والتكوير ، والانفطار ، والمطففين ، والانشقاق ، والبروج ، والطارق ، والأعلى .

٩ – الشيخ ياسر سلامة ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

وهناك أيضا مصحف مرتل بجودة عالية بصوت الشيخ محمد أحمد سحيم ، وهو مصحف كامل .

٥ـ رواية البزي عن ابن كثير [١].

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ قدري محمد عبد الوهاب ، سور : الفاتحة ، والمعارج ، والقيامة ، والنبأ ، والتكوير ، والانفطار ، والبلد ، والمسد .

٢ – الشيخ محمد جبريل ، سورة الواقعة .

٣ – الشيخ محمد عبد الكريم ، سورتي : النبأ ، وعبس ، وما بعدها إلى آخر المصحف ، ما عدا سورة الليل .

٤ – الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، سور : الفاتحة ، والكهف ، والرحمن ، والملك ، والحاقة .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

٦ ـ رواية قنبل عن ابن كثير [1].

متوافرة بصوت الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سورة الملك ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٧ ـ رواية الدوري عن أبي عمرو [2].

متوافرة بصوت كلا من :

١ – الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سور : الملك ، والقلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والإنسان ، والمرسلات .

٢ – الشيخ محمود خليل الحصري ، مصحف كامل .

وهناك مصحف مرتل بجودة عالية بصوت الشيخ محمود خليل الحصري ، وهو مصحف كامل .

٨ ـ رواية السوسي عن أبي عمرو [3].

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ صلاح الهاشم ، سورتي : الفاتحة ، والإسراء .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

(٢) السابق قسم القرآن الكريم

(٣) السابق قسم القرآن الكريم

٢ – الشيخ عبد الرشيد صوفي ، مصحف كامل .

٣ – الشيخ محمد شعبان أبو قرن ، سور : الفاتحة ، ومريم ، والقيامة ، والمطففين ، والفجر .

٤ – الشيخ وليد إدريس المنسي ، سورة النور .

وهناك مصحف مرتل بجودة عالية بصوت الشيخ عبد الرشيد صوفي ، وهو مصحف كامل .

٩ـ رواية خلف عن حمزة (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ عبد الرشيد صوفي ، مصحف كامل .

٣ – الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، سور : مريم ، وطه ، ويس ، والصافات والذاريات ، والطور ، والنجم ، والمرسلات ، والنازعات ، والبروج ، والطارق ، والفجر ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والتين ، والعاديات ، والعصر .

وهناك مصحف مرتل بجودة عالية بصوت الشيخ عبد الرشيد صوفي ، وهو مصحف كامل .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

١٠ـ رواية ابن ذكوان عن ابن عامر [1].

متوافرة بصوت الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سورة الملك ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١١ـ رواية أبي الحارث عن الكسائي [2].

متوافرة بصوت الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سور : الملك ، والقلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والإنسان ، والمرسلات .

١٢ـ رواية الدوري عن الكسائي [3].

متوافرة بصوت الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، سور : الفاتحة ، وإبراهيم ، والفرقان ، والأعلى ، والقدر ، والزلزلة .

١٣ـ رواية ابن جماز عن أبي جعفر [4].

([1]) السابق قسم القرآن الكريم

([2]) السابق قسم القرآن الكريم

([3]) السابق قسم القرآن الكريم

([4]) السابق قسم القرآن الكريم

متوافرة بصوت الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سور : الملك ، والقلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والإنسان ، والمرسلات .

١٤ ـ رواية ابن وردان عن أبي جعفر (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سورة الملك ، وما بعدها إلى آخر المصحف.

٢ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورتي : الكهف ، ومريم .

وهناك مصحف مرتل بجودة عالية بصوت الشيخ مصطفى الزيات ، سورتي : الكهف ، ومريم .

١٥ ـ رواية إسحاق الوراق عن خلف البزار (٢).

متوافرة بصوت كلا من :

١ – الشيخ أحمد عيسى المعصراوي ، سور : الملك ، والقلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والإنسان ، والمسلات .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

(٢) السابق قسم القرآن الكريم

٢ – الشيخ مصطفى حسين ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٦ ـ روايتا رويس وروح عن يعقوب الحضرمي (١).

متوافرة بصوت الشيخ ياسر بن إبراهيم المزروعي ، مصحف كامل .

ثانيا : موقع الشبكة الإسلامية على شبكة الإنترنت .

١ ـ رواية حفص عن عاصم (٢).

متوافرة بصوت أربعمائة وخمسين قارئا ، منها ما هو مصاحف كاملة ومنها ما هو غير ذلك .

٢ ـ رواية ورش عن نافع (٣).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ إبراهيم الجرمي ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سور : الرحمن ، والشمس ، والليل ، والقدر .

٣ – الشيخ فيصل عبد الرحمن أمين العمودي ، سورة الزلزلة .

---

(١) السابق قسم القرآن الكريم

(٢) انظر Www. Islamweb.Net قسم القراءات العشر .

(٣) السابق قسم القراءات العشر

٤ – الشيخ مصطفى أمنشار ، سور : الفاتحة ، وص ، والرحمن ، والواقعة ، والأعلى ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٥ – الشيخ منصف بنشقرون ، ما تيسر من سور : البقرة ، وهود ، ويوسف ، والإسراء ، والواقعة ، والحشر ، والملك .

٦ – الشيخ يونس منشطان ، مصحف مجود ، ما تيسر من سور : البقرة ، وإبراهيم ، والزمر ، والحشر .

٧ – الشيخ يحي إحسايني ، سور : طه ، والرحمن ، والواقعة ، والنبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٨ – الشيخ أحمد كندوز ، سور : الفاتحة ، والبقرة ، ويوسف ، والكهف ، ومريم ، ويس ، وق .

٩ – الشيخ إسماعيل الهداجي ، سور : الفاتحة ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل .

١٠– الشيخ أبو الكرم إبراهيم أنفلوس ، سور : الفاتحة ، والأنبياء ، وق ، والذاريات ، والطور ، والنجم ، والنبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١١ – الشيخ أحمد نواف المجلاد ، سورتي : الدخان ، والجاثية .

١٢ – الشيخ سيرزاد عبد الرحمن طاهر ، سورة يوسف .

١٣ – الشيخ محمد الكنتاوي ، مصحف كامل ما عدا سور : النساء ، والحجر ، والحج ، والتين .

١٤ – الشيخ محمد فاروق منسي ، سورة الجمعة .

١٥ – الشيخ محمد محمود الوائلي ، ما تيسر من سورة البقرة .

١٦ – الشيخ محمد الطيب حمدان ، مصحف كامل ماعدا سور : النساء ، والأنعام ، والتحريم .

١٧ – الشيخ ياسين الجزائري ، مصحف كامل .

١٨ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٩ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، سور : الفاتحة ، والطور ، والنجم ، والقمر ، والانفطار .

٢٠ – الشيخ مصطفى غربي ، مصحف كامل .

٢١ – الشيخ العيون الكوشي ، مصحف كامل .

٢٢ – الشيخ عمر القرابزي المغربي ، مصحف كامل .

٢٣ – الشيخ مشاري راشد العفاسي ، سورتي : الفاتحة ، ويوسف .

٢٤ – الشيخ السيد متولي ، مصحف مجود ، سورة القيامة ، وما تيسر من سور : المائدة ، والإسراء ، وطه ، وفاطر ، والزمر ، وغافر ، وق ، والذاريات ، والنجم ، والقمر .

٢٥ – الشيخ محمود خليل الحصري ، مصحف كامل .

٢٦ – الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، مصحف كامل مرتل ، ومصحف مجود سورة القيامة ، وما تيسر من سور : البقرة ، والتوبة ، ويوسف .

٣ـ رواية قالون عن نافع (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورة الحاقة .

٢ – الشيخ الأسعد الدرديري ، سورة الرحمن .

٣ – الشيخ أبو يوسف الخرخاشي ، مصحف كامل .

٤ – الشيخ محمد صالح الخضيري ، مصحف كامل ، ماعدا سور : البقرة ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، والتوبة ، ويونس ، وإبراهيم ، والحجر ، والنمل ، والإسراء ، والقصص ، والعنكبوت ، والأحزاب ، وسبأ ، وفاطر ، والذاريات .

٥ – الشيخ طارق عبد الغني دعوب ، مصحف كامل ، ما عدا سور : الحديد ، والمجادلة ، والطلاق ، والشرح ، والماعون .

٦ – الشيخ أحمد أحمد عثمان القريو ، مصحف كامل .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

٧ – الشيخ محمد فاروق منسي ، سور : النبأ ، والنازعات ، وعبس ، والتكوير ، والانفطار ، والمطففين ، والانشقاق ، والبروج ، والطارق ، والأعلى .

٨ – الشيخ محمد أبو سنينة ، مصحف كامل .

٩ – الشيخ قدري محمد عبد الوهاب ، سورتي : الفاتحة ، والأحقاف .

١٠ – الشيخ أحمد الحاج قاسم ، سور : الفاتحة ، ويس ، والصافات ، وص ، والزمر ، وغافر ، والحجرات ، وما بعدها إلى آخر المصحف ، ما عدا سور : الحشر ، والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون ، والقلم ، والمعارج ، ونوح ، والجن .

١١ – الشيخ وليد الناتحي الليبي ، مصحف كامل .

١٢ – الشيخ الأمين محمد قنيوه ، مصحف كامل .

١٣ – الشيخ أحمد المعصراوي سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٤ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، سورة الأعراف .

١٥ – الشيخ الدوكالي محمد العالم ، مصحف كامل .

١٦ – الشيخ علي الحذيفي ، مصحف كامل .

١٧ – الشيخ محمود خليل الحصري ، مصحف كامل .

٤ـ رواية السوسي عن أبي عمرو (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد شعبان أبو قرن ، سور : الفاتحة ، والمطففين ، والفجر .

٢ – الشيخ وليد إدريس المنيسي ، سورة النور .

٣ – الشيخ صلاح الهاشم ، سورتي : الفاتحة ، والإسراء .

٤ – الشيخ محمد محمود الوائلي ، ما تيسر من سورة البقرة .

٥ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٦ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

٥ـ رواية البزي وقنبل عن ابن كثير (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورة القدر .

٢ – الشيخ محمد محمود الوائلي ، ما تيسر من سورة البقرة .

٣ – الشيخ محمد عبد الحكيم سعيد العبد الله ، مصحف كامل ما عدا سور : التوبة ، ويونس ، ويوسف ، والسجدة ، والفتح .

٤ – الشيخ محمد جبريل ، سورة الواقعة .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

٦ ـ رواية خلف عن حمزة (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سور : الشمس ، والليل ، والقدر .

٢ – الشيخ معمر السيد ، سورتي : الفاتحة ، والبقرة .

٣ – الشيخ أشرف بن علي عبد الباري ، سورتي : الفاتحة ، والأعلى .

٤ – الشيخ أحمد نواف المجلاد ، سور : المجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والتحريم .

٥ – الشيخ وليد إدريس المنيسي ، سورة القصص .

٦ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٧ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

٨ – الشيخ مشاري راشد العفاسي ، سور : مريم ، وطه ، ويس ، والصافات ، والذاريات ، والطور ، والنجم ، والمرسلات ، والنازعات ، والبروج ، والطارق ، والفجر ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والتين ، والعاديات ، والعصر .

٧ ـ رواية رويس وروح عن يعقوب الحضرمي (٢).

متوافرة بصوت الشيخ ياسر المزروعي ، مصحف كامل ، ما عدا سورة آل عمران.

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

٨ ـ رواية أبي الحارث عن الكسائي (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ إبراهيم الجرمي ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ أشرف بن علي عبد الباري ، سورة النجم .

٣ – الشيخ أحمد نواف المجلاد ، سورة الكهف .

٤ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٥ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

٩ ـ رواية إدريس الحداد عن خلف البزار (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورة القدر .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٠ ـ رواية إسحاق الوراق عن خلف البزار (٣).

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

(٣) السابق قسم القراءات العشر

متوافرة بصوت الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١١ـ رواية ابن جماز عن أبي جعفر (١).

متوافرة بصوت الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٢ ـ رواية البزي عن ابن كثير (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ إبراهيم الجرمي ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ قدري محمد عبد الوهاب ، سور : الفاتحة ، والمعارج ، والقيامة ، والنبأ ، والتكوير ، والانفطار ، والبلد ، والمسد .

٣ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٤ – الشيخ مشاري راشد العفاسي ، سور : الفاتحة ، والكهف ، والرحمن ، والملك ، والحاقة .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

٥ – الشيخ محمد عبد الكريم ، سورتي : النبأ ، وعبس ، وما بعدها إلى آخر المصحف ما عدا سورة الليل .

١٣ـ رواية الدوري عن أبي عمرو (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورتي : الحاقة ، والقدر .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٣ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

٤ – الشيخ محمود خليل الحصري ، مصحف كامل .

١٤ـ رواية الدوري عن الكسائي (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ إبراهيم الجرمي ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ فيصل عبد الرحمن أمين العمودي ، سورة البلد .

٣ – الشيخ أشرف بن علي عبد الباري ، سورتي : النجم ، والنازعات .

٤ – الشيخ أحمد نواف المجلاد ، سورتي : الكهف ، والصافات .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

٥ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٦ – الشيخ محمد عبد الحكيم سعيد العبد الله ، مصحف كامل .

٧ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

٨ – الشيخ مشاري راشد العفاسي ، سور : الفاتحة ، وإبراهيم ، والفرقان ، والأعلى ، والقدر ، والزلزلة .

١٥ـ رواية خلاد عن حمزة (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد محمود الوائلي ، ما تيسر من سورة البقرة .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٦ـ رواية روح عن يعقوب الحضرمي .

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ فيصل عبد الرحمن أمين العمودي ، سورة الصف .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

١٧ ـ رواية رويس عن يعقوب الحضرمي (١).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ أشرف بن علي عبد الباري ، سورة الكافرون .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

١٨ ـ رواية شعبة عن عاصم (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورة الحاقة .

٢ – الشيخ عادل عبد العزيز أحمد عامر ، سورتي : الأحقاف ، والحديد .

٣ – الشيخ إبراهيم حسين الحجوري ، سور : الكهف ، ومريم ، وطه ، والأنبياء ، والحج ، والمؤمنون ، والنور .

٤ – الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله ، مصحف كامل ، ما عدا سور : هود ، والقصص ، والاحزاب ، والزخرف ، والجاثية ، والذاريات ، والطور ، والرحمن.

٥ – الشيخ أحمد نواف المجلاد ، سور : الملك ، والقلم ، والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمزمل ، والمدثر ، والقيامة ، والإنسان ، والمرسلات .

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

٦ – الشيخ محمد فاروق منسي ، سور : الفاتحة ، والأنفال ، ويونس ، وهود ، والفرقان ، والعنكبوت ، ويس .

٧ – الشيخ أحمد الحاج قاسم ، سورتي : الفاتحة ، والكهف .

٨ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٩ – الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ علي صوفي ، مصحف كامل .

١٠ – الشيخ مشاري راشد العفاسي ، سورة مريم .

١١ – الشيخ عادل الكلباني ، سورة مريم .

١٩ ـ رواية هشام عن ابن عامر [1].

متوافرة بصوت الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢٠ ـ رواية ابن ذكوان عن ابن عامر [2].

متوافرة بصوت كلا من :

١ – الشيخ إبراهيم الجرمي ، سورة النبأ ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢ – الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

---

[1] السابق قسم القراءات العشر

[2] السابق قسم القراءات العشر

٢١ ـ رواية قنبل عن ابن كثير (١).

متوافرة بصوت الشيخ أحمد المعصراوي ، سورة الذاريات ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢٢ ـ رواية ابن وردان عن أبي جعفر (٢).

متوافرة بصوت كل من :

١ – الشيخ محمد مصطفى الزيات ، سورة مريم .

٢ – الشيخ أحمد النعصراوي ، سورة المجادلة ، وما بعدها إلى آخر المصحف .

٢٣ ـ رواية الدوري وأبي الحارث عن الكسائي (٣).

متوافرة بصوت الشيخ سعيد بن عبد الله العبد الله ، مصحف كامل .

٢٤ ـ رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني (٤).

متوافرة بصوت كل من :

---

(١) السابق قسم القراءات العشر

(٢) السابق قسم القراءات العشر

(٣) السابق قسم القراءات العشر

(٤) السابق قسم القراءات العشر

١ – الشيخ رشيد بلعالية ، مصحف كامل .

٢ – الشيخ عبد العزيز الكرعاني ، سور : هود ، والرعد ، والحجر ، والإسراء ، ومريم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والفرقان ، والروم ، ولقمان ، ويس ، والزمر ، وعبس ، وما بعدها إلى آخر المصحف ، ما عدا سور : الفيل ، وقريش ، والماعون ، والكوثر ، والنصر ، والمسد .

الخاتمة

وتحتوي على :

أهم نتائج البحث

أهم نتائج البحث :

١ - أن الله تعالى هو الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم (القرآن) من التحريف والتبديل والتغيير .

٢ - أن النبي – صلى الله عليه وسلم – هو أول من حفظ القرآن الكريم ، وفقا لوعد الله – تعالى – له بعدم النسيان .

٣ - أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قام بتبليغ القرآن إلى صحابته الكرام ، الذين اعتنوا بحفظه عناية فائقة .

٤ - أن أبا بكر – رضي الله عنه – هو أول من جمع المكتوب من القرآن والمحفوظ في صدور الصحابة – رضوان الله عليهم – في مصحف واحد ؛ خشية ضياعه بموت قرائه .

٥ - أن عثمان – رضي الله عنه – قد قام بوأد الفتنة التي كادت أن تحدث بين المسلمين ؛ بسبب اختلافهم في قراءة القرآن ، وذلك عن طريق : نسخ المصاحف من المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر – رضي الله عنه – ، وتوزيع ما نسخ على الأمصار الإسلامية ، وإرسال قارئ مع كل مصحف توافق قراءته قراءة ذلك المصر الذي أرسل إليه في الأعم الأغلب .

٦ - أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان – رضي الله عنه – كانت خالية من النقط والإعجام ، وظل الأمر على ذلك حتى حدث ما يوجب نقطها وإعجامها بعد عصر الصحابة رضوان الله عليهم .

٧ - أن النبي – صلى الله عليه وسلم – بلغ القرآن للصحابة – رضوان الله عليهم – بقراءاته المختلفة ، وقام الصحابة – رضوان الله عليهم – بدورهم بنقل هذه القراءات إلى من جاء بعدهم ، وهكذا حتى وصلتنا سالمة ، كما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم .

٨ - أن أول من جمع بعض القراءات المتواترة في كتاب هو الإمام ابن مجاهد ، فقام بجمع قراءات أئمة سبعة من خمسة أمصار انتشرت فيها القراءات .

٩ - أن الإمام ابن الجزري قام بإكمال جمع القراءات المتواترة ، فأضاف إلى سبعة ابن مجاهد ثلاث قراءات أخرى متواترة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠ - أن العصر الحاضر لم يخل من محاولات لحفظ القرآن الكريم وتسجيله صوتيا لأول مرة في التاريخ ؛ وذلك بسبب الاستفادة من التقدم العلمي الذي شهده العالم ، واختراع آلات تساعد على ذلك ،

١١ - أن مشروع الجمع الصوتي الذي قام به الدكتور / لبيب السعيد بشأن تسجيل القرآن صوتيا بجميع قراءاته المتواترة لم يكتمل بعد ، مع أنه مشروع عظيم النفع للأمة الإسلامية ، ولذلك أوصي بإكمال هذا المشروع كما خطط له صاحبه .

١٢ – أن مشروع كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة لجمع القرآن الكريم صوتيا بقراءاته : السبع ، ثم العشر الصغرى ، ثم العشر الكبرى لم يكتمل بعد ، مع أنه عظيم النفع للأمة الإسلامية ، وخاصة دارسي القراءات القرآنية ، ولذلك أوصي بإكمال هذا المشروع .

١٣ – أن هناك جهودا فردية لتسجيل القرآن الكريم ببعض الروايات المتواترة قام بها بعض أئمتنا ، ولكن لم تسجل جميع الروايات العشرين المتواترة إلى الآن .

المصادر والمراجع

١ – **إبراز المعاني من حرز الأماني** .

للإمام أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٢ - **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** .

للإمام أحمد بن محمد البنا الدمياطي ، تحقيق الدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣ - **الأحرف السبعة** .

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق أوتو تريزل ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٤ - **الأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من شبهات** .

للدكتور / شعبان محمد إسماعيل ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٥ - **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر** .

للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي .

٦ - **الإصابة في تمييز الصحابة** .

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر القسطلاني الشافعي ، تحقيق علي محمد

البجاوي ، دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ .

٧ - **الإقناع في القراءات السبع** .

للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن الباذش ، تحقيق الدكتور / عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالسعودية ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ .

٨ - **البداية والنهاية** .

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق : الدكتور / أحمد أبو ملحم ، والدكتور / علي نجيب عطوي ، وفؤاد السيد ، ومهدي ناصر الدين ، وعلي عبد الساتر ، دار الريان للتراث – القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٩ - **تاريخ الأدب العربي أو حياة اللغة العربية** .

لحفني ناصف ، مطبعة جامعة القاهرة ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٧٩ هـ – ١٩٧٣م

١٠ - **تاريخ القرآن** .

للشيخ أبي عبد الله الزنجاني ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع – القاهرة .

١١ - تاريخ القرآن .

للدكتور / عبد الصبور شاهين ، دار الشباب للطباعة – القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

١٢ - التاريخ الكبير .

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر .

١٣ - تحبير التيسير في القراءات العشر .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق الدكتور / أحمد محمد مفلح القضاة ، دار الفرقان – الأردن – عمان ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م

١٤ - التذكرة في القراءات الثمان .

للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، تحقيق الدكتور / أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .

١٥ - التفسير الكبير (تفسير الرازي) .

للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ .

١٦ - **تقريب التهذيب** .

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

١٧ - **تلخيص المستدرك** .

للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي ، منشور مع كتاب المستدرك للحاكم ، دار الفكر – بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

١٨ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** .

للإمام أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ، تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

١٩ - **تهذيب التهذيب** .

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٢٠ - **التيسير في القراءات السبع** .

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

٢١ - الثقات .

للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٢٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) .

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق الدكتور / محمود محمد شاكر وخرج أحاديثه الشيخ أحمد محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة .

٢٣ - الجرح والتعديل .

للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي ، دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٢٧١ هـ – ١٩٥٢ م .

٢٤ - الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل .

للدكتور / لبيب السعيد ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثانية .

٢٥ - جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث .

لمحمد شرعي أبو زيد .

٢٦ - الحجة في القراءات السبع .

للإمام الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون ، تحقيق الدكتور / عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

٢٧ - **الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية** .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري .

٢٨ - **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** .

للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق الدكتور / عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٢٩ - **الرحيق المختوم** .

للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، دار الدعوة السلفية – الإسكندرية .

٣٠ - **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية** .

للدكتور / غانم قدوري الحمد ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري – العراق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٣١ - **الروضة في القراءات الإحدى عشر** .

للإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي ، تحقيق الدكتور / نبيل بن محمد آل إسماعيل .

٣٢ - **السبعة في القراءات** .

للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، تحقيق الدكتور / شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة .

٣٣ - **سنن أبي داود** .

للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر – بيروت .

٣٤ - **سنن البيهقي الكبرى** .

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الباز – مكة المكرمة ، سنة ١٤١٤ هـ – ١٤٩٤ م .

٣٥ - **سنن الترمذي** .

للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث – بيروت .

٣٦ - **السنن الكبرى** .

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : الدكتور / عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٣٧ - **سنن النسائي (المجتبى)** .

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات – حلب ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٣٨ - **السيرة النبوية** .

للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، تحقيق الشيخ محمد بيومي ، مكتبة الإيمان – المنصورة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .

٣٩ - **شرح السنة** .

للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٠ - **صحيح ابن حبان** .

للإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٤١ - **صحيح البخاري** .

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق الدكتور / مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٤٢ - **صحيح مسلم** .

للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث – بيروت .

٤٣ - **ضعفاء العقيلي** .

للإمام أبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ .

٤٤ - **الضعفاء والمتروكين** .

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ .

٤٥ - **طيبة النشر في القراءات العشر** .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق محمد تميم الزغبي ، مكتبة دار الهدى – جدة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٤٦ - **علم القراءات** - **نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية** .

للدكتور / نبيل بن محمد آل إسماعيل ، مكتبة التوبة – الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤٧ - **العنوان في القراءات السبع** .

للإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران النحوي الأنصاري ، تحقيق عبد المهيمن عبد السلام الطحان .

٤٨ - **غاية النهاية في طبقات القراء** .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٤٩ - **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** .

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة – بيروت ، سنة ١٣٧٩ هـ .

٥٠ - **فضائل الصحابة** .

للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق الدكتور / وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م

٥١- **فضائل القرآن** .

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق الشيخ / أبي إسحاق الحويني ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ .

٥٢ - **الفهرست** .

للإمام محمد بن إسحاق بن النديم ، دار المعرفة – بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .

٥٣ - **في علم الكتابة العربية** .

للدكتور / عبد الله ربيع محمود ، نشر المؤلف ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

٥٤ - **الكافي في القراءات السبع** .

للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .

٥٥ - **الكامل في ضعفاء الرجال** .

للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني ، تحقيق يحي مختار غزاوي ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م

٥٦ - **كشف الظنون عن أسامي الفنون** .

لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ، دار إحياء التراث العربي .

٥٧ - **لسان الميزان** .

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، تحقيق دائرة المعارف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٥٨ - **المجروحين** .

للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب .

٥٩ - **المحكم في نقط المصاحف** .

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق الدكتورة / عزة حسن ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ .

٦٠ - **المستدرك على الصحيحين** .

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م .

٦١ - **مسند أبي يعلى الموصلي** .

للإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٧ م

٦٢ - **مسند أحمد بن حنبل** .

للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٦٣ - **مسند الحميدي** .

للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٦٤ - **مسند الشاميين** .

للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م .

٦٥ - **مسند عبد بن حميد** .

للإمام أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة – القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٩٨ م .

٦٦ - **المصاحف** .

للإمام أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ ، دار البشائر الإسلامية .

٦٧ - **مصنف ابن أبي شيبة** .

للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ .

٦٨ - **المعجم الأوسط** .

للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة سنة ١٤١٥هـ

٦٩ - **المعجم الكبير** .

للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ –١٩٨٣ م .

٧٠ - **معرفة الثقات** .

للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار – المدينة المنورة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .

٧١ - **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** .

للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ .

٧٢ - **مقدمات في علم القراءات** .

للدكتور / محمد أحمد مفلح القضاة ، والدكتور / أحمد خالد شكري ، والدكتور / محمد خالد منصور ، دار عمان – الأردن ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٧٣ - **مناهل العرفان في علوم القرآن** .

للشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية .

٧٤ - **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري .

٧٥ - **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** .

للإمام أبي زكريا يحي بن شرف بن مري النووي ، دار إحياء التراث – بيروت .

٧٦ - **النشر في القراءات العشر** .

للإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري ، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع .

٧٧ - **وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان** .

للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق الدكتور / إحسان عباس ، دار الثقافة – لبنان .

٧٨ - **موقع الشبكة الإسلامية على شبكة الإنترنت** www.islamweb.net

٧٩ - **موقع طريق الإسلام على شبكة الإنترنت** www.islamway.com

فهرس الموضوعات